سلسلة اعرف إمام زمانك

4

الإنتظار المهدوي

حقيقته - منشؤه - أنواعه - أسسه

الشيخ وسام البغدادي



إصدارات
مركز الترجمة والتواصل الثقافي
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
العتبة الحسينية المقدسة

سلسلة إعرف إمام زمانك (٤)

الإنتظار المهدوي

حقيقته - منشؤه - أنواعه - أسسه

الشيخ وسام البغدادي

هوية الكتاب:

إسم الكتاب: الإنتظار المهدوي: حقيقته – منشأه- أنواعه - أسسه.

تأليف: الشيخ وسام البغدادي

الطبعة: الأولى.

السنــة: ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م.

المطبعة: مطبعة الثقلين، النجف الأشرف.

جميع الحقوق محفوظة

الإهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى النورين حضرة مولانا أمير المؤمنين، ووصي رب العالمين، وخليفة سيد المرسلين، وإمام الخلق أجمعين، مولاي علي بن أبي طالب مولى الموحدين عليه السلام، وإلى حضرة الصديقة الكبرى سيدة نساء العالمين، والحجة على الخلق أجمعين، المحدثة الطاهرة، المعصومة المظلومة، سيدتي فاطمة الزهراء عليها السلام، أسأل الله تعالى أن يتقبل هذا السفر القليل، ويجعله في صحيفة أعمالي، بحق محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

وسام

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين.

أما بعد:

إن اعتقاد المسلمين ومنذ فجر الرسالة الإسلامية وإلى يومنا هذا هو صحة ما جاء به النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، حول ظهور رجل من أهل بيته في آخر الزمان يلقب بالمهدي، يملئ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وقد ورد خبره في أحاديث كثيرة، في كتب الفريقين، إذ تبلغ حد التواتر، وجميع المسلمين متفقون ـ إلا من شذ منهم ـ على خروج الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وأنه من ولد فاطمة وعلي عليهما السلام.

هذه العقيدة المتمثلة بالمستقبل الموعود، والتطلع المنشود نحو تحقيق العدل الشامل، وإنهاء سيطرة المستكبرين، والطغاة في جميع أنحاء العالم، عقيدة يتطلع إليها جميع أهل الديانات وقد وردت بتعابير مختلفة في كتب العهد القديم والجديد فالجميع

ينتظر ذلك اليوم الموعود الذي تتحقق فيه معالم دولة العدل الإلهي، على يد المنقذ، أو الموعود، أو المهدي، أو المُخلّص.

إن الإنتظار مفهوم واسع وشامل يبتني على أسس واقعية ويشكل مَعلماً أساسياً من معالم الهوية التي تشير الى الشيعة الإمامية الإثني عشرية، فهو يمثل بالنسبة للفرد والمجتمع حاجة فطرية، وبشرية، وعقلية، ودينية ملحة، ينطوي على ما يتطلع إليه الناس في تحقق المستقبل الموعود، والموسوم بالعدل والأمان وظهور الدين الحق، والعدل والقسط في جميع أنحاء العالم.

لقد وردت روايات كثيرة، ونصوص متعددة تتحدث عن مفهوم الإنتظار، وقد ألفت الكتب والمصنفات حول هذا الموضوع، وكل له طبيعته، ورونقه، وخصوصياته، وأسلوبه

وهذا الكتاب الذي بين يديكم هو دراسة تحليلية حول مفهوم الإنتظار، وبحسب ما ورد في القرآن الكريم، والروايات الشريفة، وذلك من خلال بيان حقيقته، وأنواعه، وأسسه.

عن طريق استنطاق المصادر الإسلامية الصحيحة، المتجسدة في القرآن الكريم وأحاديث العترة الطاهرة، عبر منهجية علمية تستهدف توضيح هذا المفهوم بشكل يعطي للإنتظار معنىً

حيوي غير جمودي، فإن هناك البعض ممن يفسر مفهوم الإنتظار بطريقة تجزيئية محدودة وغير شاملة، أو بطريقة سلبية غير هادفة، تجعل منه مفهوماً جامداً ينحصر في أداء بعض المسؤوليات والاستحقاقات فقط، بل أن هناك من يفسر الإنتظار، ومسؤوليات المنتظرين في عصر الغيبة الكبرى بتفسير مخرب وإفسادي يدعو إلى انتشار الظلم، وشيوع الفاحشة في المجتمع.

لكن عند الرجوع إلى حقيقة هذا المفهوم، وتحليليه بحسب ما ورد في القرآن الكريم والروايات الشريفة، سيتضح ـ من ذلك ـ عدم صحة تلك التفسيرات، وسيتضح بأن الإنتظار مفهوم له حقيقة، وأنواع، وأسس، بل وضوابط ينتج عنها مبادئ وتكاليف عقائدية، وإيمانية وثقافية، واجتماعية، وإدارية، وتربوية وأمنية، تعطي للمنتظرين حقيقة الهدف من هذه الحياة، والأمل بتحقق اليوم الموعود، وعدم اليأس، والثبات، والتسليم، وأنه عبارة عن الحركة، والعمل، والمرابطة، والترقب، والتربص والاستعداد، والجهوزية، لاستقبال تلك الدولة الإلهية المتمثلة بقيادة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

نسأل الله تعالى أن نكون قد وفقنا لخدمة صاحب الأمر عجل

الله فرجه الشريف، والمؤمنين المنتظرين لظهوره عليه السلام، ولا أنسى أن أقدم الشكر الجزيل لكل من قام معنا بإنجاز هذا الكتاب، وأخص بالذكر سماحة الشيخ الفاضل ميثم الصريفي الذي أخذ على عاتقه مراجعة وتحقيق نصوص هذا الكتاب وفضيلة الشيخ ليث العتابي الذي قدم لنا يد العون بمطالعته والتفضل علينا ببعض ملاحظاته القيمة، وكذلك الأخوة الذين ساهموا في طباعته في مشروع قادة الأمم في النجف الاشرف ونسأل الله لهم جميعاً المزيد من التوفيق والعطاء لخدمة محمد وآل محمد.

الشيخ وسام البغدادي
النجف الاشرف
٥ شعبان / ١٤٤٤هـ

الفصل الأول
قراءات حول مفهوم الإنتظار المهدوي

المبحث الأول

القراءة الأولى: الإنتظار السطحي:

قد يُنظر إلى مسألة الإنتظار المهدوي بنظرة سطحية لجميع المفاهيم، والقيم، والمسائل، ويكتفى بالقليل من المعرفة ولا ينظر إلى الواقع بنظرة دقيقة، ولا يتعامل مع الإنتظار المهدوي على أنه حركة واقعية وتكليف كبقية التكاليف فقد يتصور البعض أن الإنتظار المهدوي يعني الاعتزال والاقتصار على تأدية شيء من الواجبات، والاجتناب عن المحرمات والدعاء بتعجيل الفرج، والصبر لحين قيام الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، من دون أن نقوم بعمل، أو نعترض على واقع، بل علينا مجاراة الواقع من دون أن نتحرك، أو نعترض على سلبياته، أو نساهم في نشر معالم العدل الإلهي، لأن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف هو الذي سوف يخرج ويصلح حال الناس، وهو ـ فقط ـ من يظهر العدل الإلهي في الأمة ولا حاجة له بنا ؟

فهو لا يحتاج إلى بذل الجهد والحركة من المجتمع كأفراد وجماعات، وإنما ـ يصور الإنتظار بأنه ـ يعني الاعتزال عن الساحة، والتخلي عن كافة المسؤوليات، والاقتصار على حبس

النفس والصبر على الابتلاءات والمحن، والتوجه إلى تطوير الحالات الروحية، والعمل بالتقية طيلة فترة الغيبة الكبرى وهذا المعنى في الحقيقة نفسه قد ظهر في عصر الأئمة عليهم السلام فهناك البعض ممن كان يعتقد أن الإنتظار هو الاعتزال عن الواقع والعمل.

فقد روى الشيخ الكليني رحمه الله في الكافي عن عبد الحميد الواسطي عن أبي جعفر عليه السلام قال: (**قلت له أصلحك الله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر حتى ليوشك الرجل منا أن يسأل في يده فقال يا عبد الحميد أترى من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجا بلى والله ليجعلن الله له مخرجا رحم الله عبدا حبس نفسه علينا رحم الله عبدا أحيى أمرنا قلت أصلحك الله إن هؤلاء المرجئة يقولون ما علينا أن نكون على الذي نحن عليه حتى إذا جاء ما تقولون كنا نحن و أنتم سواء فقال يا عبد الحميد صدقوا من تاب؛ تاب الله عليه، ومن أسر نفاقا فلا يرغم الله إلا بأنفه ومن أظهر أمراً أهرق الله دمه يذبحهم الله على الإسلام كما يذبح القصاب شاته قال قلت فنحن يومئذ والناس فيه سواء قال لا أنتم يومئذ سنام الأرض وحكامها لا يسعنا في ديننا إلا ذلك قال فإن مت قبل أن أدرك القائم قال إن القائل منكم إذا قال إن أدركت قائم آل محمد نصرته كالمقارع**

معه بسيفه والشهادة معه شهادتان) [١].

من الواضح لديكم أن الإمام الباقر عليه السلام نبه عبد الحميد الواسطي على أن الإنتظار ليس معناه أن تجلس في البيت وتعتزل المجتمع، وإنما قال له: **(رحم الله من احيا امرنا)** أي: أن الإنتظار هو أن تساهم في إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام ومصاديق الإحياء ـ بحسب ما ورد في الروايات ـ كثيرة منها: تعلم علومهم، والمذاكرة في أحاديثهم، ونقل فضائلهم واخبارهم، وبث القيم والعقائد التي تروى عنهم[٢].

وكذلك الفرح لفرحهم، والحزن لحزنهم، واحياء مظلوميتهم [٣] وكذلك التولي لهم، والبراء من أعدائهم، والصدق، والطاعة والإخلاص، والتسليم لهم، وما إلى ذلك من مصاديق إحياء الأمر[٤].

إن هذا هو المعنى الذي يشير له الإمام تحت عنوان **(أحياء**

---

[١] الكافي للشيخ الكليني ج٨ ص ٨٠.

[٢] الخصال ص ٣٦، عيون اخبار الرضا ج١ ص ٢٧٥.

[٣] قرب الاسناد ص ٧٢.

[٤] مستدرك الوسائل ج٨ ص ٣٢، الكافي ج٢ ص ١٧٥

الأمر) وليس الجلوس والعزلة وعدم الحركة، بل العمل في الواقع.

منشئ فكرة الإنتظار السطحي:

إن هناك أموراً عدة، يمكن من خلالها معرفة المنشئ الأساس الذي تكونت منه الرؤية السطحية لمفهوم الإنتظار وأهم ذلك:

الأول: الروايات الداعية إلى الجلوس في البيت:

وردت مجموعة من الروايات قد يفهم منها البعض عدم التحرك والاعتزال في عصر الغيبة الكبرى، والاستسلام للواقع، وترك الدعوة للإسلام، وترك الإسهام في نشر العدل وترك بيان معالم دولة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف ومن هذه الروايات:

١ـ ما روي عن بكر بن محمد عن سدير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **(يا سدير الزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه واسكن ما سكن الليل والنهار فإذا بلغك أن السفياني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك)** [١].

قد يفهم البعض من هذه الرواية الشريفة وجوب السكوت وعدم الحركة وترك الدعوة، وعدم الخروج قبل قيام الإمام

---

[١] روضة الكافي ص ٢٧٣.

المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

إن هذا الفهم غير دقيق، وذلك لأن هذه الرواية تتحدث عن إقامة الدولة في عصر الإمام الصادق عليه السلام، وليس مطلق الحركة، والدعوة.

كذلك أن هذه الرواية ليست عامة لكل زمان، فهي تتحدث عن موضوع خاص في عصر الإمام الصادق عليه السلام، وخصوصية خاصة في سدير الصيرفي، وإلغاء تلك الخصوصية يتوقف على العلم بعدم دخالة خصوصية الشخص، وهذا من غير الممكن المساعدة عليه، وذلك لأن هناك شواهد عدة تدل على تلك الخصوصية نذكر منها:

وهي أنه إذا رجعنا إلى حال سدير سنجد أنه من أصحاب الأئمة المخلصين عليهم السلام ولم يكن متمكنا من القيام لوحده ويقيم الدولة الإسلامية، ولكن سدير كان ممن غلبت عليه العاطفة وكان يظن أن خروج الإمام الصادق عليه السلام سيحقق الدولة الإسلامية، وكان يعتقد أن الشرائط قد تحققت للقيام والتصدي من قبل الإمام للخلافة الظاهرية، فكان ينتظر قيام الإمام الصادق عليه السلام لكي يقوم لنصرته.

فأراد الإمام عليه السلام أن يبين لسدير أن القيام والتصدي للخلافة

الظاهرية، وإقامة دولة العدل الإلهي ليست في عصره، وإنما سيكون ذلك حين قيام القائم من آل محمد صلوات الله عليهم وعلامة ذلك خروج السفياني.

وقد بين الإمام عليه السلام أن الواجب على سدير في عصره هو عدم الخروج ولزوم البيت، وهو كناية عن عدم القيام المسلح وعدم التأثر بالحركات المعاصرة له، حتى لا يهلك سدير ومن معه.

من الشواهد على هذا التفسير هو ما رواه الشيخ الكليني في الكافي عن سدير الصيرفي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: **(والله ما يسعك القعود فقال ولمَ يا سدير؟ قلت لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك والله لو كان لأمير المؤمنين عليه السلام ما لك من الشيعة والأنصار والموالي ما طمع فيه تيم ولا عدي فقال: يا سدير وكم عسى أن تكونوا؟ قلت مئة ألف، قال مئة ألف؟ قلت نعم ومئتي ألف قال مئتي ألف؟ قلت نعم ونصف الدنيا: قال فسكت عني: ثم قال يَخِفُ عليك أن تبلغ معنا إلى ينبع قلت نعم فأمر بحمار وبغل أن يسرجا فبادرت فركبت الحمار فقال يا سدير ترى أن تؤثرني بالحمار قلت البغل أزين وأندم قال الحمار أرفق بي فنزلت فركب الحمار، وركبت البغلة فمضينا فحانت الصلاة فقال يا سدير انزل بنا نصلي ثم قال**

هذه أرض سبخة لا يجوز الصلاة فيها فسرنا حتى صرنا إلى أرض حمراء ونظر غلام يرعى جداء فقال والله يا سدير لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود ونزلنا وصلينا فلما فرغنا من الصلاة عطفت على الجداء فعددتها فإذا هي سبعة عشر).

إن هذه الرواية الشريفة تدل على أن الإمام الصادق عليه السلام لم يكن يرى حرمة القيام والنهوض، وأنما لم يتصد عليه السلام ـ لذلك ـ بسبب قلة الناصر.

فهو القائل عليه السلام: **(لوكان عندي أنصار بعدد هذه الجداء، وهي سبعة عشر، لقمت)** [1].

هذا يعني أن الإمام الصادق عليه السلام كان لا يقول بحرمة القيام والنهوض، وإنما يرى عدم توفر الشروط لذلك.

وأما وجه الاستشهاد بهذه الرواية، فهي أن سدير الصيرفي كان يتصور أن الشروط قد توفرت في ذلك العصر، وكان يدعوا الإمام إلى القيام، ولكن الإمام عليه السلام قد بين له خلاف ذلك ومن ثم قال له: الزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه لحين خروج

---

[1] الكافي، ج٢، ص٢٤٢

السفياني.

فإن الشخص الذي ستتوفر جميع الشروط في عصره لقيام دولة العدل الإلهي علاماتها وجود الأنصار الذين سينصرون تلك الدولة، من أتباع القائم من آل محمد عجل الله فرجه الشريف إذ من أهم علاماته خروج السفياني.

مضافاً إلى ذلك، فمع التسليم بعموم الرواية، فإنها ستكون معارضة بالآيات، والروايات الأخرى، والأدلة العقلية التي تحكم بوجوب الدفاع عن الإسلام، ووجوب والدعوة إليه في كل الأزمان.

٢ـ ما روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: **(إسكنوا ما سكنت السماوات والأرض، أي: لا تخرجوا على أحد، فإن أمركم ليس به خفاء، ألا إنها آية من الله عزوجل، ليست من الناس، ألا إنها أضوء من الشمس، لا تخفى على برٍ ولا فاجر أتعرفون الصبح؟ فإنها كالصبح ليس به خفاء)** [١].

إن هذه الرواية الشريفة ـ أيضاً ـ قد يفهم منها البعض فكرة الإنتظار السطحي، وعدم الخروج، وعدم الحركة قبل قيام الإمام المهدي، ولكن عند التتبع الدقيق نجد أن الظاهر من هذه

---

[١] الغيبة للنعماني.

الرواية الشريفة هو أن الإمام عليه السلام أراد بذلك إرشاد الناس إلى عدم الخروج، والتحذير من التأثر بخدع المدعين للإمامة أو المهدوية أو غيرها، وأن مسألة الخروج مرتبطة بآيات إلهية وعلامات تحصل قبل الظهور الشريف، كالنداء، والصيحة فأن هذه الآيات آيات إلهية خاصة، وضعها الله سبحانه وتعالى للدلالة على صحة المهدوية الحقة لمن يدعيها، فالظاهر أن النص يشير إلى هذه المسألة، وهي عدم الخروج مع أي أحد يدعي الإمامة أو المهدوية من دون وجود آيات إلهية.

والذي يدل على ذلك ما رواه الحسين بن خالد، قال: **(قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إن عبد الله بن بكير كان يروى حديثا وأنا أحب أن أعرضه عليك، فقال: ما ذلك الحديث؟ قلت: قال ابن بكير: حدثني عبيد بن زرارة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أيام خرج محمد (إبراهيم) بن عبد الله بن الحسن إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له: جعلت فداك إن محمد بن عبد الله قد خرج فما تقول في الخروج معه؟ فقال: اسكنوا ما سكنت السماء والأرض فقال عبد الله بن بكير: فإن كان الأمر هكذا أو لم يكن خروج ما سكنت السماء والأرض فما من قائم وما من خروج، فقال أبو الحسن عليه السلام: صدق أبو عبد الله عليه السلام**

وليس الأمر على ما تأوله ابن بكير أنما عنى أبو عبد الله عليه السلام اسكنوا ما سكنت السماء من النداء والأرض من الخسف بالجيش) [1].

هذا دليل واضح على كلامنا، من أن نهي الأئمة عليهم السلام عن الخروج يراد به أن المنتظرين وشيعة الأئمة عليهم السلام، عليهم أن يراعوا الدقة في مواقفهم، وأن يلتفتوا إلى حقائق الأمور، ولا يستعجلوا في التشخيص التكاليف، وأن لا يصدقوا بالمدعين للمهدوية والإمامة، ولا يخرجوا معهم، بل يترقبوا العلامات الإلهية التي سوف تحدث نصب أعينهم.

٣- روي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنه قال لي أبي عليه السلام: **(لا بد لنار من أذربيجان لا يقوم لها شيء، وإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم، وألبدوا ما ألبدنا فإذا تحرك متحركنا فاسعوا إليه ولو حبواً، والله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد، على العرب شديد وقال: ويل لطغاة العرب من شر قد اقترب)** [2].

---

[1] وسائل الشيعة ج١١ ص ٤٠، عن عيون الاخبار للشيخ الصدوق رحمه الله .

[2] الغيبة للنعماني ص ١٩٤.

إن هذه الرواية الشريفة ـ أيضاً ـ قد فهم منها البعض فكرة الإنتظار السطحي من عدم الحركة مطلقاً، وعدم الخروج وعدم الدعوة إلى الإسلام، ولكن الظاهر من هذا النص الشريف هو تحصين الشيعة من المدعين للمهدوية والإمامة، ممن يدعي الخروج باسم دولة العدل الإلهي، وتحذير المنتظرين من عدم تصديق أي دعوى للمهدوية قبل ظهور العلامات.

لذلك أشار الإمام عليه السلام إلى العلامة التي تدل على المهدي الحقيقي، وهي: **((لابد لنار من أذربيجان لا يقوم لها شيء))** فهو توجيه من الإمام عليه السلام بالتريث، وعدم الخروج قبل تحقق تلك العلامات، وعدم التصديق بأصحاب الدعاوى الباطلة، وأن يتوجه المنتظرون إلى الإنتظار الحقيقي، والذي يعني الصبر والمرابطة، وعدم الاستعجال، والتريث لحين ظهور العلامات التي تدل على ذلك، فلو ظهرت العلامات، تحرك متحرك آل محمد وهو المهدي عجل الله فرجه الشريف، فعندها على المنتظرين أن يأتوه ولو حبواً، فمن هذه الناحية أمر الأئمة عليهم السلام شيعتهم أن يكونوا أحلاس بيوتهم، وليس مطلق الحركة، مع عدم ترك الدعوة للإسلام.

لقد وردت نصوص أخرى تدل على نفس هذا المعنى منها: ما

روي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: **(يا جابر الزم الأرض ولا تحرك يدا او رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك إن أدركتها)** [1].

٤- ما روي عن حماد بن عيسى، عن ربعي رفعه، عن الإمام السجاد عليه السلام قال: **(والله لا يخرج أحد منا قبل خروج القائم إلا كان مثله كمثل فرخ طائر، طار من وكره، قبل أن يستوي جناحاه فأخذه الصبيان فعبثوا به)**[2].

٥- كذلك ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام قال: **مثل من خرج منا أهل البيت قبل قيام القائم، مثل فرخ طار ووقع في كوة، فتلاعبت به الصبيان)**[3].

فقد يفهم البعض من هذه النصوص أيضاً فكرة الإنتظار السطحي، ولكن هذه النصوص تدل على ما تقدم من كلامنا أيضاً فهي تتحدث عن أناس ينتسبون إلى أهل البيت عليهم السلام ويدعون لأنفسهم مقام الإمامة، وأن لهم الحق في إعلان الثورة ويطلبون من الناس الخروج لمقارعة الظلم وأن يشاركوا معهم

---

[1] المحجة فيما نزل في القائم الحجة ص ٢٥ نقلا عن الاختصاص للمفيد.

[2] الكافي ج٨ ص ٢٦٤.

[3] بحار الانور ج٥٢ ص ١٣٩.

في ثوراتهم فالإمام عليه السلام لا يتحدث عن الخروج لنصرة الدين ودفع الظلم وإقامة الشعائر، والدعوة إلى الإسلام، ممن يعتقد الحق، ولا يدعي لنفسه الإمامة والمهدوية، ويعترف بإمامة أهل البيت عليهم السلام ويدعوا الناس إلى الالتزام بأقوالهم وافعالهم وتقاريرهم ولا يخالف منهجهم والنهي صدر من الإمام في هذه الرواية الشريفة بخصوص من يدعي الإمامة، وينتسب لأهل البيت عليهم السلام، ويدعوا الناس للخروج.

لا يخفى أن المراد من الذين ينتسبون لأهل البيت عليهم السلام ويدعون الناس للخروج ليس الأئمة عليهم السلام، بل من ينتسب إليهم من غير الأئمة المعصومين عليهم السلام، وذلك لأن الأئمة تجب طاعتهم مطلقاً، وفي كل الأحوال والازمان، ولذا فأن خروج الإمام الحسين عليه السلام يختلف عما تتحدث عنه الرواية، فإنها تتحدث عن غير الأئمة المعصومين ممن يدعي الإمامة ويدعوا الناس للخروج معه، أما قيام الإمام الحسين عليه السلام، وخروجه على الطاغية يزيد لكونه إمام من الأئمة الاثني عشر المفترضين الطاعة، ومنصب من قبل الله تعالى، والنبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

٦- ما روي عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **(كل**

راية ترفع قبل قيام القائم عليه السلام فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز وجل) [1].

هذه الرواية أيضاً قد يفهم البعض منها فكرة الإنتظار السطحي، وعدم الخروج والحركة مطلقاً، إلا أن هذه الرواية الشريفة تتحدث عن رايات الضلال ممن يدعون الإمامة لأنفسهم، أو الاتصال بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في عصر الغيبة الكبرى وليس مطلقاً، والذي يدل على ذلك النصوص الكثيرة التي تنص على أن هنالك رايات هادية ستخرج لنصرة الإمام عجل الله فرجه الشريف قبل قيامه، وذلك من قبيل راية اليماني، فقد ورد انها من أهدى الرايات، وأنه ممن سيقوم بمهام الدفاع عن المشروع المهدوي في وقت دخول السفياني إلى العراق، وكذلك خروج الخراساني والرايات السود المشرقية الذين سيخرجون لنصرة دولة العدل الإلهي قبل القيام المهدوي بفترة قصيرة.

من هذه النصوص: ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: **(خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة وأحدة، في شهر وأحد، في يوم وأحد نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا**

---

[1] بحار الانوار ج٥٢ ص ١٤٣.

فيكون البأس من كل وجه ويل لمن ناواهم وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني، هي راية حق لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وإذا خرج اليماني فانهض إليه فان رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم ان يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم) [1].

كذلك ما روي عَنْ أبي خَالِدٍ الكابلي عَنْ أبي جَعْفَرٍ عليه السلام أنه قال: **(كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا، ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم، قتلاهم شهداء، أما إني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر)** [2].

هذه الروايات الشريفة، وغيرها تدل على وجود رايات هادية قبل قيام الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف تساهم في نصرة دولة العدل الإلهي فيكون المراد من قوله: **(كل راية**

---

[1] الغيبة للنعماني ص ٢٦٢

[2] الغيبة للنعماني ص ٢٧٣.

ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت) هو خصوص رايات الضلال ممن يدعون الإمامة والمهدوية، أو الاتصال بالإمام عجل الله فرجه الشريف.

٧- ما روي عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال لأبي الجارود: **(أوصيك بتقوى الله، وأن تلزم بيتك وتقعد في دهماء هؤلاء الناس، وإياك والخوارج منا، فإنهم ليسوا على شيء، ولا إلى شيء، واعلم أن لبني أمية ملكاً لا يستطيع الناس أن تردعه وأن لأهل الحق دولة إذا جاءت ولاها الله لمن يشاء منا أهل البيت، من أدركها منكم كان عندنا في السنام الأعلى، وإن قبضه الله قبل ذلك خار له، واعلم أنه لا تقوم عصابة تدفع ضيماً، أو تعز ديناً إلا صرعتهم البلية، حتى تقوم عصابة شهدوا بدراً مع رسول الله لا يوارى قتيلهم، ولا يرفع صريعهم ولا يداوى جريحهم ، قلت: من هم؟ قال: الملائكة).**

إن هذه الرواية مع ضعف سندها فإنها صريحة وواضحة بأن الإمام عليه السلام ينهى أبا الجارود عن الخروج مع أناس هم من سلالة أمير المؤمنين، وكانوا يخرجون آنذاك، وهم أغلبهم من الحسنين أومن كان على رأيهم، وكانوا يدعون أن القيادة والإمامة من حقهم، ولا يرون إنحصارها بالأئمة الاثني عشر ثم أردف ذلك عليه السلام بالحديث عن الدولة التي يتولونها هم عليهم السلام

والتي ستأتي في آخر الزمان حين يظهر قائم آل محمد عجل الله تعالى فرجه الشريف، ثم تحدث عليه السلام أيضاً عن قيام من يقومون لدفع الضيم، واعزاز الدين، فلم يذمهم على فعلهم لكنه أخبر أنهم سيتعرضون للبلايا والمحن، ثم عاد فأخبر عن عصابة تقوم لأجل نفس هذا الهدف السامي، فمدحهم بأنهم شهدوا بدراً، وأنهم لا يوارى قتيلهم، لأنهم من الملائكة، ولعله يقصد أنهم في مستوى الملائكة في الطهر والكرامة، أو أن الملائكة تقاتل معهم، أو غير ذلك .

٧ - عن أبي المرهف عن الإمام الصادق عليه السلام قال:(**هلكت المحاضير، قلت: وما المحاضير؟ قال: المستعجلون، ونجا المقربون، وثبت الحصن على أوتادها. كونوا أحلاس بيوتكم فإن الفتنة على من أثارها، وإنهم لا يريدونكم بحاجة إلا أتاهم الله بشاغل لأمر يعرض لهم**) [1].

إن هذه الرواية ضعيفة السند من جهة، ومن جهة أخرى فإنها لا تتحدث حول فكرة الإنتظار السطحي وعدم الحركة مطلقاً، وإنما يتحدث الإمام عليه السلام عن الدخول في الفتن التي لا

---

[1] بحار الانوار ج٥٢ ص ١٣٨.

يعرف وجه الحق فيها فيقول عليه السلام: ليس للمؤمن أن يدخل فيها لمساعدة أي فريق منها بل يجب على المؤمنين أن يخرجوا أنفسهم منها ويكونوا أحلاس بيوتهم، وأن لا يستعجلوا الأمور فلكل أجل كتاب وأن على الشيعة أن لا يستسلموا لخوفهم، وأن لا ينساقوا مع أوهامهم، ولا يستمعوا لمن يريد تضخيم الأمور ودفعهم نحوا الدخول في الفتن، فان لزموا بيوتهم في خضم تلك الفتن لم يصبهم شيء.

فهذه بعض الروايات التي قد يفهم منها فكرة الإنتظار السطحي والسلبي، وقد اتضح منها جميعا أنها لا تعني عدم الحركة والخروج، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر والترقب والتربص والاستعداد لدولة العدل الإلهي.

الثاني: الروايات الداعية إلى الصبر وعدم القاء النفس في التهلكة:

لعل البعض ممن يتبنى فكرة الإنتظار السطحي ينطلق قد من تفسيره الخاطئ لمفهوم الصبر وعدم القاء النفس بالتهلكة حيث استند في رؤيته على قوله تعالى: **(وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)**[1]، ومن هنا ينبغي عدم الحركة في عصر الغيبة

---

[1] البقرة الآية ١٩٥.

الكبرى لعلها تؤدي إلى التهلكة.

وهذا في الحقيقة فهم خاطئ وغير سليم، وذلك لأن آية التهلكة لا تشمل مطلق الإقدام على الخطر ولا تحرَّم التضحية بالنفس إذا كانت لغاية أعظم وهدف نبيل كالتضحية لأجل إعلاء كلمة الدين، ومعالم الإسلام، والدفاع عن المقدسات الإسلامية فأن هذا الأمر عظيم ونبيل وأمر محبوب عقلاً وشرعاً وليس من نوع القاء النفس في التهلكة، ومن هنا كان خروج الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء بالعدة القليلة ليس القاء بالنفس في التهلكة، كما يتصور البعض وانما كانت النهضة الحسينية المباركة، لأجل حفظ دين جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتحريره من الضلال، والانحراف، وإنقاذ الأمة من الضلال الأموي، وهذا من أعظم الأهداف الإلهية، فإن التضحية إن كانت لأجل أمر عظيم، ومحبوب عقلاً، وشرعاً وكان المضحى له أشرف وأنبل كان ذلك محبوباً عقلاً وشرعاً، فالذي يضحي بماله وكل ما عنده لأجل المساهمة في دولة العدل الإلهي، وإعداد العدة لنصرة صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف ويتحمل المصاعب والمصائب والفتن، فإن هذا من أعظم الأهداف الإلهية، ولا يكون حتماً من باب القاء النفس في التهلكة، لأنه

هدف نبيل وغاية عظمى ليس لها نظير.

فإلقاء النفس في التهلكة يتحقق إن لم يكن هنالك هدف أسمي وأعظم من النفس وإلا فينبغي التضحية بالنفس لحفظ ذلك الهدف المقدس، فهل يتصور أحد أن الشخص الذي يرى النبي ﷺ في خطر فيحميه بنفسه ويذب عنه معرضاً نفسه فداء لرسول الله ﷺ كما صنع الإمام علي عليه السلام في ليلة المبيت بفراش النبي ﷺ ليلة الهجرة إلى مكة فهل هذا يعني القاء للنفس بالتهلكة؟

وهل يعني ذلك أن يقف موقف المتفرج حتى يقتل رسول الله ﷺ ويقول إن إلقاء النفس بالتهلكة حرام؟

ولو أن شخصاً رأى أن حفظ الدين وحفظ الرسالة المحمدية ومعالم الإسلام متوقفاً على نفسه، فهل بذل المهج لأجل حفظ الدين الإلهي يعد تهلكة؟

إن حرمة القاء النفس بالتهلكة ليس امراً مطلقاً نعم لو ضحى الشخص بنفسه لأجل أمر غير مهم ويمكن تحقيقه بوسائل أخرى ففي هذا المورد لا يمكن إلقاء النفس بالتهلكة؟

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فان الإنتظار المهدوي هو نوع من انوع الصبر والتحمل والترقب والعمل الجاد والحركة، والمرابطة، والتربص لأجل نصرة دولة العدل الإلهي فكيف

يمكن أن يتصور أن هذا الأمر من إلقاء النفس إلى التهلكة؟

الثالث: الروايات الداعية إلى التقية في عصر الغيبة الكبرى:

لعل البعض ينطلق بفكرة الإنتظار السطحي والسلبي من خلال ما ورد من النصوص الشريفة التي تحث أتباع أهل البيت عليهم السلام على لزوم التقية حيث يعتقد أصحاب هذه الفكرة أن التقية في زمن الغيبة الكبرى تمنح للفرد طريق السلم والتي تدعوا للمهادنة في جميع الميادين، والالتزام بمبدأ المسايرة للتيار العام من دون الحركة والدعوة والعمل المباشر في مقارعة الظلم والظالمين، ومواجهة المنكر مواجهة علنية وقد استند هؤلاء إلى مجموعة من النصوص والتي منها ما روي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: **(لا دين لمن لا ورع له ولا إيمان لمن لا تقية له**[1]).

كذلك ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال:(**يا أبا عمران تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له)** [2].

---

(1) الوسائل ج١١ ص ٤٦٥.

(2) الكافي ج٢ ص ٢١٧.

هذا في الحقيقة سوء فهم واضح لمفهوم التقية التي يعتقد بها الإمامية أعزهم الله حيث إن هؤلاء قد استفادوا من هذه النصوص عدم الحركة بشكل عام وفي كل المجالات والأحوال، وهذا لا يمكن المساعدة عليه بالنظر إلى ما ورد من نصوص كثيرة تقيد تلك العمومات وتخصصها، فأن هناك ضوابط للعمل بالتقية بحسب ما جاء في جملة من النصوص الشريفة التي قد أشار اليها الأعلام من علماء الطائفة، والتي تدل وبكل وضوح على أن العمل بالتقية ليس في كل الظروف والأحوال، بل هناك موارد للتقية منها: ما يوجب العمل بها.

ومنها: ما يستحب العمل بها، ومنها يكون العمل بالتقية مباحاً وتارة يكون العمل بها محرماً، أما ما يوجب العمل بالتقية ففي حال إذا خاف الإنسان الضرر على نفسه وانحصر دفع الضرر بها أي أنه اضطر اليها من أجل حفظ نفسه لا مطلقاً وكذلك الخوف على أهله أو أقاربه او حفظ ماء وجهه، وأما المستحب منها قال الشيخ الانصاري:(والمستحب: ما كان فيه التحرز عن كعارض الضرر: بأن يكون تركه مفضيا تدريجا إلى حصول الضرر، كترك المداراة مع العامة وهجرهم في المعاشرة في بلادهم، فإنه ينجر غالباً إلى حصول المباينة الموجب لتضرره منهم).

وأما المباح من التقية فقد قال ﷺ: والمباح ما كان التحرز عن الضرر وفعله مساوياً في نظر الشارع، كالتقية في إظهار كلمة الكفر على ما ذكره جمع من الأصحاب) (١).

وأما الموارد التي حرم فيها الشارع المقدس العمل بالتقية كما لو أدت التقية إلى سفك الدم ورواج الباطل، او الإفساد في الدين فقد قال الشيخ المظفر: (قد تحرم التقية في الأعمال التي تستوجب قتل النفوس المحترمة أو رواجا للباطل أو فسادا في الدين او ضررا بالغا على المسلمين بإضلالهم أو إفشاء الظلم والجور فيهم) (٢).

وفي صحيحة أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عليه السلام قال:(**إنما جعلت التقية ليحقن بها الدم فإذا بلغ الدم فليس تقية)**(٣).

وعلى هذا فأن مناط العمل بالتقية لا يتعلق بحضور الإمام المعصوم أو غيبته ليصح التفريق بين الزمانين، بل مناطها هو

---

(١) التقية ج١ ص ٣٩.

(٢) عقائد الامامية ص ٨٥.

(٣) وسائل الشيعة ج١٦ ص ٢٣٤.

الخوف من الضرر على الحق وأهله، وهذا ملاك عام في كل زمان ومكان فكما يتحقق في عصر الحضور كذلك يتحقق في عصر الغيبة، وكذلك أن ادلة مشروعية التقية مطلقة غير منحصرة في زمان ما، وقد تبين أن التقية تارة قد تكون واجبة وأخرى مستحبة او مباحة، وتارة يحرم العمل بها أيضاً، وأن تشخيص ذلك يتطلب معرفة واسعة بالعوامل الموضوعية التي تحيط بالمؤمنين في مختلف البلدان وهذا لا يتسنى لكل وأحد من منا ، بل هو مقصور على من لديه معرفة وإلمام بزمانه وبظروف المؤمنين، نعم يمكن لكل شخص أن يحدد ظرفه الخاص إن كان على معرفة بما يحفه من عوامل موضوعية ومن هنا فانه لا يمكن العمل بالتقية مع عدم وجود الضرر ومن هنا قال السيد الخوئي قدس سره في هذا المجال: **(إن التقية من الوقاية وقد اخذ في موضوعها خوف الضرر ومع العلم بعدم ترتب الضرر على تركها لا يتحقق موضوع للتقية)**[1].

هذا المورد (عدم تحقق الضرر) خارج عن التقية عنده قدس تخصصاً لا تخصيصاً، اذن المشكلة عند أصحاب فكرة الإنتظار السطحي ليست في مفهوم التقية وانما في التفسيرات

---

[1] التنقيح في شرح العروة الوثقى ج ٤ ص .٢٥٧

الملتوية والخاطئة لها، وهذا يحتم عليهم أن يعيدوا النظر في فهمها فهماً حقيقياً صحيحاً ضمن الضوابط التي رسمها أهل البيت عليهم السلام وأشار اليها العلماء الأعلام.

ملاحظات حول القراءة السطحية لمفهوم الإنتظار

إن القراءة السطحية لمفهوم الإنتظار تعتمد على مرتكزات واهية ولا يمكن قبولها لأسباب عدة:

الأول: إن هذا التفسير في الحقيقة لو دققنا فيه جيدا لوجدناه أنه يطرح مفهوم الإنتظار خارجاً عن السنن الإلهية التي ترتكز عليها مسيرة البشرية، فهناك سنن إلهية قائمة لا تتغير ولا تتبدل، ولا يمكن أن نفصلها عن واقعنا ومشروعنا وحياتنا.

قال تعالى: **(فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا)**[1]

وقال تعالى: **(إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)**[2].

فمن المستحيل أن نتصور أن دولة العدل الإلهي يتحمل

---

[1] سورة فاطر الآية ٤٣

[2] الرعد الآية ١١.

مسؤوليتها فقط الإمام المهدي عليه السلام، أو معه أصحابه وأنصاره (٣١٣)، ومن المستحيل أن نتصور أيضاً، أن الإمام سيسوق الناس نحو العدل الإلهي من دون اختيارهم، وأنه سيتحرك خارجاً عن أرادة الناس، وأنه هو الذي سيقوم بهذه المهمة من دون أن يشاركنا معه في حركته العالمية.

فهذا واقع من الخيال الذي نتصوره حقيقة وضعف في تشخيص حقيقة الإنتظار المهدوي فالانتظار ليس معناه أن الاعتزال عن الساحة، بل للإنتظار تفسير آخر يعطي للفرد والأسرة والمجتمع، بل يعطي للإنسانية قيمتها الحقيقة التي ترتبط بخلفاء الله في الأرض وتحقق أهداف الخلقة في حركة التاريخ ومسيرة السنن الإلهية.

الثاني: إن فكرة الإنتظار السطحي أو السلبي تتعارض صريحاً مع أحكام القرآن الكريم، والسنة المتواترة التي تدعوا إلى وجوب طاعة الله تعالى ورسوله وأولي الأمر وعدم الاحتكام إلى الطاغوت كما في قوله تعالى: **(أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمر مِنكُمْ)**[١].

وقال تعالى: **(فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ**

---

[١] النساء الآية ٥٩.

بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)[1].

أن هذا يعني أن الفرد المنتظر عليه أن يعلن طاعته لله تعالى، وللرسول والأئمة عليهم السلام، ويعلن براءته من الطواغيت والظلمة والمفسدين، فهذا من أهم تكاليف الفرد المنتظر في عصر الغيبة الكبرى، وقد وردت روايات عدة في هذا الشأن منها: ما روي عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **(أربع من قواصم الظهر منها إمام يعصي الله ويطاع أمره)**[2].

وما روي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **(قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أرضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله)**[3].

وما روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:(**لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله)**[4].

وما رواه الطبرسي في الاحتجاج عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ـ في حديث ـ أن الرضا عليه السلام جفا جماعة

---

(1) البقرة الآية ٢٥٦.

(2) المحاسن للبرقي ص ٩٤.

(3) الكافي ج٢ ص ٣٧٣.

(4) نفس المصدر.

من الشيعة وحجبهم، فقالوا: يا ابن رسول الله ما هذ الجفاء العظيم والاستخفاف بعد الحجاب الصعب؟

قال: **(لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين وأنتم في أكثر أعمالكم مخالفون ومقصرون في كثير من الفرائض وتتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله، وتتقون حيث لا تجب التقية، وتتركون التقية حيث لابد من التقية)**[1].

هذه بعض النصوص التي تعارض تماماً فكرة الإنتظار السلبي، التي تدعوا إلى تحجيم الإنتظار في خصوص أمور معينة، من دون أن تكون للفرد المتنظر حركة تواكب الواقع، فهذه النصوص وغيرها توجب الامتناع والرفض عن طاعة الطاغوت، وتوضح أن مسألة التقية والصبر على البلاء لا يوجبان ترك الوجبات الأساسية، وأن تكون حركة المنتظر حسب المرحلة والظروف والمتغيرات التي تحصل في الواقع.

---

[1] الاحتجاج ص ٢٤٣.

المبحث الثاني

القراءة الثانية: الإنتظار المخرّب:

قد يُفسر الإنتظار المهدوي بطريقة سلبية منحرفة، فقد يقال إن نهضة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ناتجة عن انتشار الفساد في الأرض وارتكاب الذنوب والمعاصي والرذائل، والفاحشة والظلم وكلما تصاعد هذا الأمر وزال أنصار الحق، واستفحل الباطل كلما كان الظهور قريباً فحينما يصل الانحدار إلى درجة الصفر يحدث الانفجار المرتقب وتمتد يد الغيب لإنقاذ الحقيقة.

وهذا النوع من الفهم يعمل بفكرة الغاية تبرر الوسيلة، فهو يدين كل إصلاح وجهاد، وحركة ضد الظلم، والطغيان وينظرون إلى عملية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بنظرة سلبية، وأن انتشار الظلم والفساد والإباحية هي أفضل طريق لتسريع الظهور الشريف، فلا يرى أصحاب هذا التفسير أي دور لأنصار الحق وأن كل راية ترفع قبل ظهور الإمام المهدي تدعوا إلى الحق ونشر معالم الدين فهي باطلة، بل أن الذي يعجل من ظهور صاحب الأمر وفق هذا التفسير هو زوال أنصار الحق نهائي.

مناشئ الإنتظار المخرب:

إن المنشأ لاعتناق هذه القراءة هو الفهم الخاطئ لبعض النصوص والروايات الشريفة والتي منها:

أولا: روايات انتشار الظلم والجور قبل الظهور الشريف:

وردت روايات كثيرة في كتب الفريقين بأن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف سوف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

من هذه النصوص ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: **(يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملا الأرض عدلا كما ملئت جورا فذلك هو المهدي)**[1].

وروي عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال: **(المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي اشبه الناس بي خلقاً وخُلقاً يكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم ثم يقبل كالشهاب فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً)**[2].

هذا وغيرها من الروايات التي من هذا القبيل، والتي قد يفهم منها البعض أن ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

---

[1] اثبات الهداة ج٥ ص ٢٧٣.

[2] بحار الانوار ج ٥١ ص ٧١.

متوقف على انتشار الجور والظلم، فلابد من المساهمة في نشر الظلم والفساد والجور في المجتمع حتى يظهر صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف، مع أن هذا الفهم خاطئ وغير صحيح لأنه مخالف تماماً لنصوص القرآن الكريم كما سيأتي.

ثانيا: روايات انتشار الاخلاق الفاسدة:

هناك جملة من الروايات الوارد في كتب الفريقين تبين ما سيمر به المجتمع من الانحلال الأخلاقي والفساد الاجتماعي قبل عصر الظهور الشريف، وذلك من قبيل ما روي عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي جعفر عليه السلام يأبن رسول الله متى يخرج قائمكم قال:(**إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء... وقبلت شهادات الزور وردت شهادات العدول، واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا واكل الربا... فعند ذلك خروج قائمنا**)[1].

ومن مثل هذه الروايات التي جرت على الألسن بفهم خاطئ وغير صحيح قد يفهم البعض منها أن مسألة الانحلال الأخلاقي والفساد الاجتماعي أمر لا بدّ من المساهمة فيه لكي يتحقق

---

[1] كمال الدين ج١ ص ٣٣٠.

الظهور الشريف، وهذا فهم خاطئ ومنحرف في الواقع وذلك لأنه معارض لروايات الإنتظار الشريف التي تدعوا إلى الورع والتقوى والاجتناب عن المحرمات، وكذلك مخالف لنصوص القرآن الكريم الذي يوجه المؤمنين إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما سياتي.

ملاحظات حول التفسير المخرب:

إن هذا التفسير لا يخلوا من ملاحظات في الواقع، وهو تفسير خطير وخاطئ تماماً وذلك لأسباب عدة:

السبب الأول: خلو التفسير المخرب من الدليل:

عندما نتتبع جميع المصادر التي تتحدث عن آخر الزمان لا نجد أي نص يدل على أن ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف يكون بعد أن تزول العدالة تماماً، ويكون العالم بأكمله يسوده الظلم والجور، بل غاية ما ورد في هذا الشأن أن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف: (**سيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً**)، وملأ الأرض ليس معناه خلوها من العدل، فهذا تفسير مخالف للذوق العربي الأصيل وانما المراد هو الحالة الغالبة التي ستحصل في العالم بجميع توجهاته هو انتشار الظلم والفساد، وهذا لا ينافي وجود ثلة كبيرة من المؤمنين يتصفون بأعلى درجات الحياة العادلة، فإن هذا يساهم

كثيراً في تحقق الأرضية الصالحة لنصرة دولة العدل الإلهي وكذلك في مسألة الانحلال الأخلاقي الذي سيحصل قبل عصر الظهور الشريف، فإن هذا لا يعني المساهمة في ذلك لكي يتحقق الظهور، بل أن الروايات الشريفة تتحدث عما سيصل اليه البعض من الانحراف والانحلال بسبب عدم تدينهم والتزامهم بمعالم الدين الإسلامي الحنيف، فهذه الروايات تتحدث عن الحالات التي ستغلب في بعض المجتمعات، وهذا لا يتنافى مع أهمية العمل والورع والتقوى واحياء العدل والعفة، والدعوة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتخلق بالأخلاق الحسنة والمحمودة في عصر الإنتظار المهدوي.

السبب الثاني: دعوة القرآن والعترة الكريم للحياة العادلة:

نص القرآن الكريم على أن من أهم واجبات المؤمنين رفض الظلم وإرساء الحياة العادلة، فأن الله تعالى عندما بعث الأنبياء عقب ذلك بقوله: **(ليقوم الناس بالقسط)**[1]، وأن القسط يعني الحياة العادلة وقد حذر الله عز وجل من الركون إلى الظالمين

---

[1] الحديد الآية ٢٥

ودعمهم ومخالفتهم قال تعالى: **(ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار)** [١].

وقد لخّص الله تعالى واقع العدل العام في آية من كتابه المجيد: **﴿إن الله يأمر بالعدل والاحسان، وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، يعظكم لعلكم تذكرون﴾** [٢].

وقال الله تعالى في النهي عن الظلم: **(إن الله لا يهدي القوم الظالمين)** [٣]، وقال أيضاً:**(والله لا يحب الظالمين)** [٤]، وقال تعالى: **(ولا تحسبن الله غافلاً عمّا يعمل الظالمون، أنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار)** [٥].

أما في كلمات العترة الطاهرة قال أمير المؤمنين عليه السلام: **(اجعل الدين كهفك والعدل سيفك تنج من كل سوء وتظفر على كل عدو)** [٦]، وقال أيضاً: (العدل **قوام الرعية، كمال الولاة**).

---

[١] سورة هود الآية ١١٣.

[٢] سورة النمل الآية ٩٠.

[٣] لأنعام:١٤٤

[٤] ال عمران ٥٧.

[٥] ابراهيم:٤٢

[٦] غرر الحكم جص ص ٢٢٢

وقال أيضاً في خصوص النهي عن الظلم: **(العامل بالظلم والمعين له، والراضي به، شركاء ثلاثتهم)** [1].

السبب الثالث: مخالفة الإنتظار المخرب لفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

إن فكرة نشر الظلم والفساد في المجتمع قبل عصر الظهور الشريف لكي يظهر الإمام مخالف لفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي نص عليها القرآن والسنة ومما لا يختلف فيها جميع المسلمين.

قال تعالى:**(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)**[2].

السبب الرابع: النهي عن شيوع الفاحشة في القرآن الكريم:

إن التفسير المتقدم يدعوا إلى إشاعة الفاحشة في المجتمع وهذا مخالف لصريح القرآن الكريم.

قال تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا**

---

[1] نفس المصدر.

[2] آل عمران الآية ١١٠.

لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) [1].

والفاحشة تعني بصورة عامة كل عمل او قول يشتد قبحه، والمراد من إشاعة الفاحشة هو إذاعة ونشر الاخبار الفاحشة والتحدث عنها لما فيها من المفاسد الفردية والاجتماعية، وقد توعد الله تعالى الذين يشيعون الفاحشة في المجتمع بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة، روي عن الإمام الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **(من اذاع الفاحشة كان كمبتدئها ومن عير مؤمن بشيء لا يموت حتى يركبه)**[2].

---

[1] سورة النور، الآية: ١٩.

[2] وسائل الشيعة ج١٢ ص ٢٩٤.

المبحث الثالث

القراءة الثالثة: الإنتظار الحقيقي او الهادف:

- الإنتظار الذي نريد أن نتحدث عنه هو ذلك المفهوم العميق الذي يحقق لنا الهدف المنشود من إقامة دولة العدل الالهي.
- الإنتظار الذي نريد البحث عنه هو الذي يجعل بيننا وبين الإمام المهدي علاقة المشروع الإلهي، ويتمنى كل إنسان أن يكون متصفاً به فهو ذلك المفهوم الذي يحقق هدف الله في الأرض.
- الإنتظار الذي نسعى اليه هو ذلك المفهوم الذي يحيي إسم الإمام المهدي في الأرض ويساهم في تحقق مشروعه على الأرض
- الإنتظار الذي فضل الأئمة عليهم السلام المتصفين به على أهل كل زمان، من زمن نبي الله آدم إلى يومنا المعاصر[1]، هو ذلك المفهوم الذي يأسس انصاراً مؤتلفين قلبياً بحيث يكونوا قادرين

---

[1] عن أبي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليه السلام قال تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والأئمة بعده يا أبا خالد إنَّ أهل زمان غيبته القائلون بإمامته المنتظِرون لظهوره أفضل أهل كل زمان لان الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والإفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزله المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف أولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة إلى دين الله سرا و جهرا و قال: (انتظار الفرج من أعظم الفرج). البحار ج٥١ ص ١٢٢.

على تحقيق ما فقدته البشرية من الأنس بدولة العدل الإلهي وتذوق حلاة المشروع الإلهي تحت قيادة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

- الإنتظار الذي نسعى إلى تحققه في نفوسنا وفي واقعنا هو ذلك المفهوم الذي يتناسب مع الحركة ويتعارض مع التوقف والعودة إلى الوراء.
- الإنتظار الذي ينبغي أن نتحلى به في الواقع هو ذلك المبدأ الذي يوصلنا إلى تقبل العدل المهدوي بكل مستوياته من غير اعتراض على أوامر الإمام، أو على حركته، او التأول عليه ومناقشته[1].
- الإنتظار الذي نسعى اليه غير منحصر بالجانب الديني فقط بل هو بناء حضارة بشرية بأعلى المستويات سواء على المستوى الثقافي، والاجتماعي، والعسكري، والاقتصادي

[1] وقد ورد في بعض النصوص ان هنالك من سيتعرض ويتأول على الامام روحي فداه ويحتج عليه، ويقف امام مشروعه كما روي عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان قائمنا اذا قام استقبل من جهل الناس اشد مما استقبله رسول الله ص من جهال الجاهلية، وكيف ذاك؟: قال: ان رسول الله ص اتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة، وان قائمنا اذا قام، اتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله يحتج عليه)، الغيبة للنعماني ٢٩٦.

والسياسي، والتربوي، والتنموي وفي كل مفاصل تنظيم حياة البشرية.

هذا كله لا بدّ أن يحققه الإنتظار، ومن كل هذه الأهداف لا بدّ ان نستخرج حقيقة الإنتظار، ويمكن أن نعطي له مفهوما تقريبياً لواقعه العميق.

حقيقة الإنتظار؟

الإنتظار في اللغة:

يلاحظ من خلال التتبع اللغوي لمفردة (الإنتظار) أن اللغويين قد استخدموا هذا اللفظ في معان عدة تارة على نحو الترادف، وتارة بنحو كون الإنتظار يمثل جزء المعنى وليس المعنى التام ومن هذه المعاني: الترقب والارتقاب[١]:كما في قولك انتظر صاحبه أي ترقب وصوله[٢]، ومنها، الأمل، كقولك لا ينتظر منه شيئاً أي لا يأمل منه شيء، ومنها: التوقع[٣]: كقولك: أنتظر حصول أمر: أي توقعه، ويأتي أيضاً بمعنى التأخير، والإمهال يقال نظرتُهُ، وانتظرتُهُ، وانظرتُهُ، أي اخرته[٤]، ويأتي أيضاً بمعنى الرصد والارصاد[٥]، والتأني[٦]

---

[١] لسان العرب جص ص ٤٢٤.

[٢] تاج العروس ج٧ ص ٥٣٩.

[٣] المخصص لابن سيدة ج٣ ص ٩٠.

[٤] مفردات الفاظ القران الراغب الاصفهاني ص ٨١٣

[٥] المخصص لابن سيدة مصدر سابق ج٣ص ١٧٧.

[٦] أساس البلاغة ص ٢٣.

والمكث والتأخير[1].

والملاحظ من معنى الإنتظار حسب التتبع اللغوي نجده ينطوي على كثير من المعاني وأن جميع هذه المعاني لا تتوافق مع القراءة الأولى للانتظار ولا مع القراءة الثانية أيضاً.

الإنتظار في الاصطلاح:

هو عبارة عن حركة عن معرفة وفهم وعقلانية لترقب وتوقع ورصد دائم، وتربص مستمر، ومرابطة وصبر وثبات وعمل جاد واستعداد تام وجهوزية عالية لتحقق الهدف المنشود وهو إقامة دولة العدل الإلهي في آخر الزمان على يد إنسان حي وموجود ومولود، وله حضور بين الناس إلا ان الناس لا يعرفونه، يرجع نسبه إلى النبي ﷺ، وهو الإمام الثاني عشر والتاسع من ذرية الإمام الحسين، وابن الإمام الحسن العسكري الملقب بالمهدي عجل الله فرجه الشريف.

فهذا هو الإنتظار الحقيقي الذي يرى أن الظهور هو آخر حلقة من حلقات الصراع بين أهل الحق وأهل الباطل، وهو يبث في كيان المنتظرين قوة تدفعهم نحو التحرك للمعرفة والعلم

---

[1] العين ج٥ ص ٣٥٣، مفردات الراغب ص ٨١٣.

والعمل، وجهاد النفس وهو يرى أن لإرادة المنتظرين الدور الكبير في تحقق الفرج المهدوي.

مناشئ الإنتظار الحقيقي

إن للإنتظار الحقيقي بالمعنى المتقدم مناشئ كثيرة ومتعددة واليك أهمها:

الأول: الإنتظار حاجة فطرية.

من القيم الفطرية التي يقر بها الجميع واجتمعت عليها آراء الناس بمختلف ألوانهم، وألسنتهم، وديانـاتهم هي حسن العدل وقبح الظلم، واللذان هما من أشهر معالم دولة العدل الالهي ومبادئها، وأن أغلب الناس بمختلف دياناتهم يتطلعون الى فكرة المخلّص، والمنقذ أو المهدي المنتظَر عجل الله فرجه الشريف وعليه ليحقق لهم العدل في الواقع بجميع مستوياته، فالجميع يتطلع بفطرته الى تحقق وظهور العدل على أرجاء المعمورة والتخلص من الظلم الذي وقع على المجتمع في جميع أنحاء العالم ولا يحقق ذلك إلا المشروع الإلهي بظهور دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

وكذلك حاجة الناس إلى الأمان والسلام، والحماية وحفظ الفرد والمجتمع، بما يليق بكرامة الإنسان، فهذه حاجات فطرية يتطلع اليها جميع أبناء البشر؛ بعدما تم فقدانها في الواقع بسبب

وجود الطغاة، والمستكبرين في جميع أنحاء العالم، الذين حرموا الناس من أبسط سبل العيش بأمان وسلام، وعدم الخوف من المجهول، والواقع في أبواب التعايش حتى أصبحت هذه الحاجات باعثاً حقيقياً وضرورة فطرية وعقلية على الاعتقاد بضرورة وجود المنقذ أو المهدي عجل الله فرجه الشريف وهذا عينه يتطابق مع الحكمة الإلهية التي تقتضي وجود الإمام وظهوره في آخر الزمان.

الثاني: الانتظار حاجة عقلية:

لا شك ولا ريب أن كل أنسان لو خلي وعقله يعتقد بأن الله تعالى حكيم يضع الأمور في مواضعها، ولا يفعل العبث لأن ذلك قبيح في العقول، ومن المستحيل أن يترك الخالق الحكيم هذا الكون بيد الظالمين، والمستكبرين الى نهاية الدنيا بل لا بدّ من وجود يوم يقتص فيه من الظالم، ويعطى فيه حق المظلوم ويظهر فيه العدل بدل الظلم، والاستقرار بدل الفوضى، وينتشر فيه معالم الدين الحق بدل الضلال، والانحراف، وهذا الدليل عينه يثبت وجود الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ويعطي للفرد الأمل بذلك اليوم الموعود، فالانتظار المهدوي وفق هذا المنطق حاجة عقلية يتطلع اليها الجميع بحكم العقل.

الثالث: الإنتظار تعبد وتسليم:

جاءت مفردة الإنتظار في بعض الآيات القرآنية بمعنى التعبد والتسليم.

قال تعالى: (**وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ أنما الْغَيْبُ لِلَّهِ فانتظروا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ**).

هذه الآية المباركة تتحدث عن مواجهة النبي ﷺ للمشركين حيث يقول المشركون لولا أن جاءنا محمداً بمعجزة أخرى غير القرآن لآمنا ازدراءً منهم واستهزاءً بالقرآن الكريم والجواب الذي يلقنه الله تعالى للنبي ﷺ بأن هذا الأمر من الله تعالى والله تعالى لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته من تعريض العباد بالإيمان لا إلى حد الإلجاء، فهو يقول ليس الأمر تابعاً لأهوائكم أيها المشركون، فإن كنتم لا تقبلون هذا الكلام فانتظروا أمر الله تعالى فيكم إني معكم من المنتظرين.

إن هذه الآية تتحدث عن نوعين من الإنتظار في الحقيقة بعد العناد الذي صدر من المشركين انتظار من المشركين والمعاندين مصحوب بالاستهزاء، وعدم التعبد والتسليم وتحكيم الأهواء في أفعال الله تعالى، وانتظار من المؤمنين مشحون بالتعبد والتسليم والانقياد لأمر الله تعالى.

وتدل بعض الروايات الشريفة على أن المراد من الغيب هو

الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف حيث أورد الشيخ الصدوق رواية عن يحيى بن أبي القاسم قال: سالت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل: (**آلم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتقين، الذين يؤمنون بالغيب**)، فقال عليه السلام المتقون شيعة علي عليه السلام، والغيب هو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله عز وجل: (**وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ أنما الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتظروا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ**)، فأخبر عز وجل أن الآية هي الغيب والغيب هو الحجة وتصديق ذلك قول الله عز وجل:(**وجعلنا ابن مريم وأمه آية يعني حجة**)[1].

الرابع: الإنتظار والارتقاب والترقب، والرقيب:

الارتقاب والترقب هو: انتظار ومراقبة لحصول أمر قريب[2] ويستعمل الارتقاب، والترقب في مقام الحراسة من أمر وشيك أو خطر داهم فهو أخص من الإنتظار كما في قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم:(**فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين**)، وكذلك قوله تعالى: (**وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ**).

---

[1] كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ص ١٨.

[2] مفردات الفاظ القران الرغاب الاصفهاني ص ٣٦٢.

روي عن الإمام الرضا عليه السلام ما أحسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول الله عز وجل: **(وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ)**[1].
كذلك قوله تعالى:**(خَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)**.

فقد ذكر جمع من المفسرين أن الترقب هنا يعني الإنتظار أما مطلقاً وأما انتظار أمر القبطي وطلب الناس له[2]، ومن هنا يتضح أن من مصاديق الإنتظار هو الترقب والارتقاب والمراقبة حسب المنطق القرآني.

الخامس: الإنتظار ومفهوم التربص:

يعتبر التربص من أقرب المعاني إلى مفهوم الإنتظار كما يظهر من بعض كلمات اللغويين والمفسرين، وهو مفهوم مركب من الصبر والنظر توقعاً لحدوث شيءٍ ما وعادة ما يستخدم مفهوم التربص في إنتظار حصول شيء للغير وخصوصا الأعداء والفرق بينه وبين الإنتظار هو أن التربص انتظار يكون في طويل المدة بينما الإنتظار أعم منه أي سواء كان قصير المدة

---

(1) تفسير العياشي ج٢ ص ٢٠، كمال الدين ص ٦٤٥.

(2) التبيان للشيخ الطوسي ج٨ ص ١٣٨، مجمع البيان ج٧ ص ٤٢٤.

او طويلها[١]، أما القرآن الكريم فقد استخدم مفهوم التربص في الإنتظار القصير المدة كانتظار المرأة أجل العدة او الإيلاء وانتظار المنافقين مآل أمر المؤمنين إلى النصر أو الهزيمة في معاركهم، وبهذا يكون مماثلاً لمفهوم الإنتظار.

أما الآيات القرآنية المباركة التي ذكرت مفهوم التربص، منها: قال تعالى: **(قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى)**.

قال السيد الطباطبائي: التربص الإنتظار وقوله: **(كل متربص)**؛ أي كل منا ومنكم منتظر فنحن ننتظر ما وعد الله لنا فيكم وفي تقدم دينه وتمام نوره[٢].

وقال تعالى: **(قل تربصوا فاني معكم من المتربصين، فتربصوا معكم متربصون)**[٣] .

السادس: الإنتظار ومفهوم المرابطة:

ورد في رواية معتبرة لبريد العجلي يسأل الإمام الصادق

---

(١) الفروقات اللغوية ص ١٢٢.

(٢) تفسير الميزان ج١٤ ص ٢٤٠.

(٣) التوبة الآية ٥٢.

عن قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾** ما معناها؟

أجاب الإمام عليه السلام: **(إصبروا على أداء الفرائض وصابروا عدوكم ورابطوا إمامكم المنتظر)**[1].

ومعنى مرابطة الإمام أي الدفاع عن ثغور الكيان الإسلامي وذلك من خلال الجهوزية العالية التامة من قبل المنتظرين وفي جميع المستويات لنصرة الإسلام ودولة العدل الإلهي سواء كانت مرابطة فكرية، او روحية، او عسكرية، وهذا هو معنى الإنتظار.

السابع: الإنتظار والعمل:

ورد في بعض الآيات القرآنية مما يدل على أن أحد مصاديق الإنتظار هو البحث والتقصي، والعمل وعدم الاعتزال والاتكال. قال تعالى: **(هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتظروا إِنَّا مُنتَظِرُونَ)**[2].

---

[1] الغيبة ج١ ص ٣٢.

[2] الانعام الآية ١٥٨.

هذه الآية المباركة بحسب سياقها تتحدث حول احتجاج المشركين في زمن النبي ﷺ بإنزال القرآن الكريم عليهم مفصلاً ومبيناً لجميع ما يحتاجون اليه، ولكن قابلوا هذه المعجزة بالتكذيب فتاتي الآية على شكل استفهام استنكاري مفاده أنكم ما تأملون وتنتظرون حتى تؤمنوا وتعملوا بعد أن نزلنا عليكم أعظم الآيات والمعاجز وهو القرآن الكريم فهل تنتظرون الملائكة أو يأتي يوم القيامة أم تأتي بعض الآيات المخوفة من قبيل طلوع الشمس من مغربها الأولى بكم أن تؤمنوا وتباشروا بالعمل الصالح قبل أن تأتي هذه الوقائع، وأما في ارتباطها بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف فهي تعطي معنى للإنتظار المهدوي وهو أن الإنتظار فرصة للإيمان والعمل الصالح والحركة نحو تطبيق معالم الإسلام ودولة العدل الإلهي وليس الوقوف وعدم العمل لحين بروز العلامات وظهوره الشريف.

وقد ورد أن هذه الآية المتقدمة نزلت في الإمام المهدي وقيل إن قوله تعالى:**(بعض آيات ربك)**، خروج دابة الأرض والدجال.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قول الله تعالى: **(يَوْمَ**

يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ)، الآيات هم الأئمة عليهم السلام والآية المنتظرة هو القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن امنت من قبل قيامه بالسيف وان آمنت بمن تقدمه من آبائه عليهم السلام)[1]، وقد روي في بعض طرقنا وطرق العامة أنه طلوع الشمس من مغربها[2].

كيف كان فهذه الآية تتحدث عن الإنتظار من جانبيه من جانب المشركين فهو وعيد لهم بالعذاب الإلهي القادم، ومن جانب المؤمنين فهم ينتظرون عقاب الله تعالى للمشركين وثوابه للمؤمنين.

الملاحظ من الآية الكريمة إنها تنسجم مع كون الإنتظار هو فرصة للعمل والحركة وعدم الجمود والكسل واللا مبالاة، وتدل على أن الإنتظار الحقيقي هو ذلك الذي يكون مصحوباً بالعمل والحركة الإيمانية العملية التي تكون نافعة عند تحقق الآيات الإلهية.

---

(١) كمال الدين ص ١٨.

(٢) تفسير القمي ج١ ص ٢٢٢، ج٢ ص ٣٢٠ التفسير المنسوب للإمام العسكري ص٤٧٨.

وكذلك مما يدل على أن هناك توافقهاً كبيراً بين الإنتظار والعمل قوله تعالى: **(وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا على مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ، وانتظروا إِنَّا مُنتَظِرُون)**[1].

يؤكد الله تعالى في هذه الآيات على الموقف العملي الذي ينبغي اتخاذه في وجه المعاندين والمكذبين فيقول لهم الرسول ﷺ: **(واعملوا على مكانتكم إنا عاملون)**، أي اعملوا على قدر منزلتكم وتمكنكم من الدنيا ووفق مكانكم من العناد وسنعمل وفق ما هدانا الله ولننتظر اليوم الذي سيحق الله فيه الحق ويبطل الباطل.

من هنا نفهم أن الإنتظار أمر مصحوب بالعمل كل بحسب ما تقتضيه مكانته وفكره، وأن الإنتظار ليس امراً قائماً على الاعتزال عن الواقع بل كل يعمل من موقعه، ويتحمل مسؤولياته بحسب موقعه في الواقع، فكما أن المعاندين وأهل الضلال يعملون ليلاً ونهاراً للوقوف أمام المشروع الإلهي كذلك المؤمنين المتقين لابد عليهم أن يعلموا ويتحركوا ولا يعتزلوا الواقع حتى يحق الله تعالى الحق بظهور صاحب الأمر

---

[1] الانعام الآية ١٣٥.

ويمحق الباطل باستئصال أهل الضلال من المعاندين والمفسدين والظالمين.

الثامن: الإنتظار يقابل الاستعجال:

أُشير في بعض الآيات القرآنية المباركة إلى أن الإنتظار هو أحد المفاهيم التي تقابل الاستعجال.

قال تعالى: **(قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ۖ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ۚ فَانتظروا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِين)**[1].

القائل هنا هو هود عليه السلام لقومه عاد فهو كان في مقام رد مقولتهم التي حكتها الآية السابقة: **(قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِين)**[2]، فبعد إن أبطل استدلالهم على الشرك باستنادهم إلى تقليد آبائهم أجابهم على استعجالهم بقولهم: **(أْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنت مِنَ الصَّادِقِين)**، **فقال: (فَانتظروا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِين)**، فوقع المورد هنا صريحا في مقابل الاستعجال.

التاسع: الإنتظار والإعراض عن المعاندين:

---

[1] الاعراف الآية ٧١.

[2] الاعراف الآية ٧٠.

إن أحد المعاني التي يضفيها مفهوم الإنتظار هو **(الإعراض)**.

قال تعالى: **(فاعرض عنهم وإنتظر انهم منتظرون)**[1].

إن هذه الآية المباركة جاءت في ضمن سياق استهزاء المعاندين بقولهم: **(متى يتحقق الوعد الإلهي)**، فقال تعالى: **(أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إلى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ * وَيَقُولُونَ متى هذا الْفَتْحُ إن كُنتُمْ صَادِقِينَ)**[2].

المعاندون كانوا يستهزئون بعدم تحقق الوعد الإلهي ويسخرون من ذلك الا أن الله تعالى قال لنبيه ﷺ عليك بالعمل بثلاثة أمور:

أ: تهديدهم بالعذاب وعدم التوبة كما قال تعالى: **(قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ)**.

ب: الإعراض عنهم قال تعالى: **(فاعرض عنهم)**، والإعراض يعني الانصراف والتولي عن الشيء.

---

(1) السجدة الآية ٣٠.

(2) السجدة الآية ٢٧.

ج: الإنتظار:

والذي يمكن استفادته عند المقارنة بين مفهوم الإنتظار والإعراض، هو ألا يعبأ المؤمنون بشبهات المعاندين، ولا يخافوا ولا يرتابوا، بل لا بدّ من أن يكونوا على يقين من تحقق الوعد الإلهي، وأن ينصرفوا عن المعاندين ولا يدخلون معهم في الجدل الغير مجدي، لأنهم طبع الله على قلوبهم ومما ينبغي فعله مضافاً إلى الإعراض عنهم هو الإنتظار والصبر، والعمل والثبات على طريق الحق لحين تحقق الوعد الإلهي.

العاشر: الإنتظار والهدف من بعثة الأنبياء والرسل:

لو تتبعنا جيداً الهدف الحقيقي من بعثة الأنبياء والرسل وإنزال الكتب السماوية على طول الخط والمسيرة البشرية سنجد بأن الهدف الأساس هو إقامة العدالة التامة على الأرض. قال تعالى: **(قَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ)**[1].

هذه العدالة التامة على كل الأرض وفي جميع أنحائها لم تتحقق إلى الآن، فلو لم يكن هناك يوم تنتظره البشرية لتحقق تلك العدالة التامة في جميع بقاع الأرض لكان بعث الأنبياء

---

[1] الحديد الآية ٢٥.

والرسل وإنزال الكتب لهو، واللهو كما تعلمون قبيح في العقول ولا يصدر من الخالق الحكيم، اذن العقل لوحده مع قطع النظر عن النصوص والروايات الشريفة وحده يحكم بلزوم الإنتظار ليوم تتحقق فيه العدالة التامة وهذا الحكم العقلي قد ايدته النصوص الشريفة في كثير من النصوص، ومن هنا فأن الإنتظار لتحقق الهدف المنشود والصبر والتحمل والاستعداد لذلك اليوم العظيم أمر يقر به العقل ويدعو اليه، وأما عدم الالتفات إلى هذا الأمر فهو خلف العقل كما هو واضح ومعلوم.

الحادي عشر: الإنتظار وتحقق الوعد الإلهي:

هناك جملة من الآيات القرآنية تدل على أن مسألة وراثة الصالحين للأرض، واستخلاف المستضعفين وعد إلهي للبشرية في آخر الزمان، ومن جملة هذه النصوص.

قال تعالى: **(وعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا)**[1].

---

[1] النور الآية ٥٥.

لقد نص القرآن الكريم أيضاً إلى أن هذه الحقيقة قد صرحت بها الكتب السماوية.

قال تعالى: **(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)**[1].

ومن خلال هذه النصوص القرآنية يتضح أن استخلاف الصالحين للأرض، ووراثتهم، وقيام دولة العدل الإلهي وإظهار الحق على الدين كله أنما هو وعد من الله عز وجل أوعد به المستضعفين، والله عز وجل لا يخلف وعده، فالإنتظار له مدلول عقائدي، وهو الاعتقاد والإيمان بأن الله تعالى لا يخلف الوعد بوارثة الصالحين للأرض في آخر الزمان، وهذا يحتم علينا انتظار ذلك الوعد وزرع الأمل في نفوس الأمة وعدم اليأس في نفوس البشرية لأنها كلها تتطلع إلى وقت تحقيق ذلك الوعد الذي سينصر الله تعالى الصالحين المستضعفين في آخر الزمان، ولذا فان تحمل المسؤوليات والترقب والتحسس والتوقع والمرابطة والدعاء لتحقق ذلك اليوم الموعود لهو وفاء لذلك الوعد الإلهي المنشود .

---

[1] الانبياء الآية ٥٥.

المبحث الرابع

الإنتظار في الروايات الشريفة:

هناك جانب كبير من معتقداتنا يتعلق بقضية (**الإنتظار**) لدولة العدل الإلهي، وقد ورد في ذلك نصوص وروايات كثيرة في التراث الإسلامي قد بلغت حد الاستفاضة وجميعها تحث المؤمنين على أن يكونوا في عصر الغيبة الكبرى من أهل الإنتظار الحقيقي.

والروايات في ذلك على أقسام عدة وتارة يلحظ فيها عنوان الإنتظار، وتارة يلحظ بها عنوان المنتظر وتارة يلحظ فيها جانب الأفضلية، وتارة يلحظ فيها جانب المنتظرين وفضلهم واليك بعض هذه الأقسام:

القسم الأول: ما روي بعنوان: (انتظار الفرج):

وردت نصوص عدة تحث المؤمنين على انتظار الفرج بنحو عام منها: ما روي عن النبي ﷺ بأن الإنتظار للفرد من أفضل الأعمال حيث قال: (**أفضل أعمال أُمتي انتظار الفرج**). وروي أن الإنتظار عبادة بل أفضل العبادات كما عن النبي

ﷺ:(**انتظار الفرج عبادة)** [١].

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:(**انتظار الفرج بالصبر والعبادة)**[٢].

وعن امير المؤمنين عليه السلام أنه قال: **(أفضل عبادة المؤمن انتظار الفرج)**[٣].

كذلك روي أن انتظار الفرج من أفضل الجهاد عند الله تعالى حيث قال رسول الله ﷺ: **(أفضل جهاد أمتي انتظار الفرج)**[٤].

ومنها: ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **(إذا أصبحت وامسيت يوما لا ترى فيه إماما من آل محمد فأحبب من كنت تحب وأبغض من كنت تبغض ووال من كنت توالي وانتظر الفرج صباحا ومساء)**[٥].

---

[١] بحار الانوار ج٥٢ ص ١٢٢.

[٢] بحار الانوار ج ٥٢ ص ١٤٥.

[٣] المحاسن ج١ ص ٤٥٣.

[٤] تحف العقول ص ٣٧.

[٥] الغيبة للنعماني ج١ ص ١٥٩.

القسم الثاني: ما ورد بعنوان: (توقع الفرج):

وردت جملة من الروايات الشريفة التي تحث على توقع الفرج منها: ما وراه الشيخ الصدوق في كمال الدين عن محمد بن النعمان قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: **(أقرب ما يكون العبد إلى الله عز وجل وأرضى ما يكون عنه إذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم وحجب عنهم فلم يعلموا بمكانه وهم في ذلك يعلمون أنه لا تبطل حجج الله ولا بيناته فعندها فليتوقعوا الفرج صباحا ومساء)**[1].

القسم الثالث: ما روي بعنوان: الإنتظار للقائم عجل الله فرجه الشريف:

وردت نصوص عدة تنص على أن الإنتظار إنما يكون للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ففي غيبة النعماني بسنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ذات يوم: **(ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملاً إلّا به؟ فقلت: بلى فقال: شهادة أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً عبده، والإقرار بما أمر الله والولاية لنا والبراءة من أعدائنا، يعني الأئمة خاصة، والتسليم لهم والورع والاجتهاد والطمأنينة والانتظار**

---

[1] كمال الدين ص ٣٣٧.

للقائم عليه السلام، ثم قال: إن لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء ثم قال: من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر من أدركه فجدّوا وانتظروا، هنيئاً لكم أيتها العصابة المرحومة) [1].

القسم الرابع: ما روي بعنوان: (المنتظرين لظهوره، أو المنتظر لأمرنا):

وقد وردت نصوص عدة بعنوان المنتظرين للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف وبينت فضلهم ومنزلتهم وبعض التوجيهات والتكاليف المناطة إليهم، وقد جعل الأئمة عليهم السلام المنتظرين في عصر الغيبة الكبرى أفضل أهل كل زمان.

وعن أبي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي عن على بن الحسين عليه السلام قال: **(تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة بعده يا أبا خالد إنَّ أهل زمان غيبته القائلون بإمامته المنتظِرون لظهوره أفضل أهل كل زمان لان الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والإفهام و المعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم**

---

[1] بحار الانوار ج٥٢ ص ١٤٠.

في ذلك الزمان بمنزله المجاهدين بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف أولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا و الدعاة إلى دين الله سرا، وجهرا وقال: انتظار الفرج من أعظم الفرج)[1]

وروي أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال لأبي بصير: **(يا أبا بصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون)**[2].

وهكذا غيرها من النصوص الشريفة الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام التي ذكرنا لكم بعضها.

القسم الخامس: ما روي بعنوان المنتظرين لدولة الحق:

ورد في بعض الروايات الحديث عن الإنتظار لكن بلحاظ المنتظرين للإمام عجل الله فرجه الشريف ولدولته الحقة فعن هشام بن سالم، عن أبي حمزة عن أبي إسحاق قال: حدثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنهم سمعوا أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبة له: **(اللهم وإني لأعلم أن العلم لا يأزر كله، ولا ينقطع مواده وإنك لا تخلي أرضك**

---

[1] نفس المصدر.

[2] كمال الدين ص ٣٣٨.

من حجة لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور، كيلا تبطل حججك ولا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم بل أين هم وكم؟ أولئك الأقلون عددا، والأعظمون عند الله جل ذكره قدرا، المتبعون لقادة الدين: الأئمة الهادين، الذين يتأدبون بآدابهم، وينهجون نهجهم، فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الايمان، فتستجيب أرواحهم لقادة العلم ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم، ويأنسون بما استوحش منه المكذبون، وأباه المسرفون أولئك أتباع العلماء صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك وتعالى وأوليائه ودانوا بالتقية عن دينهم والخوف من عدوهم، فأرواحهم معلقة بالمحل الاعلى فعلماؤهم وأتباعهم خرس صمت في دولة الباطل، منتظرون لدولة الحق وسيحق الله الحق بكلماته ويمحق الباطل، ها، ها طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم، ويا شوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم وسيجمعنا الله وإياهم في جنات عدن ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم)[1].

ومن الجدير بالذكر أن أحد القاب الإمام المهدي عجل الله فرجه

---

[1] الكافي ج١ ص ٣٣٥.

الشريف هو المُنتَظَر المأخوذ من حالة انتظار أصحاب اهل البيت وشيعتهم لظهوره، سأل صقر بن أبي دلف الإمام الرضا عليه السلام عن سبب تلقيب الإمام المهدي (بالمنتظر) فأجابه: **(لان له غيبة يكثر ايامها ويطول امدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون ويكذب فيها الوقاتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون)**[1].

إذن فالانتظار عقيدة، والانتظار مفهوم شامل وعظيم عند الله عز وجل لأنه انتظار للفرج النهائي، وتحقيق لدولة عدل الله في الأرض بعدما تسلط عليها طواغيت الشيطان، وأعوانه طيلة المسيرة البشرية وانتشرت معالم الضلال، والتحريف، والتغيير والتبديل، والإلحاد، وعمل طواغيت العالم على طول الخط والمسيرة على استئصال المشروع الإلهي ومحاربته، وتطويقه وقتل قادته، وسادته حتى تحول العالم إلى ساحة للصراعات الفتن والمحن والمصائب، فلا يوجد امل في الحقيقة والواقع سوى امل الإنتظار لدولة العدل الإلهي.

أفضلية انتظار الفرج في الروايات الشريفة:

---

[1] كمال الدين ص ٣٧٨.

وردت جملة من الروايات الشريفة تتحدث عن أفضلية انتظار الفرج على سائر الأعمال والعبادات ومن هذه النصوص:

أ: أفضلية الإنتظار على سائر الأعمال:

روي في بعض الروايات الشريفة أن انتظار الفرج من أفضل الأعمال في عالم الدنيا عن النبي ﷺ: (**أفضل أعمال امتي انتظار الفرج**)[١].

وعن الإمام الجواد عليه السلام قال: (**أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج**)[٢].

ب: أفضلية الإنتظار للفرج على سائر العبادات:

روي في بعض الروايات الشريفة أن انتظار الفرج من أفضل العبادات لله عز وجل عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: (**أفضل العبادة بعد المعرفة انتظار الفرج**)[٣].

ج: انتظار الفرج من أفضل الجهاد:

روي في بعض الروايات الشريفة أن انتظار الفرج من أفضل

---

[١] كمال الدين وتمام النعمة ص ٦٤٤.

[٢] كمال الدين مصدر سابق ص ٣٧٧.

[٣] تحف العقول ص ٤٠.

الجهاد قال النبي ﷺ: **(أفضل جهاد أمتي انتظار الفرج)**[1]

فضل المنتظرين للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف:

وردت روايات كثيرة تدل على فضل المنتظرين للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ومنها:

أ: المنتظرون هم أولياء الله تعالى:

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال لأبي بصير: **(يا أبا بصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)**[2].

ب: المنتظر للإمام كالمقاتل بين يدي رسول الله ﷺ:

قال المفضل بن عمر: سمعت الصادق جعفر بن محمد يقول: **(من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه لا بل كان كالضارب بين يدي رسول الله ﷺ**

---

[1] تحف العقول مصدر سابق ص ٣٧.

[2] بحار الانوار ج٥٢ ص ١٥٠.

بالسيف)[1]، وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: **(المنتظِر للثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله ص يذب عنه)**[2].

ج: كمن استشهد مع رسول لله صلى الله عليه وآله:

روي عن الفيض بن المختار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **(من مات منكم وهو منتظِر لهذا الأمر كم هو مع القائم في فسطاطه قال: ثم مكث هنيئة ثم قال: بل كمن قارع معه بسيفه، ثم قال: لا والله الا كمن استشهد مع رسول الله ص)**[3].

د: المنتظرون أفضل أهل كل زمان:

ورد أن المنتظرين القائلين بإمامة صاحب الأمر والمؤمنين به في عصر الغيبة الكبرى هم أفضل أهل كل زمان روي عن أبي خالد الكابلي عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: **(تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة بعده يا أبا خالد أن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته**

---

(١) كمال الدين ص ٣٣٨.

(٢) كمال الدين مصدر سابق ص ٣٣٤.

(٣) المحاسن ج١ ص ٢٧٨.

والمنتظرين لظهوره أفضل أهل كل زمان)[1] .

[1] المصدر السابق ص ٣١٩.

المبحث الخامس

انتظار المؤمنين وانتظار المعاندين والكافرين:

يظهر وبحسب المنطق القرآني أن الإنتظار وصف جاء بصيغة تنطبق على المؤمنين تارة، وعلى الكافرين والمعاندين تارة أخرى.

قال تعالى: **(فانتظروا إني معكم من المنتظرين)**[1].

كذلك قوله تعالى: **(انتظروا انا منتظرون)**[2].

فهذه الآيات وأمثالها تصف الكفار بالمنتظرين تارة، وتصف المؤمنين أيضاً بهذا الوصف.

الظاهر من أن المفسرين قد اختلفوا في متعلق الإنتظار هل هو وأحد بالنسبة للكفار والمؤمنين ام متعدد؟

فقيل إن كلا الفريقين ينتظر آيات الله تعالى، إلا أن المؤمنين ينتظرونها يقينا في أنفسهم، والكفار ينتظرونها استهزاءً بألسنتهم[3].

وقيل أن انتظار المؤمنين هو انتظار لوعد الله تعالى بالنصر

---

[1] يونس الآية ١٠٢.

[2] هود الآية ١٢٢.

[3] تفسير الرازي ج٢٥ ص ١٨٨.

والثواب أو بهلاك الكافرين والمعاندين، أما انتظار الكافرين فقد قيل أنه انتظار ما يعدهم الشيطان من الغرور والنصر في الدنيا او عذاب الآخرة أو الموت المؤدي بهم إلى العذاب، أو أنهم ينتظرون بالنبي ﷺ حوادث الزمان من الموت او القتل او السم أو النفي فيستريحون منه[1].

كيفما كان يتضح مما تقدم أن هنالك انتظاراً حقيقياً هادفاً وهو انتظار المؤمنين، وهنالك انتظاراً زائفاً وكاذباً وغير هادف وهو انتظار الكافرين والمعاندين وأهل الشك والريب والضلال، فإن انتظار المؤمنين مشفوع بالتصديق والاذعان والايمان والعمل الصالح والثبات، وأما انتظار الكافرين والمعاندين فأنه مصحوب بالسخرية والاستهزاء والخوف والكسل والتكذيب والاستعجال وتحكيم الأهواء والتطاول على الله تعالى وحكمته وقدرته.

---

[1] التبيان في تفسير القران للشيخ الطوسي ج٦ ص ٨٨ ، ٨٩ .

الفصل الثاني
الأسس العقائدية للانتظار المهدوي

مفهوم الأسس العقائدية:

إن الأسس جمع أساس، والأساس هو أصل البناء، وهو ما يبتني عليه الشيء[1]، ونعني بالأسس العقائدية للانتظار المهدوي هي مجموع ما يتقوم به ويبتني عليه مفهوم الإنتظار فهنالك ركائز عقائدية أساسية يبتني عليها مفهوم الإنتظار المهدوي وكل فرد منتظرٍ لإمام الزمان عجل الله فرجه الشريف لا يمكن أن يكون من المنتظرين الا أن يعتقد بتلك الأسس سواء على مستوى الأصول الدينية او المذهبية، فبدون ضمان العقيدة الصحيحة في عصر الغيبة الكبرى لا يمكن أن يكون الفرد من المنتظرين، ومن وهنا ينبغي على المنتظرين معرفة أهم الأسس العقائدية التي يبتني عليها مفهوم الإنتظار الحقيقي.

---

[1] تهذيب اللغة ص ٩٦.

المبحث الأول

المعرفة الإلهية.

من أهم الأسس العقائدية في حركة الإنتظار المهدوي معرفة الله تعالى، وقد جعل أهل البيت عليهم السلام المعرفة الإلهية أول الدين وأولية الشي تدل على شرفه.

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: **(أول الدين معرفته)**[1].

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: **(إنما يعبد الله من عرف الله، فأما من لا يعرف الله كأنما يعبد غيره هكذا ضالاً)**[2].

وروي عن الإمام الكاظم عليه السلام ان المعرفة مقدمة على الإنتظار حيث قال:(**أفضل العبادة بعد المعرفة انتظار الفرج)** [3].

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام في حديثه حول فضل وشرف المعرفة الإلهية حيث قال: **(لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله عز وجل ما مدوا أعينهم إلى ما متع الله به الأعداء من زهرة الحياة الدنيا ونعيمها، وكانت دنياهم اقل عندهم مما**

---

[1] نهج البلاغة ج١٣ ح١.

[2] تفسير العياشي ج٢ ص ١٥٥.

[3] تحف العقول ص ٤٠٣.

يطأونه بأرجلهم، ولنعموا بمعرفة الله جل وعز وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنان مع أولياء الله)[1].

وقد ورد في بعض النصوص أن من أهم صفات أنصار الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف المعرفة الإلهية.

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أن من صفات الأنصار أنهم: **(رجال كأن قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك في ذات الله اشد من الحجر)**، وهذا تعبير عن معرفتهم بالله عز وجل.

ما هي حدود المعرفة الإلهية:

إن للمعرفة الإلهية حدوداً يقف عندها العقل والنقل، فإن المعرفة الإلهية ليس معرفة الذات الإلهية لأن ذلك من المحال عقلا والمراد من المعرفة هي معرفة الله تعالى بصفاته وأسمائه الحسنى، عن أبي جعفر عليه السلام قال:(**دعوا التفكر في الله فان**

---

[1] الكافي ج٨ ص ٢٤٧.

التفكر في الله لا يزيد الا تيها لان الله تبارك وتعالى لا تدركه الابصار ولا تبلغه الاخبار)[١].

وقد روي سئل الإمام الهادي عليه السلام حول أدنى المعرفة بالله تعالى قال:(**الإقرار بانه لا اله غيره، ولا شبه له ولا نظير، وانه قديم مثبت موجود غير فقيد وانه ليس كمثله شيء)**[٢].

وروي عن الإمام الكاظم عليه السلام في بيان حدود المعرفة الإلهية أنه قال: **(اعلم أنّ الله تعالى وأحد، أحد، صمدٌ، لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك، ولم يتخذ صاحبة ولا ولدًا ولا شريكًا، وأنّه الحي الذي لا يموت، والقادر الذي لا يعجز والقاهر الذي لا يغلب، والحليم الذي لا يعجل والدائم الذي لا يبيد، والباقي الذي لا يفنى، والثابت الذي لا يزول، والغني الذي لا يفتق والعزيز الذي لا يذل، والعالم الذي لا يجهل والعدل الذي لا يجور، والجواد الذي لا يبخل وانه لا تقدره العقول، ولا تقع عليه الأوهام، ولا تحيط به الاقطار، ولا يحويه مكان، ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، وليس**

---

[١] التوحيد للشيخ الصدوق ب ٦٧ ح١٣.

[٢] التوحيد للصدوق مصدر سابق.

كمثله شيء وهو السميع البصير (ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم ولا خمسة إلاّ هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاّ هو معهم اينما كانوا) وهو الأوّل الذي لا شيء قبله، والآخر الذي لا شيء بعده وهو القديم وما سواه مخلوق محدث، تعالى عن صفات المخلوقين علوًّا كبيرًا)[1].

طرق المعرفة الإلهية:

إن الطريق لمعرفة الله تعالى بعدد أنفاس الخلائق فكل شيء في هذا الوجود يدل على الخالق العظيم، وقد ذكر في النصوص الإسلامية بعض هذه الطرق واهمها:

الطريق الأول: معرفة الله بالله تعالى:

إن من الطرق التي رسمها أهل البيت عليهم السلام لمعرفة الله عز وجل هي معرفة الله تعالى بالله تعالى، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: **(يامن دل على ذاته بذاته)**، وروي عن الإمام السجاد عليه السلام في دعائه الذي علمه لأبي حمزة الثمالي: **(إلهي بك عرفتك وانت دللتني عليك ودعوتني اليك ولولا انت لم أدر ما**

---

[1] التوحيد للصدوق مصدر سابق ص ٧٦.

انت)، وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **(اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة وأولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان)**[1].

الطريق الثاني: العقل:

من الطرق الأساسية المهمة في الوصول إلى المعرفة الإلهية هي طريق العقل وقد ذكر العلماء الأعلام براهين عقيلة كثيرة في إثبات وجوده الله تعالى ومعرفته ومن هذه البراهين برهان النظم، وهو عبارة عن التدقيق في حقيقة النظم والتناسق والترابط السائد على أجزاء هذا الكون الفسيح من الذرة وحتى المجرة من دون استثناء وتتبع علته، فعندما يتأمل الانسان في هذا الكون بجميع مخلوقاته وموجوداته فأنه يرى بأنها موجودة ومصنوعة بأحسن نظم وأتقن تدبير من الترابط والتناسق العجيب، فيحكم العقل بأنه لابد لهذا النظم من وجود منظم حكيم ولابد لهذا التدبير من مدبر عليم، لأنه يستحيل عقلاً أن يوجد شيئاً منظماً من غير منظم وهذا كافٍ في إثبات ضرورة وجود

---

[1] الكافي ج١ ص ٨٥.

الصانع الخالق القادر العالم الحكيم، وقد نبهت النصوص الشريفة إلى هذا النوع من البرهان.

قال تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ).

الطريق الثالث: النبي والأئمة عليهم السلام:

ورد في بعض الروايات الشريفة أن الطريق إلى معرفة الله تعالى هو معرفة النبي والأئمة عليهم السلام، فقد روي عن بريد قال: **(سمعت أبا جعفر يقول: بنا عبد الله وبنا عرف الله وبنا وعد الله محمدا صلى الله عليه وآله حجاب الله)**[1].

وروي عنه عليه السلام قال: **(إنما يعرف الله عز وجل ويعبده من عرف الله وعرف امامه منا أهل البيت، ومن لا يعرف الله عز**

---

[1] بصائر الدرجات ص ٨٤.

وجل، ولا يعرف الإمام منا أهل البيت فإنما يعرف ويعبد غير الله هكذا ضلالا)[1].

وعن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **(الاوصياء هم أبواب الله عز وجل التي يؤتى منها ولولاهم ما عرف الله عز وجل وبهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه)**[2].

أما كيف يكون أهل البيت هم الطريق إلى معرفة الله عز وجل ولولاهم لما عرف الله تعالى وذلك لأن عظمة الخالق تعالى أرفع من أن يصل اليه كل طالب ورفعته أجل من أن ينظر اليه كل شاهد وغائب وصراطه أدق من أن يتطرق اليه قدم الأوهام وشرعه أشرف من أن يقبل مخترعات الأفهام فلولا هداية الأوصياء وارشاد الأولياء لبقى الإنسان متحيراً في تبة الجهالة وراقد في مرقد الضلالة، كما ترى من أعرض عن القول بإمامة أهل البيت عليهم السلام وعصمتهم والتمسك بهم فأنه ذهب إلى القول بالتجسيم إلى غير ذلك من الآراء المنحرفة.

---

[1] الكافي للشيخ الكليني ج١ ص ١٨١.

[2] نفس المصدر ج١ ص ١٩٣.

المبحث الثاني

معرفة النبي والأئمة عليهم السلام:

من الأسس المهمة أيضاً، والتي تعد من أصول الإعتقاد لدى الفرد المسلم والمؤمن هي مسألة وجوب معرفة النبي والأئمة عليهم السلام، فقد دل على ذلك العقل والنقل.

أما العقل: فإن العقل يحكم بعد إثبات وجود الله تعالى وصفاته وأنه منزه عن الجسمية، وخلق الإنسان لهدف وغاية فلا بدّ من وجود سفراء عنه يقربون الناس من الطاعة ويبعدونهم عن المعصية، يعبرون عن الخالق، ويدلون الناس إلى مصالحهم وطرق هدايتهم ومنافعهم، وما به بقائهم وما في تركه فنائهم وهم الأنبياء والأئمة عليهم السلام، فهم الأدلاء على الله تعالى، وأبواب علمه وحكمته والسبيل إليه عز وجل.

وأما النقل: فقد وردت نصوص كثيرة تدل على وجوب معرفة النبي والأئمة عليهم السلام **قال تعالى:(أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمر مِنكُمْ)**[1].

---

[1] النساء الآية ٥٩.

وروي عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: **(أخبرني عن معرفة الإمام منكم واجبة على جميع الخلق؟ فقال: إن الله عز وجلّ بعث محمّداً ـ صلى الله عليه وآله ـ إلى الناس أجمعين رسولاً وحجةً لله على جميع خلقه في أرضه، فمن آمن بالله وبمحمّد رسول الله واتّبعه وصدّقه فإنّ معرفة الإمام منّا واجبة عليه. ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتّبعه ولم يصدّقه ويعرف حقّها فكيف يجب عليه معرفة الإمام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقّها)**[1].

ومن هنا فإنّ الإمام عليه السلام في كلّ زمان هو السّبيل إلى معرفة الله ورسوله عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: **(إنما يعرف الله عز وجلّ ويعبده من عرف الله وعرف إمامه منّا أهل البيت ومن لا يعرف الإمام عز وجلّ ولا يعرف الإمام منّا أهل البيت، فإنما يعرف ويعبد غير الله)**[2].

---

[1] الكافي ج١ ص ١٨.

[2] الكافي ج١ ص ١٨١.

المبحث الثالث

معرفة امام الزمان عجل الله فرجه الشريف:

وردت نصوص عدة في كتب الفريقين تنص على ضرورة المعرفة بإمام الزمان عجل الله فرجه الشريف في كل مرحلة تمر بها البشرية، وهي من الأسس العامة التي ينبغي على كل مكلف تحصيلها سوآءاً في عصر الحضور أو الغيبة.

ومن هذه الروايات ما رواه الشيخ الكليني عن رسول الله ﷺ أنه قال: **(من مات ولا يعرف امامه مات ميتة جاهلية)** [1].

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: **(لا يسع الناس حتى يسألوا ويتفقهوا ويعرفوا امامهم)**[2].

وقد نقل هذا الحديث بعبارات مختلفة وقد رواه بعض علماء أهل السنة الا أنهم قد غيبوا لفظ **(الإمام)** منه لتطبيقه على أي

---

[1] الكافي ج٢ ص ١٩.

[2] الكافي ج١ ص ٤٠.

حاكم من الحكام فقد رواه مسلم بهذا التعبير عن النبي ﷺ أنه قال: **(من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة الجاهلية)**[1].

مع هذا فان هذا التعبير لا يمكن تطبيقه إلا على الإمام الهادي الذي من يتمسك به يكون على الهداية من الضلال وذلك بقرينة لفظ: **(الجاهلية)** والذي يعني به الأمة التي عاشت قبل رسالة النبي ﷺ، فإن عصر رسالة النبي ﷺ كان عصر الهداية وما قبله كان عصر الجاهلية، حيث عاشت الأمة قبل عصر النبوة المحمدية في ضلال بسبب تحريفها للدين الإبراهيمي الحنيف، حيث كانت تهيمن على الأمة الانحرافات والخرافات والمعتقدات المحرفة حتى جاء النبي ﷺ، فأخرجهم من الجاهلية والضلال إلى باب الهدى، وهذا المعنى عينه علقه النبي ﷺ بمعرفة إمام الزمان، فإن معرفته هي الطريق الأساس إلى الهداية، فمن يموت وليس عليه إمام هاد يطيعه ويدين الله تعالى به تكون ميتته ميتة جاهلية، أي على ضلال وقد صرح الأئمة عليهم السلام بأن المراد من **(الميتة الجاهلية)** أي

---

[1] صحيح مسلم ـ كتاب الإمارة ـ باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن.

ميتة الضلال ، وعن حسين ابن أبي علاء قال: سالت أبا عبدالله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: **(من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية، فقال نعم، لو ان الناس تبعوا علي بن الحسين عليه السلام وتركوا عبد الملك بن مروان اهتدوا، فقلنا: من مات لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية، ميتة كفر، قال لا: ميتة ضلال)**[1].

حقيقة ومراتب المعرفة بإمام الزمان عجل الله فرجه الشريف:

إن حقيقة المعرفة بإمام الزمان تكون على مراتب عدة تختلف بحسب الأشخاص المرتبطين بالإمام عجل الله فرجه الشريف وهي:

الأول: المعرفة السطحية:

المراد بها الإيمان بأن فلاناً هو أحد الأئمة الاثني عشر المعصومين المعروف بنسبه وحسبه وسيرته ومراحل حياته

ويعرف السابق واللاحق منهم، وكذلك وجوب معرفتهم من دون أن يكون هذا الإيمان مبتنى على أدلة تفصيلية، وإنما يكفي

---

[1] الكافي ج١ ص ١٨.، المحاسن ج١ ص ٢٥٢.

فيه الارتباط الإرتكازي الذي يشعر به الفرد بأن الإمام هو من تجب طاعته، ويؤخذ الدين منه، وهذه ليست هي المرتبة العليا بل هي أدنى درجات المعرفة ، روي عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (**أدنى معرفة الإمام أنه عدل النبي إلا درجة النبوة ووارثه، وإن طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله، والتسليم له في كل أمر والرد إليه والأخذ بقوله، ويعلم: أن الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم أنا ثم من بعدي موسى ابني ثم من بعده ولده علي وبعد علي محمد ابنه وبعد محمد علي ابنه وبعد علي الحسن ابنه والحجة من ولد الحسن**) [1].

الثاني: المعرفة العقائدية:

تعني التعرف على نفس الإمام وفق ما طرحه القرآن الكريم والروايات الشريفة من تشخيص صفات الإمام ومؤهلاته وأدواره، وأهدافه، وعلمه، وعصمته، وخصائصه، وأنه إمام هاد ناهض بمهمة الهداية بعد النبي صلى الله عليه وآله، ومرتبط بالميثاق

---

[1] بحار الأنوار ج٣٦/٤٠٧.

الرباني، والعهد الإلهي، والاعتقاد الجازم، بجميع ما يتصف به من جهة.

من جهة أخرى أيضاً معرفة ما يلزم على المكلف تجاهه من طاعته، ومولاته والبراءة من اعدائه، وتوطين النفس على نصرته، ونشر مشروعه وغيرها من التكاليف الملقاة على عاتق المؤمنين به.

فكلما ازداد الفرد معرفة بهذه الجوانب، سواء المتعلقة بشخص الإمام أو بالفرد نفسه اتجاه إمام زمانه، ازداد ذلك الفرد كمالاً واستقامة، ورعاية من قبل إمام الزمان نفسه، ومع ذلك كله فهذه ليست هي المعرفة الحقيقية بإمام الزمان عجل الله فرجه الشريف، وقد روي هذا المعنى عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: **(من شك في أربعة فقد كفر بجميع ما انزل الله تبارك وتعالى أحدها معرفة الإمام في كل زمان بشخصه ونعته)**[1].

يؤيده أيضاً ما رواه الصدوق في كتاب كمال الدين عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال: **(اللهم أنه لا بد لأرضك**

---

[1] كمال الدين ج٢ ص ٤١٣.

من حجة لك على خلقك يهديهم إلى دينك يعلمهم علمك لئلا تبطل حجتك، ولا يضل اتباع أوليائك بعد اذ هديتهم به إما ظاهر ليس بمطاع او مكتتم مترقب ان غاب عن الناس شخصه في حال هدايتهم فإن علمه وآدابه في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون)[1].

من هنا فإن أحد مراتب المعرفة بإمام الزمان هي المعرفة العقائدية بشؤونه، ومقامه، وصفاته الخاصة، وآدابه المخصوصة، حتى لا يختلج في قلبه الشبهة، أو الشك والارتياب.

الثالث: المعرفة الحقيقية:

مهما بلغ الفرد وازداد معرفة بإمام زمانه، فلا يمكن الوصول إلى حد محدود، بمعنى أنه لا يمكن مهما بلغنا من جوانب المعرفة إدراك حقيقة الإمام المعصوم، فكل معرفة فوقها معرفة أخرى، وهذا ما يميز الإمام المعصوم عن غيره من بقية البشر فكنه الإمام وحقيقته منزلة عظيمة لا يدركها جميع البشر، ومن هنا فإننا لو أردنا البحث عن حقيقة المعرفة

---

[1] نفس المصدر ص ٣٠٢.

بالإمام، فهي تعني الازدياد من الاطلاع على بعض ما وصلنا من حقائق تتعلق بالإمام، فالإنسان المكلف والمؤمن باهل البيت عليهم السلام لا بد أن يكون على تواصل مستمر في البحث عن حقائق الأئمة عليهم السلام، فلكما عثر على جانب من جوانبهم المشرقة ازداد المكلف معرفة بهم، فكلما ازددنا معرفة بهم كنا إلى الله تعالى ورسوله أقرب، وقد ورد هذا المعنى عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في حديث طول يبين فيه معنى الإمام وحدود معرفته حيث قال: **(بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وتوفير الفيء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف الإمام يحل حلال الله، ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذب عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، والحجة البالغة الإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار. الإمام البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدجى وأجواز البلدان والقفار، ولجج البحار، الإمام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى، والمنجي من الردى، الإمام النار على اليفاع، الحار لمن اصطلى به، والدليل في المهالك من**

فارقه فهالك، الإمام السحاب الماطر، والغيث الهاطل والشمس المضيئة، والسماء الظليلة، والأرض البسيطة والعين الغزيرة، والغدير، والروضة، الإمام الأنيس الرفيق والوالد الشفيق، والأخ الشقيق والأم البرّة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداهية الناد، الإمام أمين الله في خلقه وحجته على عباده وخليفته في بلاده والداعي إلى الله، والذاب عن حرم الله، الإمام المطهر من الذنوب والمبرأ عن العيوب المخصوص بالعلم، المرسوم بالحلم، نظام الدين، وعز المسلمين وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين، الإمام وأحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام، أو يمكنه اختياره، هيهات هيهات، ضلت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الألباب، وخسئت العيون وتصاغرت العظماء، وتحيرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء، وجهلت الألباء، وكلّت الشعراء وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء، عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله، وأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكله، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شيء من أمره، أو

يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه، لا كيف وأنى وهو بحيث النجم من يد المتناولين، ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا) [1].

فبما أن معرفة الإمام ليس لها حد خاص كما دلت عليه الرواية المتقدمة، فلابد على المؤمنين المعتقدين بإمامة اهل البيت عليهم السلام أن لا يكتفوا بأحد المراتب، او بحد ما من حدود معرفة الإمام، وذلك لان المؤمنين في يوم الحساب أنما يتنافسون على الدرجات العليا بحسب درجات المعرفة.

فوائد ومنافع معرفة امام الزمان:

ورد في جملة من النصوص الشريفة أن معرفة الإمام فيها منافع عظمى وفوائد كبرى بالنسبة للمؤمن وخصوصاً المنتظرين في عصر الغيبة الكبرى وأهمها:

الأولى: الهداية وعدم ميتة الجاهلية:

إن معرفة الناس في كل مرحلة لإمام زمانهم تضمن لهم الهداية في الدنيا والأخرة، وتضمن لهم عدم ميتة الجاهلية، وقد ورد

---

[1] الكافي ج١ ص٢٠١

هذا المعنى في نصوص كثيرة من كتب الفريقين منها ما رواه الشيخ الكليني عن رسول الله ﷺ أنه قال: **(من مات ولا يعرف امامه مات ميتة جاهلية)** [1]، لذا فأن المجتمع الإسلامي يمكن أن يتراجع إلى عصر الجاهلية، وذلك يكون عن طريق عدم معرفة إمام الزمان، وإزالة الإمام عن قيادة المجتمع وعن حقه الإلهي في قيادة الامة الإسلامية فأن معرفة الإمام هي الطريق إلى معرفة الله تعالى.

روي عن أبي حمزة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: **(إنما يعبد الله من يعرف الله: فأما من لا يعرف الله فإنما يعبده هكذا ضلالا قلت: جعلت فداك فما معرفة الله، قال: تصديق الله وتصديق رسوله ومولاة علي عليه السلام، والإتمام به وبأئمة الهدى والبراء إلى الله من عدوهم هكذا يعرف الله عز وجل)** [2].

وقد ورد في الزيارة الجامعة الكبيرة ما نصه: **(من عرفكم فقد عرف الله)**، وهذا يعني أن معرفة إمام الزمان هي الطريق إلى معرفة الله عز وجل والوصول إلى الكمال.

---

[1] الكافي ج٢ ص ١٩.

[2] الكافي للكليني ج١ ص ١٨٠.

الثانية: قبول التوبة والايمان والعمل الصالح:

إن معرفة إمام الزمان لها دخالة كبيرة في مسألة الإيمان وقبول الأعمال والتوبة وهذا ما دل عليه قوله تعالى: (**إني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى**)، فهذه الآية الكريمة تنص على أن هذه الامور الثلاثة متوقفة على الهداية والهداية أنما تحصل عن طريق التمسك بأئمة اهل البيت عليهم السلام في كل مرحلة من مسيرة البشرية، كما ورد ذلك في نص حديث الثقلين المتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (**إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي: الثقلين، وأحد منهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض**)[1].

هذا الحديث الشريف فيه دليل واضح وصريح على أن الهداية تكون بمعرفة اهل البيت عليهم السلام، والتمسك بهم وروي عن أبي عبدالله في حديث طويل جاء فيه: (**إن الله تعالى لا يقبل أعمال**

[1] انظر تفصيل ذلك في كتاب التشيع الحتمي بمعرفة حديث الثقلين للمؤلف ص ٧.

العباد الا بمعرفته) [1]، أي الإمام، وروي أيضاً عن ابن أذينة قال: حدثنا غير وأحد عن أحدهما عليهما السلام أنه قال: **(لا يكون العبد مؤمنا حتى يعرف الله ورسوله والأئمة كلهم وإمام زمانه ويرد إليه ويسلم له، ثم قال: كيف يعرف الآخر وهو يجهل الأول)**[2]وفي الرواية عن احمد بن محمد بن أبي نصر، قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام: **(إني رجل من أهل الكوفة وأنا وأهل بيتي ندين الله عز وجل بطاعتكم وقد أحببت لقائك لأسالك عن ديني واشياء جاء بها قوم عنك بحجج يحتجون بها على فيك... فكتب: قال أبو جعفر عليه السلام:(لا يستكمل عبد الإيمان حتى يعرف أنه يجري لآخرهم ما يجري لأولهم في الحجة والطاعة والحرام والحلال سواء ولمحمد ولأمير المؤمنين فضلهما)**[3].

الثالثة: أهمية المعرفة بإمام الزمان في عصر الفتن والتشكيك العقائدي:

---

[1] الكافي ج١ ص ٣٠٣.

[2] نفس المصدر

[3] بحار الانوار ج٤٩ ص ٢٦٦.

إن معرفة إمام الزمان تكمن أهميتها في الوقت الذي ينتشر فيه الفساد والضلال والفتن بجميع مستوياتها فلا يوجد، طريق عندها إلا من خلال الاقتداء بإمام الزمان والتمسك به وطلب المعرفة والثبات قال الإمام الكاظم عليه السلام: **(ما ترك عز وجل الأرض بغير امام قط منذ قبض آدم عليه السلام يهتدى به إلى الله عز وجل وهو الحجة على العباد من تركه ضل ومن لزمه نجا حقاً على الله عز وجل)**[1].

وروي عن زرارة قال: (**سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن للقائم غيبة قبل أن يقوم قلت: ولمَ، قال: يخاف وأومأ بيده إلى بطنه، ثم قال: يا زرارة: وهو المنتظر هو الذي يشك الناس في ولادته، منهم من يقول مات أبوه ولم يخلف ومنهم من يقول هو حمل، ومنهم من يقول هو غائب ومنهم من يقول: ما ولد ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين وهو المنتظر غير أن الله تبارك وتعالى يجب أن يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون ، قال زرارة: فقلت: جعلت فداك، فان أدركت ذلك الزمان فأي شيء أعمل؟ قال: يا زرارة إن أدركت**

---

[1] الكافي ج١ ص ١٩٧.

ذلك الزمان فألزم هذا الدعاء: (اللهم عرفني نفسك، فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفني نبيك فانك ان لم تعرفني نبيك لم اعرف حجتك ، اللهم عرفني حجتك فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني)[1].

هذه الرواية واضحة جداً في بيان أهمية طلب المعرفة وتحصيلها للنجاة من الفتن والشبهات والتشكيك بإمام الزمان.

الرابعة: معرفة الإمام تضمن ثواب كمن كان معه:

ورد في بعض النصوص أن من مات وهو عارف للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وكان ممن ينتظر الإمام ومستعداً لنصرته، ومبشراً بظهوره كان كمن نصر الإمام وهو حي ومن المنتظرين الحقيقيين لإمام زمانه وكان في فسطاطه.

روي عن أبي جعفر عليه السلام: **(من مات عارفا لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه)** [2].

---

[1] بحار الانوار ج٩٢ ص ٣٢٦.

[2] المحاسن ج١ ص ٢٥٤.

المبحث الثالث

النهي عن انكار إمامة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

وردت نصوص عدة تحذر الأمة من إنكار إمامة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، إذ قد نهى النبي والأئمة عليهم السلام عن ذلك فقد روي عن غياث بن إبراهيم التميمي عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(من أنكر القائم فقد أنكرني)**[1].

وروي أيضاً عن صفوان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال:**(من أقر بجميع الأئمة وجحد المهدي، كان كمن أقر بجميع الأنبياء وجحد محمداً بنبوته، فقيل له: يا ابن رسول الله فمن المهدي من ولدك، قال: الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته)**[2] ، وروي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

---

[1] كمال الدين ص ٤١٢.

[2] كمال الدين ص ٣٣٣.

(من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته فقد مات ميتة جاهلية)[1] .

[1] كمال الدين ص ٤١٢.

المبحث الرابع

التمسك والثبات في عصر الغيبة.

وردت نصوص عدة عن أهل البيت عليهم السلام تدل على أهمية الثبات على ولاية الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف والاعتقاد به وبغيبته ومشروعه.

فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:(**للقائم منا غيبة أمدها طويل كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه الا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول امد غيبة امامه فهو معي في درجتي يوم القيامة**) [1].

وروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: **(يأتي على الناس زمان يغيب عنهم امامهم طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان أن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن ينادي بهم الباري جل جلاله فيقول: عبيدي وإمائي آمنتم بسري وصدقتم بغيبي فابشروا بحسن الثواب مني، أي عبيدي وامائي حقا منكم**

---

[1] كمال الدين ج١ ص ٣٠٣

اتقبل وعنكم اعفوا ولكم اغفر ، وبكم اسقي عبادي الغيث وادفع عنهم البلاء ، لولاكم لأنزلت عليهم عذابي)[1].

وروي عن يونس بن عبد الرحمن قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام ثم قال: **(طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على مولاتنا والبراءة من اعدائنا، أولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة فطوبى لهم ثم طوبى لهم وهم والله معنا في درجتنا يوم القيامة)**[2].

إن هذه النصوص الشريفة تحث المؤمن المنتظر على الثبات في عصر الفتن وخصوصا في عصر الغيبة الكبرى، الذي ستشتد فيه الفتن والاختبارات والابتلاءات، وهي سنة جارية في جميع مراحل سير البشرية في ضوء الحركة الإلهية على يد خلفائه في الأرض، وأنها لن تقتصر على زمن معين، ولن تستثني أحداً على آخر، وقد إشارات النصوص الشريفة إلى أن الفتن في آخر الزمان وفي عصر الغيبة الكبرى اشد من غيرها.

---

[1] بحار الانوار ج٦٣ ص ٢٨٥.

[2] كمال الدين ص ٦٤٤.

فعن النبي ﷺ:**(ستكون بعدي فتن: يكون فيها حرب وهرب ثم بعدها فتن اشد منها، ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت الا دخلته ولا مسلم الا صكته حتى يخرج رجل من عترتي)** [1].

[1] الفتن ج١ ص ٥٧

المبحث الخامس

التسليم والانقياد لإمام الزمان عجل الله فرجه الشريف.

من أهم صفات المنتظرين التي أكدت عليها الروايات الشريفة هي مسألة التسليم والانقياد التام للائمة عليهم السلام عموماً ولإمام الزمان خصوصاً، والتسليم يعني الطاعة[1] التامة للائمة عليهم السلام، والرضا، والإذعان، والتصديق القلبي لهم[2]، وعدم الاعتراض[3] على أوامرهم أو اقوالهم، وأحاديثهم الصادرة عنهم أو أفعالهم الواقعية، وكل ما يقومون به، وما يؤخذ عنهم وما يرد اليهم، والتسليم، والانقياد لمن يوالونه، والبراءة ممن يتبرؤون منه، وهذا النوع من التسليم هو اعتراف حقيقي بعصمة الأئمة عليهم السلام وعدالتهم، وارتباطهم بالسماء، وقد ورد التأكيد على هذا المعنى في نصوص عدة منها: ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **(قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء)**.

---

[1] لسان العرب ج١٢ ص ٢٩٥.

[2] شرح أصول الكافي صدر المتألهين ج١ ص ٤٤٥.

[3] التعريفات ص ٤٦.

وعن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: **(أتدري ما أمروا، أمروا بمعرفتنا والرد الينا، والتسليم لنا).**

وروى الشيخ الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **لو أن قوما عبدوا الله وحده لا شريك له، وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان، ثم قالوا لشيء صنعه الله او صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله إلا صنع خلاف الذي صنع، أو وجدا ذلك في قلوبهم، لكانوا بذلك مشركين ثم تلا عليه السلام هذه الآية: (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) ثم قال ابو عبد الله عليه السلام: عليكم بالتسليم)**[1].

---

[1] الكافي ج١ ص ٣٩٠.

المبحث السادس

إعلان الولاء والمحبة لصاحب الأمر وتحبيب الناس به.

إن من أهم تكاليف الإنتظار هي إعلان الولاء والمودة والحب لصاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، وكذلك تحبيب الناس به وبما سيقوم به من المشروع الإلهي في الأرض، وهذا مما نص عليه القرآن الكريم والروايات.

قال تعالى:(قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)[1].

من الواضح جدا أن المودة تعني هنا إعلان وإبراز محبة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ومنهم صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف وهو من الضرورات الدينية الواضحة في الإسلام.

جاء عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث ذكر فيه اسماء الأئمة عليهم السلام إلى أن قال صلى الله عليه وآله: **(ومن أحب أن يلقى الله وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليتول الحجة صاحب الزمان المنتظر فهؤلاء مصابيح الدجى وائمة**

---

[1] الشورى الآية ٢٣.

الهدى واعلام التقى ومن أحبهم وتولاهم كنت ضامنا له على الله تعالى الجنة)[1].

أما في مسألة تحبيب الإمام المهدي عجل الله فرجه إلى الناس فقد ورد ما في روضة الكافي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **(رحم الله عبداً حببنا إلى الناس ولم يبغضنا إليهم، اما والله لو يرون محاسن كلامنا لكانوا به أعز ولا ستطاع أحد ان يتعلق عليهم بشيء، ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحط عليها عشرا)**[2].

وهناك الكثير من فضائل أهل البيت عليهم السلام، وخصوصاً الإمام صاحب الزمان عليه السلام، ما توجب محبته فصاحب النعمة العظيمة علينا وبوجوده رزق الورى وبظهوره تتوحد الناس وينتشر العدل في جميع أنحاء العالم ويأمن الفقير، ويتحقق الأمن والأمان وتجمع العقول وتكمل الأحلام.

---

[1] بحار الانوار ج٣٦ ص ٢٩٦.

[2] الكافي ج٨ ص ٢٢٩.

المبحث السابع

التولي والتبري في حركة الإنتظار:

يعتبر مفهوم التولي والتبري من أوضح المفاهيم التي اتفق عليها أهل العقل والمنطق باعتبارهما من المسلمات الفطرية والعقلية لينسجم الإنسان معهما بحكم تكوينه وفطرته البشرية فكل إنسان لو خلي وفطرته تراه يرفض الظلم ويدعو إلى تحقق العدل والإحسان، ويبرأ من الشر والأشرار، ويجنح نحو الخير ويتولى الأخيار.

والتولي والتبري في المنظور الإنساني هي علاقة اجتماعية أساسها معتقد يدفع الفرد لاتخاذ مواقف مؤيدة، أو رافضة لمنهج او فكر أو عقيدة يتبناها فرد أو مجموعة، فيجعل منه ولياً يحذوا خلفه ويؤيده ويعمل بأفكاره ومنهجه وطريقه أو يكون رافضاً له ولمنهجه ولفكره ومعتقداته.

فالتولي والتبري اذن هو إعلان الموقف، وهذا الموقف يشترط فيه أن لا تدخل فيه العواطف والمشاعر والأمزجة ولا الشبهات أو الظنون، ولا المصالح الفئوية أو الميول الغريزية بل لا بد ان يكون مبنياً على معايير حددتها الشريعة المقدسة والقيم السماوية ورسمت حدودها الآيات القرآنية والروايات

الشريفة الواردة عن النبي والأئمة عليهم السلام وقد وردت نصوص كثيرة تدعم مفهومي التولي والتبري، فعلى كل انسان أن يعلن موقفه الحاسم وهو الولاء لأولياء الله تعالى، والبراءة من أعدائه.

ومن هذه النصوص: قوله تعالى:(**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الوثقى لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**)[1].

وقال تعالى: (**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا انما يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ**)[2].

فهذه الآيات جميعها تدل على أن كل مؤمن رسالي عليه أن يقف موقفا رافضاً منكراً متبرئاً من كل أساء إلى الدين والعقيدة، وحث على الظلم والطغيان، والباطل، ودعا إلى الشر والعدوان لأولياء الله تعالى سواء بقول او بفعل او انتهج أفكاراً من شأنها

---

(1) البقرة الآية ٢٥٦.

(2) فاطر الآية ٦.

حرف الفرد او المجتمع عن الصراط المستقيم المتمثل بالنبي والأئمة عليهم السلام.

أهمية التولي والتبري للنبي والأئمة عليهم السلام:

يعد التولي لأهل البيت عليهم السلام والتبري من أعدائهم ركنين أساسيين من أركان الدين وحولهما تدور بقية الخصال والصفات وحتى الأمور التشريعية فإنها ما لم تقترن بهذين الركنين لم يكتسب صاحبها عظيم الأجر ورفيع الدرجات فبهما تقبل الأعمال وبهما ينال الإنسان الدرجات العليا والشفاعة وبهما يتحدد إيمان المرء وانتمائه وموقفه.

قد أكدت الروايات الشريفة على أهمية التولي لأهل البيت عليهم السلام والبراءة من أعدائهم فعن ابن فضال قال سمعت الرضا عليه السلام يقول: **(من واصل لنا قاطعاً أو قطع لنا واصلاً أو مدح لنا عائباً او أكرم لنا مخالفاً فليس منا ولسنا منه)**[1]. وقال الإمام الصادق عليه السلام: **(كذب من زعم انه من شيعتنا وهو متمسك بعروة غيرنا)**[2].

---

[1] صفات الشيعة ص ٧.

[2] نفس المصدر ص ٣.

وقيل للإمام الصادق عليه السلام: **(ان فلانا يواليكم الا أنه يضعف عن البراءة من عدوكم فقال عليه السلام هيهات كذب من ادعى محبتنا ولم يتبرأ من عدونا)**[1].

ومن هذه النصوص وغيرها يتضح أهمية التولي والتبري في حركة المنتظرين للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف وذلك لأن دولة العدل الإلهي هي دولة الحق والهداية في قبال دولة الباطل والضلال، فلا بد على المؤمنين المنتظرين أن يتخذوا الموقف الحاسم وهو إعلان الولاء المستمر للإمام صاحب الأمر والبراءة من أعدائه، فالانتظار لصاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف يعني الترقب والتأهب لحصول الفرج النهائي بتحقق العدل الإلهي، وقلع جذور الظلم والطغيان والاستكبار على يد الإمام المهدي عجل الله فرجه، وهذا هو أحد أنحاء التولي والتبري وأهم درجاته فالتولي للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، والبراءة من أعدائه والتربص بهم وتحسس دولة القائم عجل الله فرجه الشريف أحد أركان الإنتظار الحقيقي، بل أن التولي والتبري في عصر الإنتظار

---

[1] نفس المصدر

يعني تحديد الموقف الحاسم و في أي المعسكرين سيكون الفرد المنتظر؟

إما مع معسكر المهدي وأنصاره، أو مع معسكر السفياني وأعوانه، وحسم الموقف من قبل الفرد أو المجتمع هو الذي يحدد بوصلة الإنتظار الحقيقي، فإن حسم الموقف لصالح السفياني وأعوانه كان انتظاره مخرباً وأن حسم الموقف تجاه الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف كان انتظاره حقيقياً وهادفاً.

الفصل الثالث
الأسس الايمانية للانتظار المهدوي

المبحث الأول

بناء وتهذيب النفس في حركة المنتظرين:

إن مسألة بناء النفس في غاية الأهمية بالنسبة لعصر الإنتظار المهدوي فإنها مقدمة على جميع الأمور، فقبل كل حركة في المجتمع ثقافية كانت أو سياسية، أو اجتماعية ينبغي أن تبدأ بجهاد النفس، وعلى كل فرد منتظر حقيقي للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف أن يبدأ ببناء نفسه ومحاربة هواه الباطني ونزعاته المادية لأن هذا النوع من الجهاد هو المنشأ لكل انواع الجهاد.

فالإنسان مالم يبن نفسه لن يستطيع توجيه الأخرين لبناء أنفسهم، وما لم يرتق المجتمع المنتظر في عملية بناء النفس لا يمكن أن يتكون مجتمع مهدوي حقيقي قادر على الوقوف بجنب الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف والقيام معه في تحقيق دولة العدل الالهي في العالم.

وذلك لأن الهدف الأساس لمشروع الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف هو قمع معالم الظلم والجور والفساد بأنواعه

وإرساء معالم العدل الالهي في العالم وهذا كله لا يتناسب مع فساد النفس الانسانية.

فالذي لا يقوى على محاربة نفسه كيف يمكن له أن يوجد في ميادين دولة العدل المهدوي، وكيف يمكن له أن يتقبل محاربة الشيطان، وأعوانه، بل سيكون أحد المشاركين لانتشار الفساد والظلم، والجور، وهذا بعينه هو موقف معادٍ تماماً لمشروع دولة العدل الالهي.

نعم، فأن كل ما نراه اليوم من فساد وظلم، في العالم هو سببه ترك ذلك الجهاد الأكبر، وكله من صنع أيدينا، فالناس هم الذين يمارسون الفساد وهم الذين يمارسون الظلم، والجرائم والخطايا والانحلال، وهذا لم يحصل لولا الابتعاد عن بناء النفس وتهذيبها، وتزكيتها.

قال تعالى: **(قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا)**[1].

روي عن أبي عبد الله عليه السلام: **(حق على كل مسلم يعرفنا أن يعرض أعماله في كل يوم وليلة على نفسه فيكون محاسب**

---

[1] الشمس الآية ٩.

نفسه فإن رأى حسنة استزاد منها، وإن رأى سيئة استغفر منها، لئلا يخزي يوم القيامة) [1].

من هنا فعلى الجميع أن يسعى في ظل فرصة الإنتظار المهدوي أن يقمع نفسه قدر المستطاع، وينتقل من غياهب الهوى الشيطاني إلى معالم النور الإلهي والروحاني.

فإن الناس الذين يمتلكون المعنويات والأخلاقيات هم الذين لديهم القدرة أن يكونوا في ميادين المشروع المهدوي، وهم المنتظرون الحقيقيون الذين بهم ينصر الله جنده وأعوانه ووليه الحجة المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

لنقم جميعا بثورة حقيقية لقمع معالم الجور، والفساد من نفوسنا ومن ثم نفكر ونخطط لأن نحول ذلك النور إلى مجتمعاتنا وعندها يكون للانتظار قيمة حقيقية ومعنى نوراني ونافع.

---

[1] تحف العقول ص ٣٠١.

كيفية بناء النفس والارتقاء للكمالات:

إن بناء النفس وتزكيتها هي ترقية حقيقة لجميع الأبعاد الإنسانية التي جاء من أجل تقويمها الأنبياء والرسل، والأئمة عليهم السلام فإن منشأ التقوى والورع هو تهذيب وبناء النفس، وذلك يكون من خلال تحقق أمور عدة لدى الفرد المؤمن:

الأمر الأول: مواجهة النفس:

إن مواجهة النفس عندما تميل إلى الشهوات هذا أمر مهم في بنائها، فأن هذه النفس قد تدعو صاحبها إلى المال والشهرة والتكبر، وحب الذات، والانا، والراحة، والسلطة، وفي هذه الحالة يتصادم نداء العقل مع ميل النفس إلى تلك الملذات.

ولذا ينبغي أن يصمد الفرد المؤمن، ولا ينهزم ولا يهرب أمام كل تلك الملذات والمغريات، بل عليه أن يواجه نفسه بقوة وعزم وإرادة، وتوكل على الله عز وجل، ولا يكون أسيراً لها مهما كلف الأمر.

الأمر الثاني: معرفة النفس:

إن معرفة النفس هي الطريق الصحيح إلى معرفة الحق كما جاء في الرواية الشريفة أن رجلاً دخل على رسول الله ﷺ فقال:(**يا رسول الله: كيف الطريق إلى معرفة النفس** فقال ﷺ: **معرفة النفس)** [1].

ليس المراد من المعرفة في هذا المجال هي المعرفة الفسيولوجية فالطب يكتشف يوميا الكثير الكثير في هذا المجال والمراد من المعرفة، هو محاولة معرفة جذور الظواهر التي يراها الفرد في نفسه وتشخيصها ومعالجة الصفات المذمومة فيها، فمثلا أن تعرف لماذا تتصف النفس بالانا، ولماذا تكون متكبرا، وهكذا تبحث عن جميع الجوانب السلبية، والإيجابية، في الذات، ومنها تضع الحلول والخطط لمعالجة السلبيات، وتقويم الإيجابيات وتطويرها.

---

[1] بحار الانوار ج٦٧ ص ٧٢.

الأمر الثالث: محاسبة النفس ومراقبتها:

أن تكون جميع أعمالنا وأفكارنا في محضر الله عز وجل وعلمه **(وهو معكم أينما كنتم)** [1]، فعلينا بمراقبة أنفسنا دائماً ومحاسبتها فانه ليس هناك شيئاً يمكن أن نخفيه عن الله عز وجل فكل ما نقوم به في الواقع هو في محضر الله عز وجل ويتم تسجيله في سجل أعمالنا فهو يسجل أفكارنا وأصواتنا وأقوالنا فكلما كان خوف الله تعالى، حاضرا في نفوسنا ومراقباتنا، كنا أقرب جدا إلى بناء أنفسنا.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **(ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم وليلة)** [2].

الأمر الرابع: الإقبال على الفرائض:

إن من أهم الأمور في عملية بناء النفس الإقبال على الفرائض وذلك من خلال العمل بالواجبات وترك المحرمات، فإنها عامل أساس في بناء النفس وتهذيبها، فإن الاجتهاد في تطبيق أحكام الله تعالى بأداء الفرائض التي أوجبها الله عز وجل طريق حقيقي

---

[1] سورة الحديد الآية ٤

[2] ميزان الحكمة ج١ ص ١١٩.

لبناء النفس فتطبيق هذه الفرائض تقطع حبائل الشيطان وترده وتدحره وتجعل الفرد شخصا الهيا، والمجتمع مجتمعا الهياً.

الأمر الخامس: التحرر من التعلق بالماديات:

أن يتحرر الإنسان من منطق التعلق بالماديات، والالتفات إلى الله عز وجل فالارتباط بالله عز وجل عن طريق الجوانب المعنوية كالالتزام بالعبادات، والانتهاء عن المحرمات وملازمة الذكر، والدعاء، والمناجاة، فهذه كلها أبعاد أساسية في تحقيق بناء النفس والرقي إلى الكمالات المعنوية وبلوغ الرضا الإلهي.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **(طوبى لعبد جاهد لله نفسه وهواه، ومن هزم جند هواه ظفر برضا الله)** [1]، فلا بد لمن يريد بناء نفسه والارتقاء في ذلك أن لا يغفل عن الله عز وجل وأن يسعى جاهداً لإزالة هذه الخصلة، أو تخفيف حدتها على الأقل.

الأمر السادس: معرفة الشيطان وأعوانه من البشر:

---

[1] الكافي ج٢ ص ٣٨.

إن من لا يعرف حقيقة الشيطان، وعدواته الأبدية للإنسان لا يستطيع الدفاع عن نفسه، فلابد من معرفة مداخل الشيطان وطرق اغوائه، وكيفية تأثيره على الفرد والمجتمع لأنه عائق حقيقي أمام بناء النفس وتهذيبها.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: **(احذروا عدواً نفذ في الصدور خفيا ونفث في الآذان نجيا)** [1].

ومن هنا فلابد من اتخاذ الشيطان كعدو حقيقي أمام بناء النفس والوصول إلى مرضاة الله عز وجل.

قال تعالى: **(إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا)** [2].

---

[1] ميزان الحكمة ج٥ ص ١٩٢٠.

[2] سورة فاطر الآية ٦ .

المبحث الثاني

الورع عن محارم الله عز وجل في حركة الإنتظار.

إن من أهم الأمور الإيمانية التي ينبغي أن يلتزم بها الفرد والمجتمع المنتظر لإمام الزمان عجل الله فرجه الشريف مسألة الورع عن محارم الله عز وجل، والذي يعني الاجتناب عن الآثام والتنزه عن كل شيء حرمه الله تعالى.

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: **(أصل الورع التجنب عن الآثام والتنزه عن الحرام)**[1].

إن الورع شعار الأنبياء والاتقياء[2]، فإن الإنسان المنتظر لإمام الزمان عجل الله فرجه الشريف لا بد أن يكون من أهل الورع حيث يعتبر الورع عن محارم الله تعالى والالتزام بأوامره هو الخطوة الأولى لتقييم العمل والانتماء والتشييع لأهل البيت عليهم السلام، والانتظار لصاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف.

---

[1] غرر الحكم ٣٠٩٧.

[2] عيون الحكم والمواعظ ص ٣٢، غرر الحكم ص ٣٩.

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: **(من سره أن يكون من أصحاب القائم عجل الله فرجه الشريف فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الاخلاق وهو منتظر فان مات وقام القائم بعد كان له من الاجر مقل اجر من أدركه فجدوا وانتظروا هنيئا لكم أيتها العصابة المرحومة)**[1].

وروي عن أبي الحسن الأول عليه السلام: **(ليس من شيعتنا من لا تتحدث المخدرات بورعه في خدورهن وليس من اوليائنا من هو في قرية فيها عشر الاف رجل فيهم خلق الله اورع منه)**[2].

بل روي أن عدم التورع هو نوع من أنواع الافساد الديني فعن علي عليه السلام قال: **(أفسد دينه من تعرى عن الورع)**[3]، وروي أيضاً عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: **(الورع نظام العبادة فإذا انقطع ذهبت الديانة كما إذا انقطع السلك اتبعه النظام)**[4].

---

[1] الغيبة للنعماني ص ٢٠٥.

[2] الكافي للكليني ج٢ ص ٧٩.

[3] غرر الحكم ٣١٣٧.

[4] الامالي للطوسي ص ٧٥٣.

ومن هنا تأتي أهمية الورع بالنسبة لحركة المنتظرين والارتباط بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، فكيف يمكن أن يتصور شخص أنه من أنصار الإمام عجل الله فرجه وهو لم يتورع عن محارم الله تعالى وغارق في الآثام والذنوب والمعاصي، فلابد لمن يريد الانتماء في عصر الغيبة الكبرى ويكون من أصحاب صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف عليه أن يتصف بالورع حتماً.

فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (**إنما اصحابي من اشتد ورعه**)[1].

مراتب الورع عن محارم الله عز وجل:

الأول: الورع في الكلام والاقوال:

إن من أهم مراتب الورع هو أن يتورع الإنسان عن الكلام الذي يخالف الشريعة الإسلامية، فعليه أن يكون دقيقاً في نقله للأخبار وخصوصا ما ينسب إلى النبي وأهل بيته عليهم السلام، فأننا نجد في واقعنا المعاصر الكثير من الأخبار الكاذبة التي ينسبها

---

[1] وسائل الشيعة ج١ ص ٢٤٤.

البعض إلى أهل البيت عليهم السلام من دون تورع وتدقيق، وهذا يدخل حتماً في عدم التورع، وكذلك من قبيل شيوع الغيبة والنميمة والكذب والتشهير بالآخرين، والتسقيط المتعمد على حساب المصالح الشخصية، والعاطفية، والقبلية، وهذا كله منهيٌ عنه في الشريعة المقدسة.

وروى الشيخ الصدوق بإسناده عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **(من عرف الله تعالى وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيام والقيام قالوا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله، قال: ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم فكراً، وتكلموا فكان كلامهم ذكراً ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال التي قد كتب عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقاً إلى الثواب)**[1].

[1] الامالي للصدوق ص٢٨٠.

الثاني: الورع في الأفعال:

إن الورع غير مختص فقط بما نهى الله تعالى عنه من الاقوال والكلام، بل التورع عن محارم الله تعالى ينبغي أن يكون في الأفعال أيضاً، فهنالك بعض الأفعال ينبغي على المؤمن أن يتجنب عنها، وذلك من قبل الاجتناب عن الملذات والشهوات.

روي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: **(من تورع عن الشهوات صان نفسه)**.

كذلك الاجتناب عن الوقوع في الشبهات، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: **(إذا اتقيت المحرمات وتورعت عن الشبهات واديت المفترضات وتنفلت بالنوافل فقد أكملت بالفضائل)**[1] .

الثالث: الورع في الأفكار:

إن هناك مرتبة عالية من مراتب الورع وهي مهمة أيضاً في تربية المنتظرين وهي مسألة عدم التفكير بالمحرمات، فأن الانسان المؤمن المنتظر لصاحب الأمر عجل الله فرجه

---

[1] غرر الحكم ج١ ص ٢٩٢.

الشريف لابد أن يصل إلى مرتبة عالية من التفكير الإيجابي والمشروع وألا يشغل تفكيره بالمحرمات، فقد ورد هذا المعنى في بعض الروايات الشريفة.

منها ما روي عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عن أبي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: **(اجْتَمَعَ الحواريون إلى عيسى عليه السلام، فَقَالُوا لَهُ يا مُعَلِّمَ الخير أَرْشِدْنَا فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ موسى كليم اللَّهِ أمركم أَنْ لَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ تَبَارَك وتعالى كاذبين وَأَنَا آمركم أَنْ لا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ كاذبين وَلا صادقين قَالُوا يا رُوحَ اللَّه زِدْنَا فَقَال: إِنَّ موسى نبي اللَّهِ عليه السلام أمركم أَنْ لا تَزْنُوا وَأَنَا آمركم أَن لا تُحَدِّثُوا أنفسكم بِالزِّنَا فضلا عَنْ أَنْ تَزْنُوا فَإِنَّ مَنْ حَدَّث نَفْسَه بِالزِّنَا كان كمن أَوْقَدَ في بيت مُزَوَّقٍ فَأَفْسَدَ التَّزَاوِيق الدُّخَانُ وَإِنْ لَمْ يحترق الْبَيتُ)**[1].

[1] فروع الكافي ج٢ ص ٧٠.

المبحث الثالث

اكتساب البصيرة في حركة الإنتظار

إن البصيرة كلمة عربية مشتقة من (البصر) والبصر هو العين والإبصار يعني الرؤية والنظر وكذلك البصيرة إلا أن البصيرة غالبا ما تستعمل في النظر الباطني لا في النظر الحاصل من العين الظاهرية، وقد أشار إلى هذا المعنى القرآن الكريم كما في قوله تعالى: **(وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا)**[1].

هنا لا تشير الآية الكريمة إلى الإبصار الظاهري والذي يقابله العمى الظاهري، بل المراد هو الإبصار الباطني وتشخيص الأمور الحقة من الباطلة، فالبصيرة، نوع من أنواع المعرفة الباطنية والقدرة على التمييز والرؤية الثاقبة التي يمكن من خلالها تشخيص الحق من الباطل، ومعرفة الصحيح من الخطأ في الأوقات التي يسيطر فيها الإبهام على المجتمع وخاصة في عصر وزمن الفتن، فصحاب البصيرة لا يقع في مصائد شياطين الإنس والجن، ولا يقع في الفتنة عند حدوثها على أرض الواقع وهذه الصفة تعتبر من أهم الصفات التي ينبغي

---

[1] الاعراف الآية ١٧٩.

أن يسعى المنتظرين إلى تحصيلها، وذلك لما يرافق المشروع المهدوي في عصر الغيبة الكبرى من منعطفات خطيرة، وفتن كبرى على جميع الأصعدة السياسية والدينية، والاجتماعية والثقافية بحيث تصل هذه الفتن تارة إلى البراءة، والاقتتال وشهادة الزور، والاتهام بالكفر بين أطياف المجتمع الإسلامي.

روي عن الإمام الحسين عليه السلام أنه قال: **(لا يكون الأمر الذي تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض، ويتفل بعضكم في وجوه بعض ويشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضاً فقلت له: ما في ذلك الزمان من خير؟ فقلت له: ما في ذلك الزمان من خير؟ فقال الحسين: الخير كله في ذلك الزمان، يقوم قائمنا ويدفع ذلك كله)**[1].

لا مجال عزيزي المنتظر للتخلص من هذه الفتن العظمى والأزمات الكبرى بالنسبة للمنتظرين الا من خلال تقوية عامل البصيرة.

فالبصيرة ملكة إلهية تنبع من داخل الانسان تمكنه من تشخيص دقائق الامور وخصائصها، وتأثيراتها الإيجابية

---

[1] الغيبة للنعماني ج١ ص ٢١١.

والسلبية، وقد أشارت كلمات أهل البيت عليهم السلام إلى أهمية هذه الصفة حيث قال أمير المؤمنين عليه السلام: **(فَقْدُ الْبَصَرِ أَهْوَنُ مِنْ فِقْدَانِ الْبَصِيرَةِ)** [1].

وقال عليه السلام: **(إنما البصيرة من سمع فتفكر ونظر فأبصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة في المهاوي)**[2].

كيف تتحقق البصيرة لدى الفرد:

تتحقق البصيرة بالنسبة للفرد عن طريق عوامل عدة:

الأول: المعرفة:

لا بد لمن يريد اكتساب البصيرة أن يكتسب المعارف الصحيحة التي تأخذ من المصادر الإلهية كالقرآن الكريم وروايات النبي والعترة الطاهرة من أهل البيت عليهم السلام فمن يكتسب المعارف عن طريق هذين المصدرين سيكون ذلك عاملا أساسياً في تحقق واكتساب البصيرة، لأن المعرفة تحصن عقيدة الإنسان

---

[1] غُرَرُ الحِكَم ودُرَرُ الكَلِم: ٤٨١

[2] ميزان الحكمة ج١ ص ٢٦٦.

وتمكنه من رد الشبهات بواسطة الاستدلال والبراهين الصحيحة، ومن هنا ينبغي علينا إحكام عقيدتنا من خلال الاستفادة من التجارب العينية والعقل والاستقاء من تعاليم القرآن الكريم والأنبياء الإلهيين والأئمة الأطهار عليهم السلام ويتيسر ذلك للجميع عند الرجوع إلى العلماء الأعلام في مدرسة أهل البيت عليهم السلام الذين أخذوا على عاتقهم بيان معالم الدين بجميع تفاصيله فيمكن الاستفادة منهم والاستقاء من نمير علومهم وفهم المباني والمعاني حق الفهم والاعتقاد بها حق الاعتقاد.

الثاني: تهذيب النفس:

إن كل فرد لديه نفس قدسية ونفس مجردة طاهرة يمكن أن يحافظ عليها، من خلال تزكيتها، وتهذيبها ومحاسبتها ومراقبتها فكلما ارتقت النفس وطهرت كان ذلك عاملاً كبيراً في تحصيل واكتساب البصيرة.

قال تعالى: **(قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها)**[1].

---

[1] الشمس الآية ٩.

فالبصيرة نور يقذفه الله تعالى في قلوب طاهرة ونقية من الذنوب والمعاصي.

قال تعالى: **(وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ)**[1].

وتحصيل هذه المقامات المعنوية أنما يكون بمجاهدة ومراقبة ومحاسبة النفس الإنسانية حتى ترقى للوصول إلى هذه الكمالات.

وروي عن امير المؤمنين عليه السلام أنه قال: **(ذروة الغايات لا ينالها الا ذوو التهذيب والمجاهدات)**[2].

الثالث: التحرك في مسير الحق والحقيقة:

إن الله تعالى قد وهب الانسان قوة عقلية يمكن من خلالها تحليل القضايا والمشاكل وإزالة الابهام والشكوك وتمييز المسير الصحيح من المسير المنحرف، وهذه القوة موجودة لدى كل فرد على نحو الاستعداد فمن يجتهد ويسعى دائماً إلى تحصيل الحق يمكنه الوصول إلى المرحلة الفعلية، الا أنه قد

---

[1] النور الآية ٤٠.

[2] ميزان الحكمة للريشهري ج٤ ص ٣٣٢٧.

يطرأ بعض الأحيان مانع يحول دون إيصال هذا الاستعداد إلى مرحلة الفعلية، وقد ذكر القرآن الكريم أناس لهم هذا النوع من الاستعداد لكن أسدلت أمام أعينهم بعض الحجب فغدوا لا يقدرون على الإبصار.

قال تعالى:(**خَتَمَ اللَّهُ على قُلُوبِهِمْ وعلى سَمْعِهِمْ وعلى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**)[1].

فإن هؤلاء كانت أعينهم في بداية الأمر سالمة وقادرة على إبصار الحق ولكن هؤلاء قاموا بأعمال استحقوا بسببها تلك العقوبة، وكانت عقوبتهم أن توضع امامهم الحجب التي تمنعهم من الوصول إلى الحقيقة، وذلك بسبب أعمالهم السيئة واتخاذهم دين الله تعالى هزوا ولعباً حتى أصبحوا ذو وجهين يظهرون في كل موقف بوجه.

---

[1] البقرة الآية ٧.

يقول الله تعالى في توصيفهم: **(وَإِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذا خَلَوْا إِلىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ أنما نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ)**[1].

هذه الصفة هي من أهم موانع تحقق البصيرة التي بسببها تعمى القلوب، وفي قبال هذه الفئة هنالك أناس ازالوا هذه الموانع، وأدركوا الحقيقة واستغلوا الاستعداد العقلي استغلالاً صحيحاً للوصول إلى طريق الحق فهؤلاء هم أهل البصيرة وأن الله تعالى يعينهم ويزيدهم ويفتح لهم طريق الهداية.

قال تعالى: **(وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ)**[2].

من هنا فعلى المؤمنين المنتظرين في سبيل اكتساب البصيرة بالإضافة إلى امتلاكهم القوة والاستعداد النظري والفهم الجيد أن يسعوا من خلال الممارسة والتمرين إلى تحقق ذلك بالفعل وأن يحاول الفرد ويجاهد في سبيل وضع نفسه على الطريق الصحيح، ولا يمارس طريق الرذيلة والنفاق والانحراف،

---

[1] البقرة الآية ١٤.

[2] محمد الآية ١٧.

والمسير بغير الطريق الصحيح، فأن من يريد النجاح في مسيرته العلمية على سبيل المثال فعليه أن يسعى نحو هذا الهدف ويرفع جميع الموانع بالجد والاجتهاد، وإلا لا يصل إلى المبتغى الذي يريده، وهكذا في طريق الإنتظار المهدوي، فإن المنتظرين إن أرادوا اكتساب البصيرة عليهم أن يرفعوا الموانع التي تحول دون ذلك من خلال الاعداد الصحيح لدولة العدل الإلهي.

الرابع: تفادي الرؤية السطحية:

إن من أهم العوامل في مسألة اكتساب البصيرة هو تشخيص الملاك في تحديدها، فهل الملاك لاكتساب البصيرة هو نسبة الذكاء العالية فإننا نرى أناسا أذكياء إلا أنهم قطعاً ليسوا من أهل البصيرة، وهل الملاك والمعيار هو التجربة الطويلة؟ فنرى أيضاً أن بصيرة بعض الأشخاص ممن له باع في السياسة أضعف بكثير من بصيرة أناس لا باع لهم بالسياسة وهنالك البعض قد يستطيع تحليل المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية الا أنه لا يتمتع بالبصيرة اللازمة، ومن هنا نعرف أن اكتساب البصيرة ليس من خلال تلك العوامل، وإنما العمدة الأساسية للبصيرة هي (**الفكر والنظر**)، فالبصيرة هي الرؤية

العميقة في قبال الرؤية السطحية، فهنالك البعض قد يكون له إدراكات ابتدائية في تحليله للحوادث، ولكن في بعض الأحيان يصل إلى عمق أعماق هذه الحوادث التي من خلال يتحقق المطلوب ويتم العلاج بالصورة الصحيحة، وعليه فلا يمكن دائماً الاكتفاء بظواهر الأمور، بل لابد من الوصول إلى أعماقها بمقدار معين ومشاهدة بواطنها وأعماقها وخاصة في الأوقات التي تطرح فيها الدسائس والشبهات والمكائد من قبل اشخاص يمتلكون مئات السنين من التجربة في مجال نصب المكائد فمثل هذه تحتاج إلى رؤية عميقة وتحليل دقيق معمق لتشخيص الواقع والمرحلة.

الخامس: إرجاع المتشابهات إلى المحكمات واليقينيات:

من العوامل الأساسية في تحقق البصيرة، ولكي نبقى مصانين عن الوقوع في الاشتباهات والأخطاء والمغالطات في مختلف الحوادث والوقائع المحيطة بنا هو إرجاع المتشابهات إلى المحكمات، وهو طريق أساسي ومهم جداً يرشدنا اليه القرآن الكريم، ويمكن سلوكه في العلوم العقلية والنقلية.

مفاد هذا الطريق أن معارفنا لا تخلوا من أحد أمرين: إما أن تكون من المحكمات، أو المتشابهات لأن بعض الأمور تكون واضحة إلى درجة لا يحتاج فيها إلى إمعان النظر، وبعضها معقد ومبهم تحتاج إلى الفكر والنظر، وعلى أهل البصيرة والعلم أن يرجعوا أولاً إلى اليقينيات، والمحكمات ويفسروا ما تشابه على وفقهما.

قال الله تعالى: **(هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ)**[1].

وذلك في العلوم العقلية أيضاً لابد ان ننطلق من اليقينيات وأن نعلم بواسطتها الظنيات والمشكوكات من القضايا.

كذلك في الواقع والأحداث التي نواجها، فلا محيص عن البدء من الأمور المحكمة واليقينية والواضحة كي نتمكن من كشف الأمور المعقدة والمبهمة، ومنه سنتمكن من الوصول إلى الحقيقة وهذا أحد أهم معالم اكتساب البصيرة.

---

[1] آل عمران الآية٧.

السادس: التفسير الصحيح والدقيق للمفاهيم:

من أهم السبل في اكتساب البصيرة لدى الفرد هو الفهم الصحيح لبعض المفاهيم التي لها اكثر من وجه في الواقع فهنالك بعض المفاهيم فاقدة للتعريف الدقيق ولها تفسير صحيح وتفسير خاطئ ناتج عن سوء الفهم أو سوء الاستفادة أو لعدم انسجامها مع الأهواء، فعلى سبيل المثال مفهوم الحرية فالحرية مفهوم جميل ومقدس، ومحبب عند جميع الناس ومن المفاهيم الممدوحة في ثقافتنا الدينية، إلا أن هنالك من أساء فهم هذا المفهوم، وأساء الاستفادة منه على طول التاريخ، ففي وقتنا المعاصر يفسر البعض الحرية هو التمكن من القيام باي شيء يريده الانسان من دون أن يردعه أي رادع، إلا أن تعارض حريته مع حرية الاخرين، وأن أساس التفكير الليبرالي على هذا الأمر، وكذلك مفهوم التسامح ،فقد فسره البعض بالتساهل في جميع الأمور سواء كانت عقائدية او أخلاقية، او سياسية حتى أصبح من لا يؤمن بهذا المعنى يوضع في خانة المتطرفين وهكذا فأن هنالك البعض ممن لا يلتزم بالفهم الصحيح والسليم لبعض المفاهيم ويتعمد على التفنن بالألفاظ والتلاعب بالمصطلحات لتفسير هذه بعض المفاهيم وفق الأهواء

والمصالح وهنا لابد من إعمال البصيرة والفطنة اللازمين من أجل مواجهة هكذا أمور ولا بد أيضاً من مراعاة الدقة والتأمل والأمانة في تفسير هكذا مفاهيم لان تفسيرها بالشكل المغلوط قد يؤدي إلى حرف مسيرة الفرد أو المجتمع كما حصل في الواقع عند تفسير مصطلحات الحرية، والتسامح، والوحدة.

السابع: أخذ العبر من التاريخ:

من أهم عوامل اكتساب البصيرة هو أخذ العبر من الماضين والاستفادة من الوقائع التاريخية.

ففي وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام: **(واعْرِضْ عَلَيْه أَخْبَارَ الْمَاضِينَ - وذَكِّرْه بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الأَوَّلِينَ - وسِرْ فِي دِيَارِهِمْ وآثَارِهِمْ - فَانْظُرْ فِيمَا فَعَلُوا وعَمَّا انْتَقَلُوا وأَيْنَ حَلُّوا ونَزَلُوا - فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدِ انْتَقَلُوا عَنِ الأَحِبَّةِ - وحَلُّوا دِيَارَ الْغُرْبَةِ - وكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحدهِمْ - فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ ولَا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ)**[1] .

فمن الضروري جداً التدبر في سيرة الماضين ومطالعتها والتأمل في الأمور التي أوجبت أن يحيى البعض بعزة في

---

[1] نهج البلاغة الرسالة ٣١.

دنياهم ويسقط الآخرون في الذل والهوان فيسعى الإنسان من خلال تلك الدروس والعبر لاكتساب موجبات السعادة، وتجنب موجبات الشقاوة.

أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى بقوله تعالى: **(قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل)**[1].

[1] سورة الروم الآية ٤٢.

المبحث الرابع

ضرورة ترك الاستعجال في حركة الإنتظار

إن من الأمور المهمة التي ينبغي الالتفات إليها من قبل المنتظرين هي ترك الاستعجال المذموم أي: أن لا يكون الفرد المنتظر من المستعجلين، سوآءاً في تشخيص الواقع المهدوي أو تقويمه، أو في مسألة اليأس من طول الغيبة للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، فلا بدّ أن يتحلى الفرد المنتظر بالصبر والتأني، لأن الاستعجال يؤدي إلى اضعاف الاعتقاد بغيبة الإمام وظهوره، ويؤدي إلى التطبيقات الخاطئة، والوقوع في المزالق، خصوصاً فيما يتعلق بالعلامات الحتمية، وفي مسألة تشخيص رايات الضلال، أو رايات الهدى، فقد وجدنا في واقعنا كثيراً من المستعجلين الذين طبقوا الروايات على بعض العلامات، فوقعوا بالتوقيت المحرم، ومن بعد ذلك قد تبين بأنها تطبيقات خاطئة وليست بصحيحة، وهذا سببه هو الاستعجال في التشخيص وعدم التأني.

من هنا ينبغي على الفرد المنتظر أن لا يكون مستعجلاً في قراءة الأحداث وتطبيقها على الواقع، بل أن ما عليه في الواقع هو تهيئة الظروف، وإعداد العدة لنصرة الإمام عجل الله فرجه

الشريف، وأن يتحول ذلك الإحساس إلى حركة واقعية، وطاقة روحية تصب في بناء مجتمع قادر على نصرة دولة العدل الإلهي، والقيام بواجباتها وتكاليفها، وإزالة جميع العقبات التي تعيق قيام هذه الدولة المباركة، وقد ورد النهي عن الاستعجال كثيراً في روايات اهل البيت عليهم السلام.

فقد روي عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **(كنت عنده اذ دخل عليه مهزم، فقال له: جعلت فداك، أخبرني عن هذا الأمر الذي ننتظره، متى هو: قال: يا مهزم كذب الوقاتون وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون والينا يصيرون)** [1].

وورد في رواية أخرى عن أبي عبد الله عليه السلام: **(إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر ان الله لا يعجل لعجلة العباد ان لهذا الأمر غاية ينتهي اليها، فلوا بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا)** [2].

---

[1] الغيبة للطوسي ص ٤٢٦.

[2] الكافي ج١ ص ٣٦٩.

وعن المفضل عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى في سورة حمعسق: **(وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلاَ إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ)** قال: عليه السلام: **(إن المراد بالساعة وقت ظهور القائم قلت: يا مولاي ما معنى يمارون قال: يقولون متى ولد؟ ومن رآه؟ وأين هو؟ واين يكون؟ ومتى يظهر؟ كل ذلك اِستعجالاً وشكاً في قضائه، اولئك الذين خسروا الدنيا والآخرة وأن للكافرين لشر مآب)** [1].

[1] مختصر بصائر الدرجات ص ١٧٩.

المبحث الخامس

الصبر والتواصي به في حركة الإنتظار.

إن من أهم الصفات التي لابد أن يتحلى بها الفرد المنتظر في عصر الغيبة الكبرى هو (**الصبر والتواصي به**)، فهو من صفات الإلهيين، ويبعث الفرد المنتظر إلى تقوى النفس ويسبب الاستئناس بالحق، ويوجب الرضا بالقضاء والقدر، وهو مفتاح أبواب السعادة وباعث للنجاة من المهلكات فالصبر في حركة الإنتظار عبارة عن الثبات على الموقف وتحمل الصعاب وألم الفراق المهدوي، فكلنا نتطلع إلى دولة العدل الإلهي، وكلنا نأمل أن ننعم بنعيم وبركات صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف وينبغي أن لا تُفهم هذه الأمنيات بشكل سلبي يوصل الفرد أو المجتمع المنتظر إلى حالة اليأس بسبب طول الغيبة المهدوية بل يجب مواجهة كل ذلك بالصبر وعدم الجزع أو اليأس فإنه مفتاح الفرج، وطريق السعادة، ومن تخطى هذه الدرجة كان من المنتظرين المخلصين لدولة العدل الإلهي.

فقد روي في الحديث الشريف: **(من أبتلي من المؤمنين فصبروا كان له أجر ألف شهيد)** [١].

وفي وصايا الإمام الصادق عليه السلام لمؤمن الطاق يا بن النعمان: **(ولا يكون العبد مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث سنن سنه من الله وسنه من رسوله وسنه من الإمام، فأما السنة من الله عز وجل فهو ان يكون كتوما للأسرار يقول الله جل ذكره عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا، وأما السنة من رسول الله فهو ان يداري الناس ويعاملهم بالأخلاق واما التي من الإمام فالصبر في البأساء والضراء حتى يأتي الله بالفرج)** [٢].

وقد روي أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام أن الفرج يأتي بعد الصبر فقال عليه السلام: **(فعليكم بالصبر فإنما يجيء الفرج على اليأس)** [٣].

كما أن الصبر ضروري جدا بالنسبة للمؤمنين كذلك التواصي بالصبر في زمن غيبة الإمام القائم روحي فداه، فهو أمر في غاية الأهمية والمراد منه أن يوصي ويأمر المؤمن أولاده

---

[١] الكافي ج٢ ص ٩٢.

[٢] تحف العقول ص ٣١٢.

[٣] كمال الدين ج٢ ص ٦٤٥.

وأحفاده وأهله، واخوانه، وعياله وعشيرته وأحبائه وسائر المؤمنين بأمر القائم والصبر في غيبته على طول الغيبة وعلى ما يصيبهم من الفتن والمحن والأذى وما يرون من الأعداء من الحقد والقتل وفشل الحكومات ومدارات النواصب والمخالفين وتحمل جميع المصاعب والمحن بغية نصرة دولة العدل الإلهي.

المبحث السادس

التوكل على الله تعالى عند مواجهة المنعطفات الكبرى

إن من أهم الأمور التي تساعد على الثبات في عصر الفتن هو الاتكال على الله تعالى في جميع الأمور وعدم الخوف من المؤامرات مهما بلغ حدها فإذا اقتصر الأمل على الله تعالى فلا يكون للخوف مجال في الواقع، وهو مصدر القوة الحقيقية لنصرة دولة العدل الإلهي.

دل على ذلك نصوص كثيرة منها قوله تعالى: **(وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)** [1].

وحسبه يعني يكفيه من كل شيء، فإن الله يكفي من كل شيء ولا يكفي عنه شيء.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: **(من كان متوكلاً على الله لم يعدم الاعانة)** [2].

---

[1] الطلاق الآية ٣.

[2] ميزان الحكمة للريشهري ج٤ ص ٣٣٦٠.

وعنه عليه السلام أيضاً: **(من توكل على الله ذلت له الصعاب وتسهلت عليه الأسباب)** [1].

وقد يفهم البعض أن التوكل على الله تعالى يعني الاتكال على الآخرين أو القعود من غير عمل جاد وتفكير وتخطيط لمسيرته في الحياة ومواجهته للفتن وأن تترك الأمور من دون حركة هادفة وفعالة فهذا في الحقيقة ليس المراد من التوكل.

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه مرَّ بقوم أصحّاء جالسين في زاوية المسجد فقال: **(من أنتم؟ قالوا: نحن المتوكّلون قال عليه السلام: لا بل أنتم المتأكّلة فإن كنتم متوكّلين ما بلغ بكم توكّلكم؟ قالوا: إذا وجدنا أكلنا وإذا فقدنا صبرنا قال عليه السلام: هكذا تصنع الكلاب عندنا) قالوا: فما نفعل؟ قال: كما نفعل قالوا: كيف تفعل؟ قال عليه السلام: إذا وجدنا بذلنا، وإذا فقدنا شكرنا)**[2].

نعم فأن التوكل يعني الحركة والعمل، ويضع تصرفه وحركته تحت أرادة الله تعالى وقدرته يوجهه كيف يريد، وهذا

---

[1] المصدر السابق.

[2] مستدرك الوسائل ج١١ص ٢٢٠.

في الحقيقة أمر مهم في حركة الإنتظار المهدوي، فأن الإنتظار لا يعني انك تجلس وتقول: (أتوكل على الله) وانما ينبغي أن تعمل وتستعد، وتجهز جميع الظروف لمن تنتظره لا أن تقعد وتتكل على الآخرين أو تنعزل عن المجتمع، ولذا فان التوكل هو أحد أهم الأسباب التي تصون الفرد والمجتمع من الفتن والانعطافات الخطيرة التي قد تصيب الأمة قبل عصر الظهور الشريف، فإن الفتن تحتاج إلى أشخاص يفكرون، ويخططون ويعملون على كيفية النجاة منها ثم يضعون تلك الحركة تحت رعاية الله وأرادته فعندها يحصل التصويب والتأييد من الله عز وجل.

المبحث السابع

إظهار الشوق إلى لقاء الإمام عجل الله فرجه الشريف

إن من أهم الصفات الايمانية للمنتظرين هو إظهار الشوق للقاء الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

يدل على ذلك ما روي في البحار عن كتاب المزار الكبير بإسناده عن احمد بن ابراهيم قال: **(شكوت إلى أبي جعفر محمد بن عثمان شوقي إلى رؤية مولانا عليه فقلت له: نعم فقال لي شكر الله شوقك وأراك وجهه في يسر وعافية لا تلتمس يا أبا عبد الله أن تراه فان أيام الغيبة تشتاق اليه ولا تسأل الاجتماع معه أنه عزائم الله والتسليم لها اولى، ولكن توجه اليه بالزيارة)**[1].

وفي حديث للإمام أمير المؤمنين عليه السلام حول صفة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وبعد بيانه للفتن قال بعدها: **هاه واومأ بيده إلى صدره شوقا إلى رؤيته)**[2].

---

[1] بحار الأنوار ج٥٢ ص ١٧٢.

[2] بحار الانور ج٥١ ص ١١٥.

وقد روى النعماني في الغيبة عن خلاد بن قصار قال: (**سئل ابو عبد الله عليه السلام هل ولد القائم، قال: لا ولو أدركته لخدمته طوال حياتي**)[1].

[1] الغيبة للنعماني ج١ ص ٢٥.

المبحث الثامن

الحزن والهم والبكاء لفراق صاحب الزمان

إن من الصفات الإيمانية للمنتظرين هي أن يكون المؤمن محزوناً مهموماً باكياً لفراق الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، فهذه سيرة الأنبياء عند غياب الأولياء من قبيل بكاء وحزن وهم نبي الله يعقوب لفراق يوسف عليه السلام وقد ورد أن من علامات الشيعي أن يكون محزوناً على مظلومية الأئمة عليهم السلام فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام: أنه قال: **(نفس المهموم لنا المغتم لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يجب ان يكتب هذا الحديث بالذهب)**[1].

وروي عن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **(إياكم والتنويه أما والله ليغيبن إمامكم سنيناً من دهركم ولتمحصن حتى يقال: مات، قتل، هلك بأي واد سلك؟ ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفأن كما تكفأ السفن في أمواج البحر فلا ينجو إلاّ من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيمان وأيده**

---

[1] الارشاد للمفيد ص ٣٣٨.

بروح منه وليرفعن اثنا عشر راية مشتبه لا يدري أي من أيقال فبكيت ثم قلت فكيف نصنع؟ قال فنظر إلى الشمس داخله في الصفة: (أي فتحه او شباك في الغرفة) فقال يا أبا عبدالله ترى هذه الشمس قلت نعم فقال عليه السلام: والله لأمرنا أبين من هذه الشمس)[1].

[1] الكافي ج١ ص ٣٣٦.

المبحث التاسع

الاحتراز والتجافي عن مجالس اهل الباطل.

من أهم الأسس الايمانية للمنتظرين هو الاحتراز والتجافي عن مجالس أهل الباطل والضلالة الذين يستهزئون بذكر الإمام أو يذكرونه بسوء، أو يعيبون عليه أو ينكرونه أو يعرضون عن ذكره، أو يستهزئون بالمؤمنين المنتظرين.

قال تعالى: (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا)[1].

ففي تفسير علي بن إبراهيم القمي: قال: آيات الله: هم الأئمة عليهم السلام ، وفي اصول الكافي في الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلسا ينقص فيه إمام أو يعاب فيه مؤمن)**[2].

---

[1] النساء /١٤

[2] بحار الانوارج٧١ ص ٢١٣.

وعنه عليه السلام قال: **(من قعد في مجلس ليسب فيه إمام من الائمة يقدر على الانتصاف فلم يفعل البسه الله الذل في الدنيا وعذبه في الآخرة وسلبه صالح ما منَّ به عليه من معرفتنا)**[1].

من هنا فإن كل من ينتقص أو لا يعترف بفضائل أهل البيت عليهم السلام أو لا يعترف بوجود الإمام الحجة أو بكراماته وفضائله أو يجلس مجالس سبهم، وشتمهم بصورة خاصة احذر منه ولا تجالسه فإن الذي يستهزئ بذكر الإمام فهو كالمستهزئ بآيات الله، وآيات الله هم الأئمة عليهم السلام، وقد ورد أن الذي يستمع إلى هؤلاء تكاد تنزل عليه لعنه من الله تعالى.

فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام كما جاء في الكافي الشريف: قال: **(إذا ابتليت بأهل النصب ومجالستهم فكن كأنك على الرضف والرضف هي (الحجارة المحماة) حتى تقوم فان الله يمقتهم ويلعنهم فإذا رايتهم يخوضون في ذكر امام من الائمه فقم فان سخط الله ينزل هناك عليهم)**[2]

---

[1] الكافي للكليني ج٢ ص ٣٧٩.

[2] الكافي للكليني ج٢ ص ٣٧٩.

المبحث العاشر

الدعاء للإمام المهدي في حركة المنتظرين.

إن من المسائل المهمة في حركة المنتظرين للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف هي مسألة المداومة على الدعاء بالفرج للإمام صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف، فقد كان الأئمة عليهم السلام بأنفسهم يدعون للإمام المهدي في جلساتهم وصلواتهم وسجودهم وركوعهم وفي جميع المناسبات والأعياد والأحزان وأمر الأئمة عليهم السلام شيعتهم في مواطن كثيرة بالدعاء للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وقد وردت روايات عديدة تحث المؤمنين على ذلك منها: ما روي عن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في أهمية الدعاء له حيث قال: **(وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيبها عن الابصار السحاب واني لأمان لأهل الأرض كما ان النجوم أمان لأهل السماء فاغلقوا السؤال عما لا يعينكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا من الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم)**[1].

---

[1] كمال الدين وتمام النعمة ص ٤٨٥.

وورد عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري إذ قال: **(دخلت على أبي محمد الحسن بن علي، وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق إنّ الله تبارك وتعالى لم يخلِ الأرض منذ خلق آدم ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجّة لله على خلقه به يدفع البلاء عن أهل الأرض وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض قال فقلت له: يا بن رسول الله، فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض مسرعاً فدخل البيت ثمّ خرج وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين، فقال يا أحمد بن إسحاق، لولا كرامتك على الله عزّوجلّ وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا إنَّه سميّ رسول الله وكنيّه الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمّة مثل الخضر، ومثله مثل ذي القرنين، والله ليغيبنّ غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلا من ثبّته الله عزّ وجلّ على القول بإمامته ووفّقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه)** [1].

---

[1] كمال الدين وتمام النعمة ص ٣٨٤.

الفصل الرابع
الأسس الأمنية والسياسية للإنتظار المهدوي

المبحث الأول

الدور الامني في حركة الاعداد المهدوي.

إن دولة الإمام المهدي تهدف إلى بناء حضارة عالمية شمولية متكاملة تحت القيادة الإلهية فهي لا تختص فقط بالسياسة أو الاقتصاد أو الثقافة، فهي دولة إلهية شاملة لجميع المستويات والتي منها الجانب الأمني، وهذا الجانب أمر مميز في شأن صاحب العصر، وذلك لأن الغيبة تعني السرية والخفاء أي أن الطابع الأساس لحركة الإمام المهدي عجل الله فرجه في عصر الغيبة هو السرية، والأمن وهو أكبر سلاح للمواجهة على الاطلاق ولا يختص فقط في الجانب العسكري بل هنالك أمن ثقافي وإعلامي، وسياسي، واجتماعي واقتصادي، وصحي وغيرها فكل هذه الأمور يوجد فيها جانب الأمن، وهذا يحتم على المنتظرين أن يواكبوا هذه المرحلة بطريقة تتلاءم مع السرية في الغيبة، فهي تحتاج إلى انضباط شديد من قبل المنتظرين في جانب الأمن والعمل بتخطيط واعٍ ودقيق مع المرحلة التي يعيشها الفرد أو المجتمع المنتظر فتارة تقتضي المرحلة أن يعمل المنتظرون بنظام التقية ليحافظوا على أنفسهم وصحتهم وعلى تدينهم وعقيدتهم ومقدساتهم ودينهم

ومشروعهم سيما المتمثل بإمام الزمان عجل الله فرجه الشريف وتارة تقتضي المرحلة الأمنية السرية الفائقة، والجهد الأمني العالي وذلك حينما يكون الأمر متعلقاً بشخص المعصوم وحفظه، وعدم كشف سره أمام سلاطين الجور حتى لا يلحقه الضرر، والأذى فما دام هناك جبهة ومواجهة فيحصل فيها المكر، والخداع قطعاً مع جهات مختلفة من الأعداء، وما دام أن العدو لا ينام عن مشروع دولة العدل الالهي، فكيف يمكن أن ينام أنصار صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف، فهذا كله يقتضي أن يكون المنتظرين على وعي أمنى تام وجهوزية أمنية عالية تساهم في حفظ معالم دولة العدل الالهي بجميع مستوياتها.

وتارة تقتضي المرحلة إلى المواجهة الأمنية من خلال وضع الخطط الدقيقة للمواجهة وقد أشارت النصوص على أهمية هذا الجانب من خلال عناوين كثيرة سياتي تفصيلها منها التربص بالعدو والمرابطة على ثغور الإمام المهدي، والتحسس والبصيرة العالية والدقة في القرار، والتنظيم، والتخطيط وغيرها.

المبحث الثاني

مقاطعة الحكام الظلمة في حركة الإنتظار.

أكد اهل البيت عليهم السلام في كثير من الموارد على أهمية مقاطعة الحكام الظلمة، وقد صرحوا بحرمة التعاون والتعامل معهم ولو بمقدار قط قلم، الا أن تكون المهمة التي تناط بهم من المهام التي يحتاج إليها الناس على كل حال، وتتوقف عليها حياتهم من قبيل الأمن، والتعليم والنظام وأمثال ذلك من دون ان يكون في ذلك دعم وإسناد للظالم.

ومن النصوص التي صرحت بذلك ما رواه الشيخ الكليني عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: (**إياكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين ومجاورة الفاسقين تحذروا فتنهم وتباعدوا عن ساحتهم**)[1]، وعن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: (**إن الدخول في أعمالهم والعون لهم والسعي في حوائجهم**

---

[1] الكافي للكليني ج٨ ص ١٤.

عديل الكفر والنظر إليهم على العمد من الكبائر التي يستحق بها النار) [١].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: **(لولا أن بني أمية وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا)** [٢].

وهكذا بقية النصوص التي تؤكد على عدم مؤازرة الظلمة وأما في خصوص حركة المنتظرين في عصر الغيبة الكبرى فإن هذا الأمر لابد منه وذلك لأن من أبرز معالم دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف هي إقامة العدل في جميع أنحاء الأرض، وهذا يعني مواجهة الظالمين والمستكبرين والانتصار على هيمنتهم على العالم أجمع، فينبغي على المنتظرين أن تكون حركتهم دائماً نحو العدل وإدانة الظلم ومواجهة الظالمين ومقاطعتهم، والتربص بهم، وعدم التعاون معهم في أي حال من الأحوال.

---

[١] بحار الانوار ج ٧٥ ص ٣٧٤.

[٢] الكافي ج٥ ص ١٠٧.

المبحث الثالث

المرابطة على ثغور الإمام المهدي.

إن المرابطة عمل يلي الجهاد، وتعني ملازمة الثغر، وقيل المواظبة على الأمر وملازمته، ولذلك فهي أمر لا يختص بالمرابطة على ثغور الأعداء، أي المرابطة العسكرية، وانما كل مواظبة على أمر وملازمته يسمى مرابطة، فالفرد الذي يكون ملازما للتشيع، يمكن أن يطلق عليه مرابط على ثغور التشيع والفرد الذي يكون مواظباً على طلب العلم يسمى مرابطاً على ثغور العلم، وهكذا فهنالك مرابطة معرفية، وعقائدية وعسكرية ومنها المرابطة على الأئمة عليهم السلام أي المواظبة والملازمة لهم باتباعهم ونصرتهم والإعداد لمشروعهم.

فقد ورد في تفسير قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)** ، وقال الإمام الصادق عليه السلام: **(اصبروا على المصائب، وصابروا على الفرائض، ورابطوا على الأئمة)** [1].

---

[1] تفسير الميزان ج٤ ص ١٣٣.

وروي عن الباقر عليه السلام: (ورابطوا إمامكم المنتظر).

وروي أيضاً: **(ورابطوا على من تقتدون به)** [1].

كيف نكون من المرابطين على ثغور امام الزمان:

إن هذا في الواقع أمر مهم في عصر الغيبة الكبرى، فإن المنتظرين لصاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف لابد أن يكونوا مرابطين على ثغور المهدي، وملازمين لجميع مفاصل حركته وجوانبها وذلك يكون من خلال أمور عدة:

الأمر الأول: ينبغي على المؤمنين المنتظرين أن يرابط كل منهم حسب موقعه على ثغور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، فالعالم يرابط بعلمه ليستنقذ المستضعفين من الشيعة في عصر الغيبة الكبرى، وقد روي هذا المعنى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **(عُلماءُ شِيعَتِنا مُرابطون في الثَّغْر الذي يَلي إبليس وعَفاريتَهُ يَمنعوهُم عن الخُروج على ضُعفاء شِيعتنا وعن أن يتسلَّطَ عليهم إبليسُ وشِيعَتُهُ النواصب، ألا فمَن انتصبَ لذلكَ مِن شِيعتنا كانَ أفضلَ مِمَّن جاهدَ الرُوم و التُرْكَ و الخَزَر ألْفَ**

---

[1] البرهان ج١ ص ٣٣٤.

ألْفَ مَرَّة؛ لأنَّه يدفعُ عن أديانِ مُحبّينا، وذلك يدفعُ عن أبدانهم)[1].

فإن هذه الرواية وغيرها تدلنا على أن الأئمة كانوا يتوقعون أن إبليس وعفاريته سوف يركزون جهودهم لإبعاد الناس عن عقيدتهم لذلك ركزوا على انقاذ ضعفاء الشيعة، وهذا يدل على علمهم بالهجمة التي ستحل بالمذهب وأنه لابد أن تكون هناك مرابطة لإنقاذ ضعفاء الشيعة، لذلك على العالم والمتعلم أن يكون مرابطاً على ثغور الشيعة وحارسا لها.

والمسؤول الحكومي أيضاً في أي موقع من مواقع الدولة عليه أن يكون مرابطاً على ثغور المهدي من ذلك الموقع، وذلك من خلال القيام بخدمة المستضعفين من الشيعة وقضاء حوائجهم والعمل الجاد على محاربة الفساد الذي يحصل من قبل البعض من المسؤولين، فان هذا من أهم أنواع المرابطة، والإعداد لدولة العدل الإلهي، وهكذا أصحاب رؤوس الأموال لابد أن يكونوا مرابطين من موقعهم على ثغور دولة العدل

---

[1] التفسير المنسوب الى الامام العسكري ج١ ص ٣٤٣.

الإلهي، وذلك من خلال إنقاذ الفقراء والمساكين من شيعة أهل البيت عليهم السلام المنتظرين لإمام زمانهم ودعم كل مشروع يسهم في نصرة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف بجميع أصناف الدعم، فإن هذا من أعظم درجات المرابطة أيضاً.

وهكذا الأمثلة كثيرة فيمكن لكل فرد في المجتمع أن يكون مرابطاً على ثغور الإمام صاحب العصر والزمان من موقعه في المجتمع وبهذا يتأسس مجتمعاً مهدوياً مرابطاً على ثغور دولة العدل الإلهي بجميع محاورها.

الأمر الثاني: ينبغي لا يتراجع أي أحد من المنتظرين، ولا ينهزم مهما كثرت الابتلاءات واشتدت الفتن، والمصاعب، بل لابد من إتباع الإمام عجل الله فرجه الشريف، والالتزام بأوامره، والاقتداء بسيرته كما يتلزم الجندي بأوامر قيادته العليا، والمواصلة والمواظبة على التكاليف الملقاة علينا في عصر الغيبة الكبرى.

الأمر الثالث: أن يكون المرابط هو العارف بإمام زمانه وببرنامج عمله، فلا يمكن للمنتظر أن يكون مرابطاً على ثغور دولة العدل الإلهي بدون معرفة برنامج هذه الدولة، بتفاصيلها

وهذا يحتم على المنتظرين الاطلاع المسبق على مشروع الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في آخر الزمان وهو موجود في روايات اهل البيت عليهم السلام، ويمكن لكل فرد أن يتعلم علموهم ويستفيد من تجارب العلماء والباحثين ليطلع على البرنامج المهدوي بصورة صحيحة.

الأمر الرابع: أن يكون المنتظر المرابط يقضاً ومنتبهاً جداً وواعياً وان لا يكون غافلا عما يجري في الواقع، من مخططات الأعداء للمشروع المهدوي حتى لا ينجر خلفها، وخلف الحركات الضالة، ومشاريع أعوان الشيطان.

المبحث الرابع

الترقب في عصر الغيبة الكبرى.

وردت جملة من الآيات القرآنية والروايات الشريفة التي تدل على أن من أهم تكاليف عصر الغيبة الكبرى، والانتظار المهدوي هو حصول حالة (الترقب)؛ في ضمن حركة الإنتظار لدولة العدل الإلهي.

ففي تفسير العياشي عن محمد بن الفضيل عن الإمام الرضا عليه السلام قال: **(سألته عن انتظار الفرج؟ فقال: أوليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج ثم قال: أن الله تبارك وتعالى يقول: وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ)**[1].

وروى الشيخ الصدوق بإسناده إلى احمد بن محمد بن أبى نصر قال: قال الإمام الرضا عليه السلام: **(ما أحسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول العبد الصالح وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ)**[2].

---

[1] معجم أحاديث الامام المهدي ج٥ ص ١٨٠.

[2] بحار الانوار ج١٢ ص٣٧٩.

وورد في زيارة الجامعة الكبيرة عن الإمام الهادي عليه السلام نخاطب أئمتنا عليهم السلام: **(مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ** آخذ **قولكم عامل بأمركم)**[1].

إن الترقب هو نوع من انتظار الفرج وأحد مراتبه المهمة وهو فعل وجداني عميق وإحساس بوجود موعد ما، ويعني حسب المعنى اللغوي المراقبة الدقيقة، والرصد المستمر والقدرة على مجابهة الحوادث التي سترافق المشروع المهدوي، وأن يكون الفرد المنتظر على أهبة الاستعداد لأي فرصة يمكن من خلالها نصرة صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف.

هذا في الحقيقة يحتاج إلى وعي تام، ومراقبة مستمرة ودائمة لجميع ما يرتبط بدولة العدل الإلهي، فالترقب يشبه العمل الأمني والجهد الاستخباراتي في واقعنا المعاصر الذي يعني رصد جميع المعلومات والخيوط، والأحداث، والنظر اليها ودراستها دراسة دقيقة يمكن من خلالها تشخيص التكاليف التي ينبغي أدائها على الفرد المنتظر.

---

[1] من لا يحضره الفقيه ج٢ ص٦٠٩.

لذا فإن حالة الترقب لدولة العدل الإلهي تنفي فكرة من يدعي بأن الإنتظار هو حالة من الركود والاعتزال والاقتصار على بعض الواجبات، فهذا وإن كان امراً مهماً ومستحسناً، إلا أنه ليس هو حقيقة الإنتظار، أو الترقب، و ينبغي أن يوجد الفرد المنتظر في ميادين دولة العدل الإلهي وعلى جميع المستويات الثقافية، والاجتماعية والسياسية، والاقتصادية، وأن يكون راصداً لجميع الحركات المناوئة والمعادية لمشروع دولة العدل الإلهي ويعمل على تثقيف الناس بهذه الطريقة، وأن يتخذ المواقف الصالحة في جميع تلك الميادين، فهذا يسهم كثيراً في ارتقاء المجتمع إلى مستوى عالي يكون به قادراً على نصر دولة العدل الإلهي.

المبحث الخامس

التربص في حركة الإنتظار المهدوي

إن التربص حالة وجدانية عميقة، وفي اللغة يعني الرصد والمراقبة للعدو، ومتابعة تحركاته، ونصب الكمين له وانتظار وقوع البلاء عليه وما يحل به وهو من الحالات الأمنية المهمة في عصر الإنتظار المهدوي.

قال تعالى: **(قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ اهْتَدَى)**[1].

وروي عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: **(قال سألت أبي عن قول الله عزوجل فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدى قال: الصراط السوي هو القائم، والمهدي من اهتدى إلى طاعته، ومثلها في كتاب الله عز وجل وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى قال إلى ولايتنا)**[2].

---

[1] طه الآية ١٣٥.

[2] البرهان في تفسير القران ج٣ ص٢٩٧.

وفي تفسير قوله تعالى: **(فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ)** قال الإمام الباقر عليه السلام: **(التَّرَبُّصُ انْتِظَارُ وُقُوعِ الْبَلاءِ بِأعدائهم)**[1].

من هنا ينبغي على الفرد المنتظر لدولة العدل الإلهي أن يكون متربصاً لأعداء الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف وراصداً لتحركاتهم ، ومشاريعهم، وتشخيص رايات الضلال والحركات المنحرفة التي تستهدف المشروع المهدوي، والدول المعادية لدولة العدل الإلهي، ومراقبة الحكومات في العالم ودراسة أهدافها وتحركاتها ضد مدرسة أهل البيت عليهم السلام،وجمع المعلومات التفصيلية عن كل راية ترفع شعار العداء لدولة العدل الإلهي، وهذا يعني أن الفرد المنتظر كما ينبغي عليه أن يعد نفسه ويكون مترقباً ومستعداً وعاملاً هادفاً في حركة الإنتظار لا بد عليه أيضاً أن لا يهمل أعداء الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، وأعوان الشيطان الذين يتربصون هم أيضاً للإطاحة بمشروع صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف.

---

[1] الكافي مصدر سابق ج٨ ص ٢٨٥.

المبحث السادس

التحسس في حركة الإنتظار المهدوي.

إن التحسس هو مرحلة متقدمة في عملية الإنتظار المهدوي وتأتي بعد الإنتظار والترقب والتربص، وهي حركة ميدانية حساسة تستدعي الدقة الفائقة في فهم مجريات الأحداث وتشخيصها وتقويمها لأجل الوصول إلى دولة العدل الإلهي وهي حركة وتبصر واستقصاء وبحث دقيق واستشعار بخفاء والتركيز الفكري والعملي بجميع ما يتعلق بدولة العدل الالهي وهو سنة قرآنية علمنا إياها النبي يعقوب في مرحلة انتظاره ليوسف عليه السلام.

قال تعالى: (يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الكَافِرُونَ).

حيث أمر نبي الله يعقوب عليه السلام أولاده بان يذهبوا ويبحثوا بدقة عن إمام زمانهم يوسف عليه السلام.

من هنا ينبغي على المنتظرين أن يتحسسوا ويستشعروا ويبحثوا بدقة عالية عن كل شيء يتعلق بإمام الزمان عجل الله

فرجه الشريف، وفي كل وقت ويواصلوا البحث المستمر عن كل شيء يمكن أن يقربهم من عصر الظهور المهدوي واللقاء بصاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، وأن لا يصيبهم اليأس من روح الله تعالى بل يكونوا على تأهب واستعداد تام وروحية عالية، وجهوزية كاملة، وتحمل جميع الصعاب التي يمر بها المؤمنون المنتظرون خلال مسيرتهم في البحث عن نصرة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

المبحث السابع

أهمية الاستعدادات والجهوزية العسكرية

لا يخفى على أحد أن دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف دولة متكاملة من جميع النواحي سواء من الناحية العلمية، أو السياسية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو الإدارية وكذلك العسكرية، وأن كل دولة تحتاج إلى جيش منظم يمكن أن يتعامل مع الازمات الكبرى بتكتيك عالٍ.

كما هو معلوم أن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف سيخوض بعد الظهور حروباً مع أعداء الإسلام والمشروع الالهي، وهذا يحتم على المنتظرين الالتفات إلى مسألة الإعداد العسكري وهو على مراحل عدة:

أ: الشجاعة والاهتمام بالقوة البدنية:

من الأسس المهمة في جانب الجهوزية العسكرية هو الاهتمام بالجانب البدني حيث ينبغي على المنتظرين الاهتمام بالبدن من جميع النواحي سواء من ناحية الطعام والشراب أو الرياضة وترك كل ما يضر بالبدن والتدريب على التحمل والجوع،والعطش بحيث يكون للفرد القدرة على المرابطة على

الثغور، والاستعداد للتصدي لأي حدث أو أمر حاسم في الجانب العسكري، فقد وردت جملة من الروايات الشريفة التي تشير إلى القوة البدنية لأنصار الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

روي عن الإمام الصادق عليه السلام في هذا الصدد أنه قال في وصفهم قال: **(ما كان قول لوط عليه السلام لقومه لو أن لي بكم قوة او آوي إلى ركن شديد الا تمنياً لقوة القائم عليه السلام ولا ركن الا شدة أصحابه فان الرجل منهم يعطى قوة أربعين رجلاً وأن قلبه لأشد من زبر الحديد لو مروا بالجبال الحديد لتدكدكت لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل)**[1].

وجاء في حديث آخر: **(ليوث بالنهار رهبان في الليل كان قلوبهم كزبر الحديد)**.

وعن الإمام الصادق عليه السلام:**(لو أنهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لأفنوهم في ساعة وأحدة لا يعمل فيهم الحديد لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب أحدهم**

---

[1] اثبات الهداة ج٥ ص ١١١.

بسيفه جبلا لقده حتى يفصله ويغزو بهم الإمام عليه السلام الهند والديلم والكرد والروم وبربر وفارس)[1].

ب: الاهتمام بالسلاح وتطور الترسانة العسكرية:

إن هناك مسألة طرحت في خصوص سلاح الإمام المهدي ودولته، وسلاح جيشه وأنصاره فهل أن دولة الإمام المهدي ستواكب العصر الحديث أم أنه سيرجع الأمة، والعالم إلى السيف والفرس وغيرهما، وعندما نرجع إلى الروايات الشريفة سنجد أن هنالك قرائن عدة يمكن من خلالها نحكم بأن دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ستكون مواكبة للعصر الحديث والتطور على جميع المستويات بل أن دولة الإمام عجل الله فرجه الشريف سيكون التطور فيها بأعلى مستوياته وأرقى بكثير مما هو موجود في الواقع ومن هذه القرائن التي تؤيد ذلك ما ورد في بعض الروايات الشريفة وهي على انحاء عدة:

أ: الروايات الدالة على تطور درجات العلم في عصر دولة العدل الإلهي فقد روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:(**العلم**

---

[1] مختصر بصائر الدرجات ج ص ٤٨.

سبعة وعشرون حرفا فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا اخرج الخمسة والعشرين حرفا فبثها في الناس وضم اليها الحرفين حتى يبثها سبعة وعشرين حرفاً) [١].

والذي يستفاد من هذه الرواية الشريفة أن التطور العلمي الذي سيصل اليه البشر في عصر الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف يصل إلى أكثر من اثني عشر ضعفاً من الكمال والسعة وعنه عليه السلام: **(أن يؤدي الأول منا إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح)** [٢].

في هذه الرواية ذكر سر تطور وتكامل البشرية حيث أنه عليه السلام يمتلك الوسائل الإلهية التي يهدي بها الناس وهي الكتب والعلم والقدرة والأسلحة التي تزيل المفسدين وروي عن أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو بصير، فقال أبو عبدالله عليه السلام: (إن داود ورث علم الأنبياء، وإن سليمان ورث داود وإن محمدا صلى الله عليه وآله ورث سليمان، وإنا ورثنا محمدا صلى الله عليه وآله وإن عندنا صحف إبراهيم

---

[١] كمال الدين وتمام النعمة ج٢ ص ٦٥٣

[٢]تفسير العياشي ج١ ص ٢٤٦

وألواح موسى، فقال أبو بصير: **إن هذا لهو العلم فقال: يا أبا محمد ليس هذا هو العلم، أنما العلم ما يحدث بالليل، والنهار يوما بيوم وساعة بساعة)** [1].

ب: الروايات الشريفة الدالة على أن السلاح الذي سيكون بين يدي جيش الإمام عجل الله فرجه الشريف هو غير الذي كان في عهد الأئمة عليهم السلام فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام: **(لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد، لو ضرب أحدهم بسيفه جبلاً لقده حتى يفصله، يغزوا بهم الهند الديلم والكرد والروم وبربر وفارس وبين جابرسا إلى جابلقا وهما مدينتان وأحدة بالمشرق و واحدة بالمغرب)** [2].

فهذه الرواية تشير إلى تطور الأسلحة في عصر الإمام عجل الله فرجه بحيث أن السلاح الذي بأيدي اصحابه يختلف عن السيف الذي عليه في صدر الإسلام من الناحية المعدنية والامكانات التي فيه.

---

[1] الكافي، للشيخ الكليني قدس، ج١ ص ٣٣٢.

[2] بصائر الدرجات .١٤٤

وغيرها من النصوص التي تشير إلى الآليات العسكرية التي يمتلكها جيش الإمام عجل الله فرجه الشريف فهناك سبع قباب من نور ينزل بها إلى ظهر الكوفة [١]، وأنه سيركب السحاب، وهناك خيول مسرجة ملجمة ولها أجنحة [٢].

ومضافاً إلى ذلك كله، فإن الإمام عجل الله فرجه الشريف لا يريد أن يرجع الناس إلى حالة متخلفة عن عصره، بل الذي تشير اليه الروايات على عكس ذلك تماماً فهي صريحة فيما يحصل من التطور الهائل في دولة العدل الإلهي على جميع الأصعدة، فقد ورد أن شيعته لا يكون بينهم وبينه بريد وينظرون اليه ويسمعون كلامه وهو في مكانه [٣]، وغيرها من سبل التطور.

من هنا ينبغي على المنتظرين أن يهتموا كثيراً في جانب الإعداد العسكري، وذلك من خلال تطور قدراتهم العسكرية ومعلوماتهم حول الأسلحة المستخدمة في العالم، والاهتمام

---

[١] نفس المصدر ج١ ص ١٠٣

[٢] دلائل الامامة ص ٢٤٥

[٣] بحار الانوار ج ٥٢ ص ٣٣٦

بمسألة العلم والتعلم، وكسب الخبرات في الجانب القتالي والعسكري فهذا كله من ضمن الإعداد روي عن أبي بصير قال الإمام الصادق عليه السلام: **(ليعدن أحدكم لخروج القائم ولو سهماً)** [1].

وهذا يعني أن المنتظر عليه أن يسعى لاكتساب الخبرات القتالية وامتلاك القدرة الكافية على حمل السلاح وطرق التعامل معه، فمن كان له القدرة على القتال كان مؤهلاً لأن يكون من جنوده وأنصاره، واما من لا دراية له بذلك لن يكون لحضوره دور فعال في ميادين القتال.

ج: الاهتمام بالزي واللباس والمظهر الخارجي.

إن الاهتمام بالمظهر للفرد أمر مهم في حركة الإنتظار المهدوي ولابد أن يعتني الفرد المنتظر بزيه، وبشكله وبمظهره ولباسه بما يتوافق مع انتظاره لصاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف، فمن يدعي انتظاره لصاحب الأمر عجل الله فرجه عليه أن لا يلبس لباس التشبه بالنساء والغرب، ووصلت

---

[1] الغيبة للنعماني ٣٢٠.

المرحلة عند بعض الشباب بان يلبس لباس النساء، ويضع المساحيق ومواد التجميل، ويتمظهر بمظاهر النساء والغرب وهذا في الحقيقة مخالف تماماً لمنهج أهل البيت عليهم السلام ولما عليه أنصار صاحب الزمان من الصفات الحميدة، فقد روي في بعض الروايات الشريفة ما يدل على أهمية الاهتمام بعملية التنظيم العسكري حتى في مسألة اللباس والزي.

قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: **(كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَاَلزِّيُّ وَأحد، وَاَلْقَدُّ وَأحد، وَ اَلْحُسْنُ وَأحد، وَ اَلْجَمَالُ وَأحد، وَاَللِّبَاسُ وَأحد، كَأنما يَطْلُبُونَ شَيْئاً ضَاعَ مِنْهُمْ، فَهُمْ مُتَحَيِّرُونَ فِي أَمْرِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ مِنْ تَحْتِ سِتَارَةِ اَلْكَعْبَةِ فِي آخِرِهَا رَجُلٌ أَشْبَهُ اَلنَّاسِ بِرَسُولِ اَللَّهِ صلى الله عليه وآله خُلُقاً وَ حُسْناً وَ جَمَالاً)**[1].

[1] التشريف بالمنن في التعريف بالفتنج١ ص ٢٨٨.

الفصل الخامس
الأسس الإدارية والاجتماعية في حركة المنتظرين

المبحث الأول

الإسس الإدارية في حركة المنتظرين

- **التنظيم والتخطيط في حركة المنتظرين**.

إن من الأسس المهمة في عملية الإنتظار مسألة التخطيط والتنظيم للأمور في ضمن مسيرة الإنتظار، وهذه عملية أساسية في عملية الإنتظار فمن وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولديه الحسن والحسين عليهما السلام: **(أوصيكما وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم امركم)**[1].

فالتقوى تحصن المجتمع من الداخل وتحفظ حدود الله تعالى بين الناس، وتنظيم الأمور يحفظ للأمة الأولويات في العمل، ويحفظ أيضاً الجهد من الإهدار، ويؤمن الحاجات الأساسية في المجتمع، ويحقق النتائج باقل الجهود، وهذا أمر مهم بالنسبة للمنتظرين، وفي واقعنا المعاصر، فنحن اليوم نعيش في عصر لم يلتفت فيه إلى مسألة التنظيم للأمور في جميع المفاصل سواء على مستوى الوقت فهنالك إهدار كبير للوقت وخصوصاً بعد وجود وسائل التواصل الاجتماعي التي تستنزف أغلب

---

[1] بحار الانوار ج٧٢ ص ٢٤.

الأوقات وأهمها في أمور لا ثمرة ولا فائدة فيها وكذلك في العمل، والاسرة وشؤون البيت والعائلة والمشاريع، والراحة والنوم والعبادة لله عز وجل كلها تحتاج إلى تنظيم وتدبير لكي لا تهدر حياة الفرد والمجتمع ويحصل الندم حينها.

فقد روي عن امير المؤمنين عليه السلام قال: (**التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم**)[1].

- **الثبات على الموقف**:

من أهم الأسس الإدارية في حركة المنتظرين هو أن يكون الفرد المؤمن المنتظر لإمام زمانه ثابتاً على موقفه في جميع الميادين، وأن لا يخاف حوادث الدهر، وعليه تحمل الصعاب في سبيل مشروع الله في الأرض ولا يهتم لترهات واتهامات أعداء الله عز وجل، وأعداء أهل البيت عليهم السلام فكلما ازدادت الفتن، وانتشرت الأكاذيب النابعة من العقد السياسية أو الفكرية ينبغي مواجهتها بالثبات على العقيدة والمبدأ، وأن يكون الفرد اكثر طمأنينة، وتمسك بعقيدته، وأن يزداد نشاطاً وقوة وعزماً وثباتاً أمام جميع الصعوبات لأجل النهوض بالمشروع الإلهي،

---

[1] من لا يحضره الفقيهج٣ ص ٣٨٤.

فهذا هو حقيقة الثبات في عصر الإنتظار المهدوي فلا ينبغي أن تكون كلمة اليأس تساور أذهان المنتظرين بل يجب الوقوف بقوة أمام جميع الفتن، وأخذ الدروس، والعبر من النبي واهل بيته عليهم السلام، ومن العلماء الأعلام الذين ثبتوا في جميع الميادين، وفي أصعب الظروف والمحن.

- **الدقة في القرار في عصر الفتن**.

إن من أهم عوامل الثبات عند الفتن والاختلافات التي تعصف بالأمة وخصوصاً ونحن في عصر الغيبة الكبرى هو الدقة في اتخاذ القرارات، وتحصيل هذه الدقة لابد أن يراعى فيها أمور مهمة منها:

أ – أن يكون القرار سديداً وصحيحاً وصالحاً، وهذا يستدعي بان يتخذ القرار بالتاني والدارسة المعمقة، والتخطيط، والنظر في أبعاده حتى لا يكون القرار هشاً سريعاً، ويكون كردة فعل يستفز الآخرين، أو يؤدي إلى الخسائر الكبرى، فعن أمير

المؤمنين عليه السلام: **(من تورط في أمر بغير نظر إلى عواقبه فقد تعرض للنوائب)**[1].

وعنه عليه السلام أيضاً: **(أنه قال لعبد الله بن جندب: وقف عند كل امر حتى تعرف مدخله من مخرجه قبل ان تقع فيه فتندم)**[2].

فالقرار في مثل عصر الفتن والاختلافات ليس امراً شخصياً لكي يغامر الفرد باتخاذه وتنفيذه وخصوصاً إن كان لديه دور اجتماعي كبير وله من يسمعه، فقد يشمل القرار في تحديد مصير الأمة برمتها، وخير شاهد على واقعنا المعاصر هو فتوى الجهاد الكفائي للمرجعية العليا في النجف الأشرف المتمثلة بسماحة المرجع الأعلى آية الله السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، فإن تلك الفتوى العظيمة تنبئ عن حكمة ودراسة معمقة وتخطيط وتأني واضح في اتخاذ ذلك القرار المصيري الذي بانت آثاره بمجرد إطلاقه للأمة آنذاك والذي أنقذ الناس، والمقدسات من أبشع هجوم حصل في واقعنا المعاصر من قبل الدواعش والإرهابيين الذي كانوا يخططون

---

[1] تحف العقول ص٩٠.

[2] مستدرك الوسائل ج١١ص٣٠٦.

لنهاية الوطن والمقدسات فحصلت النتائج الكبرى والانتصار العظيم على يد أبناء هذا البلد من المتطوعين الذي لبوا ذلك النداء بحكمة ذلك القرار العظيم فحفظ الله الجميع من تلك الازمة الكبرى.

ب - مشاركة الآخرين من ذوي الخبرات والتخصص في القرار فلابد على الفرد المنتظر أن لا يستأثر برأيه في اتخاذ القرارات، وخصوصاً ما يتعلق منها في حركة الإنتظار والإعداد لدولة العدل الإلهي، فأن عملية الانفراد بالراي عملية خاسرة، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: **(من استبد برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها)**[1]، فالاستشارة تحفظ الفرد من مهالك الاستبداد ومن الوقوع بالأخطاء التي قد تؤدي فيما بعد بعدم ثقة الناس بموقعية متخذ ذلك القرار إن كان له وجهاً اجتماعياً أو سياسياً او ثقافياً، وحتى أسرياً ، فإن الفرد المنتظر لإمام زمانه لابد أن تمر عليه منعطفات كبرى تستدعي أن يتخذ بعض القرارات في مسيرته، فينبغي عليه أن يتداول مع

[1] عيون الحكم الموعظج١ ص ٥٢٨.

أصحابه وأخوته وأهل الخبرة منهم ما يستجد على الساحة من أحداث ويناقشها ثم يخطط لكيفية اتخاذ اللازم فيما يتعلق بها.

ج: العزم والقوة، وعدم التردد بعد مرحلة التخطيط والتروي والاستشارة وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: **(إذا استوضحت فاعزم)**[1]، وقال أيضاً: **(ومن الحزم العزم)**[2] فلابد من الحزم والعزم، وهما متلازمان فإذا ضعف أحدهما ضعف الآخر فقد قال على عليه السلام:**(من قل حزمه ضعف عزمه)**[3].

- **الاتزان والوقار وضبط الاعصاب في الازمات الكبرى**

من الأسس المهمة في حركة المنتظرين في عصر الغيبة الكبرى هو عملية الاتزان والوقار وضبط الأعصاب، وذلك لما سيواجهه الفرد المنتظر من الأحداث الكبرى قبل عصر الظهور، فإن عصر الغيبة الكبرى يشتمل على كثير من الأحداث سواء على مستوى السياسة العالمية، والإقليمية أو

---

[1] كنز الفوائد ج١ ص ٣١٩.

[2] تحف العقول ج١ ص ٤٨.

[3] غرر الحكم ج١ ص ٥٩٠.

على مستوى الأحداث الاجتماعية والثقافية وغيرها، وهذه كلها تحتم على الفرد في بعض الأحيان أن يكون متزناً وضابطاً لنفسه في حالة انهيار الوضع الخارجي، أو حصول الفتن الكبرى، أو مواجهة أعداء الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وغيرها من الأحداث التي قد تزلزل الوضع العام وقد ورد في خطبة المتقين لأمير المؤمنين عليه السلام في وصفه للمتقين: **(في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور)**[1].

والوقار في الزلازل هو أن لا يهتز المؤمن بين يدي الحوادث التي تزلزل النفوس فعليه أن يحافظ على ثباته واستقراره وسلوكه النفسي، ووقاره مهما كانت الفتن والإرهاصات والأحداث فعليه أن لا يجزع وأن لا يهتز.

وهذا ليس معناه ألا يتأثر بالأحداث فالتأثر غير الاتزان وإنما معناه الاستسلام الباطني لله عز وجل والاطمئنان بالقدر الإلهي

---

[1] بحار الانوار ج٧٥ ص ٢٣.

وأن لا يجزع ويجزَّع الناس معه فيصبهم الخوف والرعب بسبب انهزامه نفسياً.

- **تحمل التهم والإشاعات التي تمر على المنتظرين**:

هذا عامل أساسي في تقوية عامل الثبات على ولاية أهل البيت عليهم السلام ونصرة دولة العدل الإلهي، فإن الأحداث التي ستمر على الفرد والمجتمع قبل عصر الظهور سيرافقها مواجهات كبيرة بين المنتظرين وأعداء الإمام من أولياء الشيطان، وهذه المواجهات متنوعة في آلياتها، فبعضها ترافقها أحداث سياسية، وبعضها أحداث فكرية، وأخرى دينية واجتماعية، ومن الواضح والمعلوم أن جميع هذه الأحداث تبتني على طرق واليات للمواجهة، ومنها الإعلام الكاذب وبث الشبهات والإشاعات في ميادين المنتظرين والمؤمنين وهذا ما يراهن عليه أعداء الإمام في الواقع المعاصر فاليوم بعد هذا التطور الحاصل في الإعلام نجد أن من أهم وسائل العدو هو بث الاشاعات، والاكاذيب في حق أهل الحق من أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام وأحد طرق المواجهة في ذلك هو التحمل وعدم الاكتراث إلى تلك الأكاذيب، والإصرار على تكملة المسيرة، فلابد أن لا يحصل اليأس لدى المنتظرين والمؤمنين

ولا يحدث لديهم العزوف عن الحركة وهذا بعينه قد حصل في عصر الأئمة عليهم السلام فعن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال لجابر بن يزيد الجعفي: **(واعلم بأنك لا تكون لنا ولياً حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا أنّك رجل سوء لم يحزنك ذلك، أو قالوا أنّك رجل صالح لم يسرّك ذلك ولكن اعرض نفسك على ما في كتاب الله فان كنت سالكاً سبيله زاهداً في تزهيده راغباً في ترغيبه خائفاً في تخويفه فاثبت وابشر فانه لا يضرك ما قيل فيك وان كنت مبايناً للقران فما ذا الذي يغرك من نفسك ان المؤمن معني بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها فمرة يقيم اودها ويخالف هواها في محبة الله ومرة تصرعه نفسه فيتبع هواها فينعشه الله فينتعش ويقيل الله عثرته فيتذكر ويفزع إلى التوبة والمخافة فيزداد بصيرة ومعرفة لما زيد فيه من الخوف)**[1].

[1] بحار الانوار ج٧٥ ص ١٤٢.

المبحث الثاني

الإسس الاجتماعية في حركة المنتظرين

- **أهمية تحقق العدل في حركة المنتظرين.**

إن من الأسس المهمة والأساسية في حركة المنتظرين هو أساس (العدل) فإنه أحد أركان دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف هو العدل كما ورد في الروايات الشريفة أنه عليه السلام يملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فأن الإمام المهدي سيحقق العدل على مستوى العالم بعلمه لا بالظن فهو تجسد واقعي للعدل الإلهي، ومن هنا فلابد أن يسعى المجتمع بجميع اصنافه، وتسعى الأنظمة إلى تحقق العدل دائماً لان العدل هو الأساس في تنظيم المجتمع في ظل الظروف العصيبة والقاسية، والأحداث الكبرى، فهو السبيل إلى أحداث الموازنة في أرض الواقع، وقد أكدت النصوص على ضرورة السعي لتحقق العدل سواء على المستوى الإداري او الاجتماعي او غيرهما.

قال تعالى: **(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ)**[1].

---

[1] النحل الآية ٩٠.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: **(العدل نظام الأمرة)**[1].

وقال أيضاً: **(حسن العدل نظام البرية)**[2].

هذه قاعدة عامة لا تختص في النظام الإداري والاجتماعي فقط فأن الجميع اليوم وعلى جميع الأصعدة لابد أن يحققوا العدل في المجتمع، وأن يكون هو السائد بين الافراد، ولا يمكن تحقق العدل الا بعد أن يوجد بشراً عادلاً حتى تنتج العدالة، فإنتاج العدالة في الأرض وتحققها في الواقع يتوقف على وجود أفراد عادلين يساهمون في نشر العدل في المجتمع بجميع مستوياته فنحتاج في الواقع إلى وجود الطبيب العادل، والمهندس العادل والفلاح، والمسؤول والمعلم، والأستاذ، وهكذا جميع طبقات المجتمع فمتى ما وجد ذلك تحقق النظم في الأمة، وأنتجت جيلاً يساهم في نشر معالم العدل مع الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

---

[1] عيون الحكم والمواعظ ج١ ص ٤٢.

[2] غرر الحكم ودرر الكلم ج١ ص ٣٤٤.

إن انتظار ظهور ذلك الإمام العظيم هو انتظار لقدوم عالم مليء بالقسط والعدل، وانتظار لتحقق العدالة التي سوف تعم جميع البشرية، وهو انتظار لرفع الظلم وانتظار لتطهير الأرض من جبابرة العالم وأعداء الإنسانية فان أكثر ما تعاني منه البشرية في العالم هو الظلم والغطرسة، فالعدالة هي أساس كل شيء، والانتظار هو المساهمة، والحركة نحو انتشار العدل فالأمر متعلق بمجموع المنتظرين تارة وبالأمر الإلهي تارة أخرى، فلابد من الموازنة بين الطرفين، بين وجود مجتمع يسعى إلى تحقيق العدل، وبين ظهور إمام يقوم بإرساء قواعد العدل وتحقيقه على ارض الواقع، فعصر الظهور الشريف هو عصر الصراع بين أهل الحق وأهل الباطل، وسينصر الله تعالى دولة الحق على دولة الباطل، ببركة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف والقواعد الشعبية المناصرة له والداعية اليه والحافين حوله والمعتقدين بدولته، فأن نشر العدل على يد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف يحتاج إلى وجود قوة مناصرة مطالبة بالعدالة وعدم الرضوخ للظلم، وهذا لا يتحقق الا بالإعداد، والعمل والدؤوب من قبل المنتظرين على أرض الواقع، وهذا هو هدف جميع الأنبياء والاولياء وحصلت جميع

البعثات النبوية من أجله وهو إنشاء عالم توحيدي مبني وقائم على أساس العدل.

- **أهمية التماسك الإجتماعي في حركة المنتظرين**.

لا يمكن أن ينشأ مجتمع مهدوي صالح يتمكن من القيام بواجباته ومهامه اتجاه دولة العدل الإلهي بدون الترابط بين أبناء المجتمع، فكلما قويت الروابط والأصر الاجتماعية كلما كان المجتمع أقرب إلى الصلاح، والقدرة على تحمل المسؤوليات الكبرى، فالمجتمع هو البيئة التي تنشأ فيها دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وقد وردت نصوص كثيرة تحث الفرد والمجتمع على إيجاد الروابط الصحيحة بين أبناء المجتمع.

منها: ضرورة معاشرة أهل الفضل قال الإمام علي عليه السلام: **(عاشر أهل الفضل تسعد وتنبل)**[1].

وقال عليه السلام: **(بحسن العشرة تأنس الرفاق)**[2].

---

[1] غرر الحكم ودرر الكلمج١ ص ٦٤٥.

[2] المصدر السابق ج١ ص ٢٩٩.

وقد روي عن مولانا الإمام صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف في توقيعه الشريف: **(وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَّقَهُمُ اَللَّهُ لِطَاعَتِهِ عَلَى اِجْتِمَاعٍ مِنَ اَلْقُلُوبِ فِي اَلْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمُ اَلْيُمْنُ بِلِقَائِنَا وَلَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ اَلسَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَى حَقِّ اَلْمَعْرِفَةِ وَصِدْقِهَا مِنْهُمْ بِنَا فَمَا يَحْبِسُنَا عَنْهُمْ إِلاَّ مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَلاَ نُؤْثِرُهُ مِنْهُمْ وَاَللَّهُ اَلْمُسْتَعَانُ)**[1].

- **أهمية التكافل الاجتماعي في حركة المنتظرين**.

ومن الأسس الاجتماعية المهمة في حركة المنتظرين لإمام الزمان عجل الله فرجه الشريف هو مسألة التكافل الاجتماعي وبث روح التعاون بين الغني والفقير فقد روي عن النبي ﷺ قال: **(ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع)**[2].

وقد عد القرآن الكريم الإمساك وعدم الانفاق سبيلا للتهلكة بقوله سبحانه وتعالى: **(وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)**[3].

---

(1) بحار الانوار ج٥٣ ص ١٧٢.

(2) الكافي للكليني ج٢ ص ٦٦٨.

(3) البقرة الآية ١٩٥.

كما نهى القرآن الكريم عن مسألة حجب المال عن وظيفته الاجتماعية.

قال تعالى: **(وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)**[1].

وغيرها من النصوص التي تحث على التكافل، وتحذر من عدم الإنفاق، فان مسؤولية المجتمع والمنتظرين في عصر الغيبة الكبرى هو أن يعين الغني منهم الفقير، وانتشار هذه الحالة بين أصناف المجتمع من أهم مواطن الإعداد المهدوي، وهنالك كما هو واضح موارد كثيرة للإنفاق بعضها على سبيل الوجوب من قبيل الخمس، والزكاة، والنذور والكفارات وزكاة الفطرة وبعض موارد الإنفاق على سبيل الاستحباب وتحصيل الثواب كالصدقة، والأوقاف الخيرية والهدية والهبة، فكل هذه تساهم في عملية التوازن والتكافل الاجتماعي.

بحمد الله تعالى أن في واقعنا المعاصر توجد مؤسسات موثوقة تغني المؤمنين عن البحث عن الفقراء والمساكين وذوي

---

[1] التوبة الآية ٣٤.

الاحتياجات الخاصة من قبيل مؤسسة العين التي لها من الأدوار المهمة في عملية التكافل الاجتماعي، وهذه المؤسسة برعاية المرجعية العليا في النجف الاشرف المتمثلة بآية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله ومن هنا ينبغي تفعيل عملية التكافل الاجتماعي ما بين المنتظرين لأنه معلم يساهم كثيراً في تأليف القلوب، والاستعداد والجهوزية لنصرة صاحب الزمان، فإن الفقير تارة يعيش حالة من الأزمات التي لا يتمكن من خلالها أن يقاوم التحديات الكبرى والمنعطفات التي تحصيل في طريق الإنتظار فالمبادرة والمساهمة والسعي لقضاء حوائج هؤلاء الفقراء والمساكين من شيعة أهل البيت عليهم السلام ورفع كاهل الفقر عنهم يجعلهم قادرين على مسايرة الأوضاع مهما كانت ومتمكنين من التواصل في مسيرة الإنتظار المهدوي.

الفصل السادس
الأسس الثقافية في حركة المنتظرين

المبحث الأول

تحصيل العلم النافع والتفقه في الدين.

وردت نصوص عدة تحث الفرد المؤمن والمنتظر الحقيقي على تحصيل العلم النافع، والتفقه في الدين والارتقاء إلى مستوى عال في التعلم سواء على مستوى الفقه أو العقيدة أو معالم الفكر الإسلامي الصحيح لأن العامل عن غير معرفة لا قيمة له في الواقع.

فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه وصف المتقين في خطبته الشريفة، وقال إن من صفاتهم انهم: **(وقفوا اسماعهم على العلم النافع)**[1]، وقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **(لوددت ان أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا في الدين)** [2]وعن المفضل بن عمر قال: **(سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله له يوم القيامة ولم يزك له**

---

[1] بحار الانوار ج٧٥ ص ٧٣.

[2] الكافي ج١ ص ٣١.

عملاً[1]، وهذه من الصفات المهمة التي ينبغي الالتفات اليها من قبل المؤمنين، والمنتظرين لدولة العدل الالهي وخصوصاً مع تطور وسائل الاعلام في واقعنا المعاصر فهنالك في الواقع الإعلامي الكثير من المنصات التي تنشر العلم، والمعلومات ليلاً ونهاراً، وبطرق مختلفة، ومتعددة كتابية ومرئية بل حتى طرق درامية تمثيلية وكل من هذه المنصات تدعوا إلى هدف معين، فمنها ما يدعو إلى الانحلال والتحرر من القيم الفطرية والأخلاقية ومنها ما يدعو إلى الإلحاد، وعدم الاعتراف بوجود الله تعالى، ومنها ما يدعوا إلى علمنة المجتمعات الإسلامية ومنها ما يدعو إلى الاستغراب والحداثة والعولمة، ومنها من يلبس الحق بالباطل في مجال الأديان والمذاهب والعقائد وغيرها، ولامجال لمواجهة هذه الفتن والانتشار الواسع للمعلومات المختلفة في جميع المجالات الثقافية، والفكرية والعقائدية والاخلاقية، إلا من خلال التسلح بالعلم، والتفقه في الدين، فلا ينبغي أن يكون الفرد المنتظر جليس البيت من دون أن يطور نفسه في جانب العلم والتفقه في الدين، بل يجب أن يسعى المنتظر دائماً إلى تحصيل العلم وملاقاة الإخوان

---

[1] نفس المصدر

والتباحث معهم والتعلم منهم حتى يضمن فهم المشروع الإلهي من جهة، والنجاة من الفتن والضلالات من جهة أخرى.

وقد ورد هذا المعنى في روايات اهل البيت عليهم السلام فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له رجل: **(جعلت فداك رجل عرف هذا الأمر لزم بيته ولم يتعرف إلى أحد من إخوانه؟ قال: فقال: كيف يتفقه هذا في دينه)** [1].

هذه الرواية الشريفة فيها دلالة واضحة على أهمية السعي في تحصيل العلم والتواصل المستمر مع العلماء والفضلاء والباحثين من خط أهل البيت عليهم السلام، ولا ينبغي له العزلة وعدم تحمل المسؤوليات خصوصا في خضم الصراع والفتن التي تعصف بالأمة والمجتمع المسلم، فإن مسألة التفقه في الدين والمعرفة والمطالعة المستمرة بعلوم أهل البيت عليهم السلام لها من الأهمية البالغة في عملية التمييز بين الحق والباطل في عصر الظهور الشريف وعصر بروز علامات الظهور.

---

[1] نفس المصدر

فقد روي في صحيحة زرارة قال: **(سمعت أبا عبد الله يقول: ينادي مناد من السماء: إن فلانا هو الأمير وينادي مناد أن علياً وشيعته هم الفائزون قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا فقال: إن الشيطان ينادي: أن فلانا وشيعته هم الفائزون – لرجل من بني أمية، قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟ فقال: يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ويقولون انه كان قبل ان يكون ويعلمون انهم هم المحقون الصادقون)** [1].

وكما هو واضح فأن المسألة هنا ليست خاصة بالصيحة، فإن المورد لا يخصص الوارد، وإنما جاء به الإمام كشاهد واضح على أهمية الاطلاع، والمعرفة، والتفقه في عملية التمييز بين الحق والباطل في حركة الظهور الشريف.

---

[1] الغيبة للنعماني ص٢٧٣.

المبحث الثاني

التدبر في القرآن الكريم في حركة المنتظرين

إن القرآن الكريم أنزله الله تعالى على قلب النبي ﷺ لهداية الناس قال تعالى: **(ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فيه هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)**[1]،فهو كتاب الله تعالى لهداية البشرية، فينبغي الالتفاف حوله.

سئل الإمام الرضا عليه السلام ما تقول في القرآن؟ فقال عليه السلام: **(كلام الله لا تتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى في غيره فتضلوا)**[2]، وعن النبي ﷺ: **(إن أردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة من الحشر والظل يوم الحرور والهدى يوم الضلالة فادرسوا القرآن فانه كلام الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان في الميزان)**[3].

نعم، فإن القرآن الكريم يحتوي في على جميع مجالات الحياة فهو يتحدث عن الماضي لكسب العبر، وكشف السنن الإلهية

---

(١) البقرة الآية ٢

(٢) بحار الانوار ج٨٩ ص ١١٧.

(٣) مستدرك الوسائل ج٤ ص٣٣٢.

ويتحدث عن الحاضر لبيان التكاليف، وتصحيح المسار في الأمة ويتحدث حول المستقبل لرسم خارطة الطريق إلى البشرية، ويتحدث حول الكون والخلق والهدف منه، ويتحدث حول مشروع الله تعالى في الأرض، وحول حملة ذلك المشروع من الأنبياء والرسل والاوصياء ورسم الخارطة وفق السنن الإلهية منذ بداية الخلق.

قال تعالى: **(إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)**[1].

إلى نهاية حركة التاريخ.

قال تعالى: **(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)**[2].

وقد أوضح القرآن الكريم جميع العوائق التي تقف أمام هذا المشروع وأعدائه من شياطين الإنس والجن، وحذر منهم وبين جميع الأليات والتكاليف، والتوصيات والمهام التي تجب على الإنسان المؤمن اتجاه ذلك المشروع الإلهي الذي رسمه الباري

---

[1] البقرة الآية ٣٠.

[2] الانبياء الآية ١٠٥.

عز وجل وكلف انبيائه ورسله وأوصيائه بأن يحلموا ذلك المشروع إلى البشرية إلى يوم القيامة.

ومن هنا فقد حث القرآن الكريم على التدبر بآيات الله عز وجل وعدم الاكتفاء بالقراءة فقط، وينبغي على الإنسان المؤمن أن يقرأ القرآن كما كان يقرئه النبي والأئمة عليهم الصلاة السلام واصحابهم المخلصين.

والتدبر يعني الوقوف عند الآيات القرآنية، والتعمق والتأمل بها لأخذ العبرة، والموعظة منها للعمل بها، وقد أكد القرآن الكريم على مسألة التدبر، وأكد أن الهدف من نزوله هو أن يتدبر الناس فيه وفي آياته المباركة.

قال تعالى: **(كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مبارك لِّيَدَّبَّرُوا آياته وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ الألباب)**[1].

وقال تعالى:(**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القرآن أَمْ على قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)**[2].

---

[1] ص الآية ٢٩.

[2] محمد الآية ٢٤

وقد جعل الله تعالى الكتاب الكريم ميسرا للفهم قال عز وجل:(**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القرآن لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**)[1].

أهمية التدبر في القرآن في حركة الإنتظار المهدوي:

أما بالنسبة لما يتعلق بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف فمن أولويات حركة المنتظرين في عصر الغيبة الكبرى التدبر في القرآن الكريم وذلك لما يحتويه من المواضيع التي تتعلق بمسألة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ودولة العدل الإلهي، فهنالك بعض النصوص تتحدث عن أصل فكرة المهدي وذلك تحت عنوان وراثة الصالحين.

قال تعالى: (**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**) [2].

وقال تعالى: (**وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**)[3].

---

[1] القمر الآية ١٧.

[2] الانبياء الآية ١٠٥.

[3] القصص الآية ٥.

وهناك نصوص قرآنية تتحدث حول عنوان الغيبة عن طريق غيبات الأنبياء كغيبة نبي الله موسى، وغيبة يوسف عليه السلام وكذلك مما تحدث به القرآن الكريم حول مستقبل اليهود كما في سورة الاسراء.

قال تعالى: **(وَقَضَيْنَا إلى بَنِي إسْرائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً * فَإذا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً)**[1].

فقد جاء في الرواية عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: بعد أن قرأ قوله تعالى: **(بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ)**.

قال: **هو القائم واصحابه اولي باس شديد)**[2].

---

[1] الاسراء الآية ٤، ٧.

[2] تفسير العياشي ج٢ ص٢٢٠.

وعن الإمام الصادق عليه السلام انه قرا هذه الآية فقال ثلاث مرات: **(هم والله أهل قم هم والله أهل قم هم والله أهل قم)**[1].

وتحدث القرآن الكريم حول مسألة طول العمر من خلال سير الأنبياء السابقين، وجعل إبطاء عمر نوح عليه السلام كدليل واضح يستدل به على طول عمر صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف، وتحدث القرآن الكريم حول بعض علامات الظهور المباركة، وغيرها الكثير، وكل هذا يحتم على المنتظرين للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف التأمل والتدبر في الآيات القرآنية وتدارسها وفهمها والعمل بها وفق منهج اهل البيت عليهم السلام، لكي يمكن فهم العقيدة المهدوية بصورة واضحة ورصينة.

أهمية القرآن الكريم في عصر الظهور الشريف:

ورد في الروايات الشريفة أن للقران الكريم حضور كبير في عصر الظهور الشريف وكذلك أوضحت الروايات الشريفة دور الشيعة، والمنتظرين للإمام المهدي تجاه القرآن الكريم آنذاك، فقد روي عن حبة العرني قال: قال أمير المؤمنين

---

[1] بحار الانوار ج٦٠ ص ١١٦.

عليه السلام:(**كأني أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة، قد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما أنزل، أما إن قائمنا إذا قام كسره، وسوى قبلته**)[1].

بهذا ستكون هناك نهضة روحية منقطعة النظير حيث ستعيش الأمة بركات وجود الإمام المعصوم صاحب الأمر وهو يشرف على الحلقات التي تتدارس القرآن الكريم، وسيفهم الناس آنذاك القرآن كما أنزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا بحد ذاته كافٍ لأن نخصص من أوقاتنا زمناً خاصاً نهتم به بكتاب الله عز وجل.

---

[1] الغيبة للنعماني ج١ ص ٣١٧.

المبحث الثالث

الدراية في روايات اهل البيت في حركة الإنتظار.

وردت روايات كثيرة عن الأئمة عليهم السلام تحث المؤمنين على الفهم والدراية برواياتهم، ولا يعتمدون على الرواية فقط من دون التدبر، والفهم السليم لها، فلا يكتفي الفرد بقراءة الروايات فقط من دون أن يفهمها ويعمل بها.

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: **(حديث تدريه خير من ألف ترويه ولا يكون الرجل منكم فقيها حتى يعرف معاريض كلامنا)**[1].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: **(اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل)**[2].

وروي عن أبي جعفر عليه السلام قال: **(يا بني اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم، ومعرفتهم فان المعرفة هي الدراية للرواية وبالدرايات للروايات يعلوا المؤمن إلى أقصى درجات الايمان إني نظرت إلى كتاب لعلي عليه السلام فوجدت في الكتاب ان قيمة كل**

---

[1] معاني الاخبار ج١ ص٢.

[2] نهج البلاغة ص ٥٦٧.

امرئ وقدره معرفته ان الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا)[1].

فالفضل ليس أن يكون الإنسان محدثاً للحديث فحسب، بل الفضل في استيعابه ودرايته وفهمه، وذلك لأن كلام أهل البيت عليهم السلام في قمة الفصاحة، والبلاغة فهم عدل القرآن الكريم ففيه العام والخاص والمطلق، والمقيد، والمحكم، والمتشابه والمجمل، والمبين والحقيقة، والمجاز، والكناية والاستعارة وغيرها من وجوه الكلام التي تحتاج إلى تدقيق وفهم سليم.

من هنا فينبغي أن نتعامل مع كلامهم بطريقة سليمة عميقة لا سطحية يمكن من خلالها فهم كلماتهم للاستفادة منها، وهذا في الحقيقة يحتاج إما إلى التخصص الدقيق في فهم روايات اهل البيت عليهم السلام أو من خلال الرجوع إلى اهل الاختصاص في تفسير كلماتهم عليهم السلام.

وأما ما نحن فيه من علاقة الإنتظار المهدوي بهذا الموضوع فإن من أهم تكاليف المنتظرين هو التفقه في الدين

---

[1] معاني الاخبار للصدوق ص ٢ ح٣ .

وفهم القرآن الكريم، والسنة الشريفة، لكي يتمكنوا من فهم مسيرة المشروع الإلهي المتمثل بدولة الإمام المهدي في آخر الزمان، فهنالك الكثير من الروايات والأحاديث التي تتحدث عن المشروع المهدوي بجميع تفاصيله وكل هذه تحتاج إلى فهم سليم وصحيح لكي لا يقع الفرد في الاشتباه او التطبيقات الخاطئة، او الفهم الخاطئ.

فإننا في واقعنا المعاصر نجد بعض حركات الضلال تعتمد على بعض الروايات الشريفة من غير الفهم السليم الخاضع للقواعد، والأسس الصحيحة التي رسمها الأئمة والعلماء والفقهاء من أتباع المذهب الحق، فينبغي على المؤمنين الحذر من هذه الحركات، والتفسيرات الخاطئة، والملتوية للنصوص المتعلقة بحركة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وذلك يكون عن طريق الرجوع إلى اهل التخصص من العلماء العدول الثقات الذي نثق بدينهم وورعهم وعلمهم وعقيدتهم بالنبي والأئمة عليهم السلام.

المبحث الرابع

التبليغ والإعلام في حركة الإنتظار المهدوي.

من الأمور المهمة في حركة المنتظرين في عصر الغيبة الكبرى هي مسألة التبليغ والإعلام المهدوي والتبشير به وعرض معالم دولته ومشروعه للعالم بطرق ثقافية دقيقة عالمية متطورة، وهذا يستدعي عدة شروط:

أ: الإيمان بالمبدأ الحق:

أن يكون لدى المنتظر الرسالي الإيمان التام بالمبدأ الحق والالتزام الصحيح بقيم الله تعالى والإسلام المحمدي وبسيرة أهل البيت عليهم السلام.

قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)[1].

فإن من أهم صفات الداعية المهدوي في حركة الإنتظار هو الاعداد الروحي والديني والإيمان المعمق بمعالم الإسلام إلى جانب الإعداد الثقافي، فإن هنالك الكثير من الدعاة في الساحة

---

[1] العنكبوت الآية ٦٩.

الإسلامية الا أنهم يفتقدون هذه الصفة وهي صفة الايمان بالمبدأ الحق.

ب: أهمية السلوك الصالح في شخص الإعلامي المهدوي:

أي أن يكون ذلك المبلغ المهدوي قدوة صالحة في سلوكه الإسلامي لكي يتمكن من عرض معالم دولة العدل الإلهي بشكل مؤثر في المجتمع فلابد أن يكون نموذجاً عالياً في التدين والتقوى، والورع والصلاح والالتزام بقيم الإسلام ومذهب أهل البيت عليهم السلام كي يمكن أن يتأسى به المجتمع ويؤثر فيهم بطريقة يمكن من خلالها إعداد مجتمع مهدوي قادر على القيام بمهام دولة العدل الإلهي.

ج: التسلح بالثقافة الإسلامية الصحيحة:

وهي الثقافة المتمثلة بثقافة الإسلام والنبوة وبالقرآن الكريم والعترة الطاهرة، فهذه الثقافة هي الكفيلة بأن تربي جيلاً مهدوياً لا غيرها، وهذه الثقافة هي التي يمكن لها مواجهة جميع الأفكار المنحرفة عن معالم دولة العدل الإلهي، فبالرجوع إلى القرآن الكريم والسنة المعصومية المتمثلة بالنبي، والأئمة من بعده عليهم السلام يمكن أن يؤسس المجتمع المهدوي بالشكل الصحيح والسليم والخالي من الانحرافات.

د: الاطلاع والوعي بمعارف وثقافات العصر:

من الأمور الأساسية لدى المبلغ المهدوي في جانب الإعلام هي الاطلاع أي أن يكون لديه اطلاع بمعارف العصر وأفكاره وثقافاته ومواكبة الساحة، والميادين العلمية، والسياسية والاجتماعية واخذ الدروس والعبر منها، فلابد على المنتظر الواعي الرسالي الذي يريد ان يأخذ على عاتقه نشر الثقافة المهدوية أن يكون على وعي تام بعصره، ومجتمعه، وطبيعة الوسط السياسي عالمياً وإقليمياً، وإلا كيف يمكن له أن يشخص الأحداث الحقة في عصر الفتن، أو في أثناء بروز العلامات الحتمية وبدء مرحلة العد التنازلي للظهور الشريف، فأن أغلب الأحداث التي سترافق عصر الظهور الشريف هي أحداث سياسية تقع في العالم، والمنطقة وتلامس حركة المجتمع الثقافية والإدارية، والاجتماعية، والسياسية، والدينية، وهذا يحتم على المنتظر الرسالي أن يكون على وعي تام في جميع مفاصل هذه الأمور، وأن تكون لديه معرفة وإطلاع واسع حول المجتمعات وثقافاتها، وعقائدها لكي يتسنى له توجيه الخطاب الحق لها.

هـ: عدم التأثر بالإعلام المضاد:

إن من أهم الأمور لدى المبلغ والإعلامي المهدوي أن لا يتأثر بالهجمات الإعلامية التي يشنها الأعداء الذين يعمدون على نشر الثقافة المنحرفة بين أفراد المجتمع لجذب المشاهدين عن طريق اثارة عامل الغريزة لديهم أو عامل الغضب والنزعات المادية بل ينبغي على المنتظرين أن تكون لديهم روح المقاومة الإعلامية وأن يعيشوا حالة من الطوارئ في كل مفردات الحياة وبخاصة الإعلام الذي يعتبر من أهم الأسلحة في المواجهة مع الأعداء، وخصوصاً في وقتنا المعاصر فقد بات الإعلام المضاد أحد أهم أسلحة العدو لتقويض الفكرة وزرع حالة الإحباط لدى المنتظرين، فينبغي أن تزرع روح المقاومة ، وأن يكون لدى المنتظرين الإعلاميين روح الصمود والثبات والعزم على نشر معالم أهل البيت وإنقاذ المتحيرين من شيعة آل محمد من مكائد الشيطان وإزالة الشبهات عن عقولهم ووضعهم على الطريق الصحيح فأن في هذا فضل عظيم، وقد حث عليه اهل البيت عليهم السلام.

روي عن الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام قال:(**من تكفل بأيتام آل محمد المنقطعين عن إمامهم المتحيرين في جهلهم**

الأسارى في أيدي شياطينهم وفي أيدي النواصب من أعدائنا فاستنقذهم منهم وأخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودلائل أئمتهم ليحفظوا عهد الله على العباد بأفضل الموانع بأكثر من فضل السماء على الأرض والعرش والكرسي والحجب على السماء وفضلهم على العباد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء) [1].

و: التوجيه الإعلامي ورعاية الأوليات:

إن من الأمور المهمة والمنهجية في التوجيه الإعلامي هو تعيين الأولويات ورعاية التسلسل الهرمي في إبلاغ الخطابات بحسب الزمان، والمكان، والظروف، واحتياجات الجمهور فحتى في القضية المهدوية لابد أن يراعي فيها الأوليات في بناء مجتمع مهدوي منتظر بطريقة صحيحة وسليمة غير قابلة للتشويش والفوضوية، فأن المشروع المهدوي مشروع إلهي مرتبط بالسماء له أسسه ونظمه الخاصة له بدايةً تبدأ من الغيبة الصغرى، ونهايةً تنتهي بالظهور الشريف ومعالم دولة العدل

---

[1] نفس المصدر.

الإلهي فكل هذه تحتم أن يتم التوجيه الإعلامي لها بشكل منظم وهذا ما يفقده البعض في تبليغ القضية المهدوية حيث نجد في الواقع عدم الالتفات إلى الأوليات في التبليغ المهدوي.

س: التنوع في مهمة الدعوة إلى المهدي:

من الأمور المهمة في الإعلام والتبليغ المهدوي التنوع والإبداع والابتكار للأساليب، والطرق، ووسائل توصيل المعلومة بطريقة تنسجم مع المجتمع بحيث يكون لها قابلية على جذب النفوس إلى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف فهنالك أشخاص يمكن إرشادهم عن طريق الموعظة وآخرون يمكن إرشادهم عن طريق البرهان والاستدلال، وهنالك أشخاص يتأثرون بالمرئيات، والمؤثرات، وهكذا ينبغي الالتفات إلى مسألة التنوع في إيصال الثقافة المهدوية لدى المنتظرين.

ح: تجنب التنفير والتكلف في التبليغ المهدوي:

من الأمور الأساسية في حركة الإعلام المهدوي هو تجنب التكلف، وتحمل المشقة في البلاغ بحيث يؤدي ذلك إلى عدم إيصال الأفكار بصورة صحيحة أو مفيدة، وكذلك ينبغي تجنب الأساليب، والألفاظ التي تنفر الأخرين، فعلى المبلغ المهدوي أن يتحاشى التعاطي مع الأخرين بما يدعوهم إلى النفور

كاستخدام أساليب الإلحاح، والضغط، والإلزام الذي ليس بمورده، والعتاب المفرط، والصياغات المعقدة في إيصال الفكرة.

ط: معرفة الجمهور:

ومن الأمور الأساسية في التبليغ والإعلام الناجح والذي يمكن التفاعل معه أن تكون المعلومات منسجمة مع الجمهور والمتلقي، فهنالك بعض المعلومات لا تنسجم مع طبيعة المتلقي أو ليس من اختصاصه، أو لم تلق في الوقت المناسب فالحديث مع جمهور لا يعتقد بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ليس كالحديث مع من يعتقد بوجوده وبغيبته ومن المنتظرين لظهوره، وإيصال عقيدة الإمام المهدي إلى جمهور غير مسلم يختلف في طرق التبليغ، والحديث مع المسلمين فتشخيص ومعرفة طبيعة الجمهور له أثر كبير في التبليغ المؤثر.

ك: التوقيت المناسب:

من المهم جداً أن يتم التبليغ للمعلومة في وقتها المناسب فإن نقل الخطاب إلى المجتمع بوقت وظروف غير مناسبة لا يمكن أن يكون له تأثير البتة، ومن هنا ينبغي على من يأخذ على

عاتقه التبليغ، والاعلام لنشر تعاليم الدين عموماً، والقضية المهدوية خصوصاً أن يلتفت إلى الوقت، والظرف المناسب الذي يتم فيه نشر المعلومة لأن نقل المعلومة في غير وقتها كالتقاط الثمار قبل نضوج الثمر، أو الحصاد في غير وقته ويسبب ذلك إهداراً للوقت، واستهلاكاً للمعلومة قبل حلول الموعد المناسب، فلابد على المبلغ الواعي أن يتحلى بالصبر الجميل وانتظار مرحلة الإلقاء وفق الظروف المناسبة.

ل: استغلال المناخ الثقافي المعاصر:

من المهم جداً استغلال المناخ الثقافي في عملية التبليغ المهدوي، فأن العالم اليوم يعيش وسط وسائل إعلامية واسعة وحديثة كالأقمار الصناعية، والأنترنت، والفضائيات، وغيرها وأصبح إيصال المعلومات أسهل بكثير من السابق وإن هناك تعقيدات وقيود، ومنافسات إلا أن استغلال هذه الوسائل أمر في غاية الأهمية لاسيما الإعلام البصري، والسمعي، والوسائل الحديثة في إيصال المعلومات فمن أراد النجاح في نشر المعارف المهدوية في الواقع المعاصر عليه أي يستغل هذا المناخ الثقافي على أحسن وجه مستخدماً أفضل الأساليب الفنية

في ذلك ولا باس بالاعتماد على أصحاب الخبرات في وسائل التواصل، والانترنت، والاستفادة منهم في هذا المجال.

ومن هنا لا بد أن يكون لدى المنتظرين روح المقاومة لكل إعلام مضاد، وذلك من خلال الصمود، والعزم على نشر إمامة أهل البيت عليهم السلام عموماً، ومعالم دولة العدل الإلهي إلى العالم خصوصاً عن طريق استخدام وسائل الاعلام المتعددة بطرق صحيحة وهادفة، وصادقة داعية إلى الحق، وتبث روح الأمل والعدل بين أصناف المجتمع، وعرض العقيدة الحقة بطريقة واضحة خالية من الضبابية إلى العالم وبطرق علمية رصينة.

المبحث الخامس

أهمية العمل الجماعي الثقافي في حركة المنتظرين.

يؤكد الشارع المقدس على أهمية العمل الجماعي وقد رود الحث على ذلك في نصوص عدة.

قال تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ والتقوى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)[1].

هنا يحث القرآن الكريم على العمل الجماعي عندما يكون في رضا الله تعالى بينما يذم العمل الجماعي التخريبي الذي يؤسس للإثم والعدوان بين أصناف المجتمع، ومنها أيضاً.

وقد حث أهل البيت عليهم السلام على عقد الجلسات الجماعية لتعلم علومهم وأحياء ذكرهم، ومشروعهم، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال للفضيل بن يسار: تجلسون وتحدثون: قال نعم جعلت فداك: قال الإمام الصادق عليه السلام: **(إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا يا فضيل رحم الله من أحيا أمرنا يا فضيل**

---

[1] المائدة الآية ٢.

من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كان أكثر من زبد البحر)[1].

وقال النبي ﷺ: **(تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فإن الحديث جلاء القلوب لترين كما يرين السيف وجلاءه الحديث)**[2].

وغيرها من النصوص التي تحث كثير على العمل، والحركة الجماعية، ومن هنا فأن من أهم الأسس الثقافية في حركة المنتظرين هو العمل على التثقيف الجماعي، وذلك من خلال إقامة الجلسات والندوات والسفرات وعقد المؤتمرات، ومواظبة الزيارات الجماعية وإحياء مجالس أبي عبدالله عليه السلام والمشاركة في مواكب العزاء ومجالسة العلماء والمثقفين، وأهل الفضل، والتذاكر في أمر أهل البيت عليهم السلام والتسلح بالعلم، والثقافات والاطلاع على مشروع دولة العدل الإلهي، فكل هذه الأمور تساهم في عملية الإعداد المهدوي والانتظار الحقيقي.

---

[1] قرب الاسناد ص ١٧.

[2] بحار الانوار ج٢ ص ١٥٢.

الفصل السابع
الشباب في حركة الإنتظار المهدوي

المبحث الاول

من هم الشباب

إن الشباب هي مرحلة عمرية تبدأ عند الإنسان من سن البلوغ وتنتهي مع بداية الكهولة أو الشيخوخة، وهي مرحلة النشاط والقوة، والحماسة، وبروز المواهب والطاقات والاستعدادات لأداء الأنشطة المتعددة، وفترة توهج العاطفة.

الشباب هم القوة الكبرى:

إن من أهم مراحل الحياة التي تمر بها البشرية هي مرحلة الشباب فأيام الشباب تعني في الواقع بلوغ أعلى القمم، وأجمل مراحل العمر، فأن هذه المرحلة هي الشرارة الأولى لبدء الحياة فهي مرحلة القوة والنشاط والأمل، وعهد الجد والعمل، وعهد الحركة الدؤوبة والحماس.

وإن القوة البشرية في جميع أنحاء العالم تكمن في جيل الشباب، فهم أساس القوى البشرية في كل مفاصل الحركة والحياة في العالم، فها نحن نراهم اليوم وفي وقتنا المعاصر يشاركون في جميع الميادين السياسية، والاجتماعية والاقتصادية، والصناعية، والأخلاقية، والدينية، فانهم يؤدون

أدواراً مختلفة في كل هذه المجالات، ولهم الدور البارز في عملية التغيير في كثير من الأحداث العالمية، وكذلك لا يمكن تصور، وجود حضارة من دون أن يكون ثمة منهج تعبوي خاص بشريحة الشباب التي تمثل عماد المستقبل، وفيها من الحيوية التي تحتاجه أي حضارة سواء في مرحلة التأسيس أو الحراك، فالشباب هم الحجر الأساس لأي حركة، ومشروع ومن يتأمل بسيرة الكثير من الوجودات الشبابية في الإسلام كان لها دوراً خالداً في الحراك والمشروع الإلهي.

الشباب في الإسلام ومنهج اهل البيت عليهم السلام:

إهتم الإسلام على طول الخط بمرحلة الشباب، وعدها فترة أساسية للنضج، والاستعداد لتلقي المسائل المعنوية، والاتصال بالله عز وجل، وهم الأسرع إلى جميع الخيرات، والأعمال الصالحة.

روي عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: **(سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الاحول وأنا أسمع: أتيتَ البصرة: فقال نعم: قال كيف رأيت مسارعة الناس إلى هذا الأمر ودخولهم فيه، قال: والله أنهم لقليل، ولقد فعلوا وأن ذلك لقليل،** فقال:

عليك بالأحداث فأنهم أسرع إلى كل خير)[1]، وعنه عليه السلام: **(بادروا أحداثكم بالحديث قبل أن يسبقكم إليهم المرجئة)**[2].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: **(إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته)**[3]، وقد أثنى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام على الشباب في مواطن عدة، وكثيرة قال النبي صلى الله عليه وآله: (ما **من شاب يدع لله الدنيا ولهوها وأهرم شبابه في طاعة الله إلا أعطاه الله أجر إثنين وسبعين صديقا**)[4].

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام: **(من قرأ القرآن، وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه وجعله الله عز وجل مع السفرة الكرام البررة وكان القرآن حجيزا عنه يوم القيامة)**[5].

---

(1) الكافي ج٨ ص ٩٣.

(2) وسائل الشيعة ج١٧ ص ٣٣٣.

(3) ميزان الحكمة ج١ ص ٥٦.

(4) ميزان الحكمة ج٤ ص ١٤٠١.

(5) الكافي ج٢ ص ٤٠٣.

الشباب أنصار الإمام المهدي في عصر الظهور المبارك:

ورد في الروايات الشريفة أن اغلب أنصار الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف هم من الشباب وليس فيهم من الكهول إلا كالملح في الزاد، وهذا مما يدل على أهمية دور الشباب في المشروع المهدوي، عن حكيم بن سعد قال سمعت علياً عليه السلام يقول: **(إن أصحاب القائم شباب لا كهول فيهم الا الكحل في العين أو كالملح في الزاد واقل الزاد الملح)**[1].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: **(بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذ توافوا إلى صاحبهم في ليلة وأحدة على غير ميعاد فيصبحون بمكة)**[2].

ولو التفتنا إلى هذه النصوص نجد أنها لم تلغ دور الكهول فهي لم تقل أن كبار السن من المعارضين لدولة العدل الإلهي، وانما ذكرت أن مشاركتهم ستكون قياساً بالشباب، أقل نسبياً، وذلك لأن الشباب يحملون من الطاقة والقوة البدنية، والاستيعابية والتحمل والحيوية مما تؤهلهم لأي حركة ميدانية تغييرية فأن

---

[1] الغيبة للنعماني ص ٣١٥.

[2] الغيبة للنعماني ص ٣٣٠.

دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف تحتاج لجهود استثنائية، فهي دولة سيحكم فيها الإمام العالم بأسره، فتحتاج لطاقات فوق المعتاد، وهذا يتطلب قوة بدنية وعقلية، وهي مناسبة جداً مع الروح الشبابية.

المبحث الثاني

صفات الشباب المهدوي

إن الروايات الشريفة قد أوضحت الصفات الخاصة بأنصار الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف الذين سيقفون معه في مشروعه، ويحفون به، ويكفونه ما يريد وما يطلب منهم ويطيعونه كطاعة الامة لسيدها، فهؤلاء الأنصار لهم صفات خاصة واهمها:

الصفة الأولى: المعرفة الإلهية:

إن من صفات أنصار الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف هي المعرفة بالله عز وجل.

فقد روي عن امير المؤمنين عليه السلام أنه قال: **(ويحاً للطالقان فإن لله عز وجل بها كنوزا ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم أيضاً أنصار المهدي في آخر الزمان)**[1].

وروي أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في وصفه لأصحاب المهدي عجل الله فرجه الشريف: **(هم الذين وحدوا**

---

[1] الفتوح ج٢ ص ٧٨.

الله حق توحيده)، والمراد من المعرفة الإلهية ليست معرفة الذات لأنه محال عقلاً، وانما معرفة الله تعالى بصفاته وأسماءه الحسنى.

الصفة الثانية: الطاعة المطلقة لإمام الزمان:

إن من أهم صفات المؤمن الطاعة المطلقة لإمام الزمان عجل الله فرجه الشريف، وهذا مما حث عليه القرآن الكريم.

قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمر مِنكُمْ)** [1].

وقد ورد أن هذه الصفة مما يتصف بها أصحاب وأنصار الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف فقد روي أنهم **(أطوع له من الامة لسيدها)**[2].

الصفة الثالثة: الايمان والعبادة:

إن أنصار الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف يتمتعون بأعلى درجات الايمان والعبادة، وقيام الليل والتهجد.

---

[1] النساء الآية ٥٩.

[2] بحار الانوار ج٥٢ ص ٣٠٧.

فقد روي أن: **(فيهم رجال لا ينامون الليل لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل يبيتون قياما على اطرافهم يصبحون على خيولهم رهبان بالليل)**[1].

وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **(ان لهم أصواتا كأصوات الثواكل من خشية الله تعالى قيام في ليلهم وصوام في نهارهم كأنهم من أبٍ وأحد وأمٍ وأحدة قلوب مجتمعة بالمحبة والنصيحة)**[2].

الصفة الرابعة: القوة البدنية والشجاعة:

هذه أيضاً من الصفات المهمة في أنصار الإمام عجل الله فرجه الشريف، وهي الشجاعة، والقوة البدنية التي تؤهلهم لأن يفدوا الإمام بأنفسهم، ويقونه من كل خطرٍ، فقد روي عن أبي عبدالله عليه السلام أن من صفاتهم أنهم: **(رجال كأن قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك في ذات لله اشد من الحجر لو حملوا على الجبال لأزالوها)، (يبيتون قياما على اطرافهم يصبحون على خيولهم رهبان بالليل ليوث بالنهار) (ويحفون به ويقونه**

---

[1] نفس المصدر.

[2] نفس المصدر.

بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد فيهم)، (إذا ساروا يسير الرعب امامهم مسيرة شهر)[1].

وفي بعض خطب أمير المؤمنين عليه السلام في وصفه لأصحاب المهدي عجل الله فرجه الشريف انه يقول: **(كأنهم ليوث قد خرجوا من غب قلوبهم كزبر الحديد أو أن هموا بإزالة الجبال الرواسي لأزالوها عن مواضعها)**[2].

وروي عن الصادق عليه السلام: **(إن الرجل منهم ليعطى قوة أربعين رجلا ولو مروا بالجبال لقلعوها ولا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل)**[3]

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: **(فإذا وقع أمرنا وخرج مهدينا كان أحدهم – شيعتنا – أجري من الليث وأمضى من السنان)**[4] .

---

[1] بحار الانوار ج٥٢ ص ٣٠٧.

[2] بشارة الإسلام ص ٢٥٩.

[3] كمال الدين ج٢ ص ٦٧٣.

[4] الاختصاص ص ٢٤.

الصفة الخامسة: التفاعل والحضور في الشعائر الحسينية:

إن من أهم الصفات أنصار الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف أنهم حسينيون أي لا بد أن يتفاعلوا مع شهادة أبي عبد الله عليه السلام، وذلك لما ورد من أن شعار أصحاب الإمام المهدي في آخر الزمان هو: **(يالثارات الحسين)**، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام: أنه قال في أنصار الإمام عجل الله فرجه الشريف: **(يدعون بالشهادة، ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله شعارهم: (يالثارات الحسين)**[1].

وقد أكد الأئمة عليهم السلام على ذلك عملياً، وربوا شيعتهم بربط يوم عاشوراء بقضية الإنتظار المهدوي، ونصرة صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف حيث تقرأ في زيارة عاشوراء: **(اللهم أُرزقني طلب ثأرك مع امام منصور من أهل بيت محمد صلوات الله عليهم)** [2].

وغيرها من الشواهد التي تؤكد على أن أنصار المهدي هم أهل العزاء والبكاء لأنه لا يمكن أن يتفاعل مع شعار: **(يالثارات**

---

[1] بحار الانوار ج٥٢ ص ٣٠٧.

[2] مصدر سابق.

الحسين) إلا من يعتقد بذلك وهم خدام وزوار أبي عبدالله عليه السلام ومن هنا فينبغي الاهتمام المستمر بالشعائر الحسينية لما تحمله هذه الشعائر من خصائص تمكن الجمهور لأن يكون مؤهلا لنصرة صاحب الأمر وخصوصاً التجمعات الكبرى في هذه الشعائر فهي عبارة عن دورة كاملة في العقيدة، والأخلاق، والعبادة والقيم يمكن من خلالها أن يتكون جيلا منتظراً مخلصاً قادراً على القيام مع الإمام في دولة العدل الإلهي.

الصفة السادسة: أصحاب الالوية:

ورد في بعض النصوص أن من أنصار الإمام المهدي وأصحابه هم أصحاب الألوية الذين عددهم ٣١٣، فقد ورد في غيبة النعماني عن الإمام الصادق عليه السلام قال ضمن حديث عن ظهور المهدي عجل الله فرجه الشريف: **(فاتيحت له صحابته الثلاثمائة وثلاثة عشر قزع كقزع الخريف فهم أصحاب الألوية منهم من يفقد من فراشه ليلا فيصبح في مكة، ومنهم من يرى في السحاب نهاراً يعرف باسمه وأسم أبيه وحليته ونسبه)**[1].

---

[1] الغيبة للنعماني ص ٣١٢، ٣١٣.

الصفة السابعة: أهل الإخلاص:

ورد في بعض النصوص أن من أهم صفات أصحاب الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف هي الإخلاص روى الشيخ الصدوق في كمال الدين بسنده عن السيّد الجليل عبد العظيم الحسني أنه قال للإمام الجواد عليه السلام وقال له: **(إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً، فقال: يا أبا القاسم ما منّا إلاّ وهو قائمٌ بأمر الله عزّ وجل، وهادٍ إلى دين الله ولكن القائم الذي يطهّر الله عزّ وجل به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملأها عدلا وقسطاً هو الذي تخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته، وهو سمّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيّه، وهو الذي تطوى له الأرض، ويذلّ له كل صعب، [و] يجتمع إليه من أصحابه عدّة أهل بدر: ثلاثمائة وثلاثة عشر من أقاصي الأرض... فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهره الله أمره، فإذا كمل له العقد ـ وهو عشرة آلاف رجل ـ خرج بإذن الله عزّ وجل)**[1].

---

[1] كمال الدين ج٢ ص ٣٧٧.

الصفة الثامنة: حكام الأرض وسنامها:

ورد في بعض النصوص والروايات أن أصحاب الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف سيشغلون مناصب عالية في دولته المباركة، ويكون لهم دور رئيسي في دولة الإمام عجل الله فرجه الشريف، وهو منصب الحكام على الأرض فقد روى الشيخ الصدوق في الخصال عن الإمام السجاد عليه السلام قال: **(إذا قام قائمنا اذهب الله عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلا ويكونون حكام الأرض وسنامها)**[1].

الصفة التاسعة: التصاقهم بالقرآن الكريم:

ورد في بعض النصوص أن من صفات أنصار وأصحاب والإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف هو علاقتهم بالقرآن الكريم فهم من أهل التدبر والتفكر بآيات الله عز وجل، فقد روي في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له يشير بها إلى غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف **(ثم ليشحذن فيها شحذ القين النصل تُجلى بالتنزيل أبصارهم ويرمى**

---

[1] الخصال ج١ ص ٢٩٤.

بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح)[1].

من هنا ينبغي على الشباب المؤمن في الواقع المعاصر أن يهتم بالقرآن الكريم ويجسدوا مفاهيمه - العقائدية والعبادية، والأخلاقية، والتربوية - على الواقع بحيث يكون له أثر في نفوسهم فأن شبابنا لو اهتموا بالقرآن الكريم لكان ذلك ذا اثر على النفوس، والمجتمع والواقع.

فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: **(من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه، وجعله الله عز وجل مع السفرة الكرام البررة وكان القرآن حجيزاً عنه يوم القيامة)[2] .**

الصفة العاشرة: افتخار الأرض بهم:

ورد في بعض الروايات أن الأرض تفتخر على أهل الأرض ولا يوجد شيء في الارض والا وهو مطيع لهم، ويطلب رضاهم روي عن الإمام الباقر عليه السلام قال: **(كأني بأصحاب القائم**

---

[1] نهج البلاغة ص ٢٠٨.

[2] بحار الانوار ج٧ ص٣٠٥.

وقد أحاطوا بما بين الخافقين، فليس من شيء إلاّ وهو مطيعٌ لهم حتى سباع الأرض وسباع الطير يطلب رضاهم في كلّ شيء حتى تفخر الأرض على الأرض وتقول: مرَّ بي اليوم رجلُ من أصحاب القائم)[1].

[1] كمال الدين ج٢ ص ٤٧٣.

المبحث الثالث

التحديات المعاصرة التي تواجه المنتظرين

ما هو المراد من التحديات المعاصرة:

إن التحديات المعاصرة هي آخر ما يواجه الجيل الحالي من مشكلات، وتطورات ومتغيرات أو عوائق نابعة إما من البيئة المحلية أو الخارجية أو الاقليمية، وتشكل هذه التحديات تهديداً أو اضعافاً، أو تشويهاً كلياً أو جزئياً إما للفرد أو المجتمع أو للمبادئ والثقافة التي يحملانها.

فعلى سبيل المثال عندما نقول التحديات المعاصرة للشباب المسلم، فهي تعني ما يواجهه الشباب المسلم من مشكلات، أو عوائق، أو تشويهات، أو متغيرات تقوم بها القوى الكبرى لاستهداف عقيدتهم، وثقافتهم، ومبادئهم وهويتهم الإسلامية .

أهم التحديات التي تواجه المنتظرين :

الأول: إثبات الشخصية:

الشخصية عبارة عن مجموعة منتظمة من الخصوصيات الثابتة التي يتحلى بها الفرد سواء من النواحي السلوكية أو الجسمية أو العقلية، أو الاجتماعية، وحتى الدينية تميزه عن

سائر الناس فمثلا الهدوء، فهنالك من يتصف بالهدوء، وهنالك من يتصف بالعصبية، وكذلك من قبيل الرزانة، فهنالك من يتصف بالرزانة الأخلاقية، وهنالك من يتصف بالخفة، وهكذا وكل شاب ينبغي أن يسعى إلى تكوين شخصيته بما يتلاءم مع بيئته، ومع معتقداته ودينه، وهذا ما يواجهه الشباب اليوم، وهو كيف يثبت شخصيته في الواقع مع وجود تحديات ومعوقات تحول بينه وبين إثبات شخصيته، كأن تكون هذه المعوقات ناتجة من البيئة والمحيط، او الأسرة ، أو الجامعة، أو وسائل الاعلام المؤثرة على السلوك، والمعتقدات، وهكذا بقية المعوقات والمشكلات التي تقف امام اثبات الشخصية.

من هنا ينبغي الالتفات إلى أهمية اتخاذ الأساليب الصحيحة لإثبات، ونمو الشخصية، وهي الحفاظ على القيم الوراثية السليمة، والقيم الدينية الصحيحة، والعادات الطيبة وكسب الخبرات، والتفقه والتعلم، والتحلي بالأخلاق الحميدة وتدرأك النقص وجلي الضمير، وتفجر الاستعدادات وغيرها من الاساليب التي يمكن ان تتكون فيها الشخصية.

الثاني: تغييب الهوية:

من التحديات التي يواجها الشباب خصوصاً والمجتمع عموماً هو مشكلة تغييب الهوية، والهوية تعني الانتماء فالمسيحي ينتمي إلى المسيحية، واليهودي ينتمي إلى اليهودية والمسلم ينتمي إلى الإسلام، فهوية الشاب هو انتماءه العقدي والديني، وهذا الانتماء قد يواجه من قبل الأعداء بشبهات ومغريات توصل الشباب إلى الفقدان لهذه الهوية، وهذا ما نراه في الواقع، فأن عدو الإنسان سواء كان الشيطان، أم أعوانه من البشر يحاولون في كل زمن تمرير نماذج ثقافية تحمل سيكولوجية خطيرة، والهدف منها زرع نوع من الخلخلة والتشكيك بالمعتقدات الثابتة، والمبادئ والقيم الرصينة التي يحملها الشباب، وذلك من خلال تمرير ثقافات جديدة ، ومثيرات إغرائية وجذابة تحمل في ثناياها السم الذي يقتل ببطيء بحيث تضع أفراد المجتمع في وضع خطير بالنسبة إلى هويته الإسلامية حتى أصبح الشباب، والناشئة يشعر بالخجل والأسف في بعض الأحيان من الانتماء إلى الهوية الإسلامية وذلك بسبب التشويه الحاصل للإسلام كوصف الإسلام بدين العنف وأنه مقيد للحريات، ويدعوا إلى اعتزال الشاب عن مناحي الحياة وانغلاقه عن الجميع وعدم قبول الرأي الآخر، وهكذا من هذا

القبيل، فهذه كلها عوامل تضعف من هوية الفرد بل قد البعض يفقد تلك الهوية، ويتعامل معها بالضد، وهذا من التحديات الأساسية التي تواجه الشباب، وقد أكدت المرجعية العليا على هذه المسألة كثيراً اي الحفاظ على الهوية من خلال أمر وأحد (العلم - التعلم - التفقه) في الدين وفهم مناحيه بصورة صحيحة وسليمة .

الثالث: التقليد الأعمى:

هناك رغبة توجد عند الأغلب وهو تكرار أي عمل يؤدى أمامنا ، وذلك بسبب عامل العدوى وعامل الإيحاء، وأغلب من يتحكم بهذا التكرار هو المزاجيات، وهذا هو التقليد الأعمى الذي يعني تكرار العمل من دون إعمال الفكر، والحكمة والبصيرة فكم من فكرة نتبنى اليوم لأن فلانا قد مارسها، وكم ممارسة لا أخلاقية يمارسها البعض، وهي ناتجة عن التقليد الأعمى من دون أن يعمل الفرد فكره وعقله كما نرى في واقعنا المعاصر التقليد للغرب أو لبعض الشخصيات الساخرة أو المخربة للعقل، والفكر، وكم من عقيدة اعتنقت من قبل البعض تقليداً للأخرين من دون إعمال الفكر، والنظر، والحكمة

والبصيرة فيها، وهذا بعينه حصل في عصور الأنبياء واعترضت دعوتهم، وذلك من قبيل تقليد البعض لأسلافهم من دون التدبر، والتفكر بما جاء به الرسل بل قد تصل بالبعض إلى أن يجعل تقليده للأخرين في معتقداتهم أو سلوكياتهم دليل على صحة أفكارهم وأعمالهم الباطلة، وهذا من أهم التحديات التي تواجهنا اليوم، وهو التقليد للغير والاستيراد منهم وتكرار أعمالهم من غير إعمال الفكر والحكمة والعقل والبصيرة .

ولذا لكي يكون تقليدنا سليماً لابد أن نعمل الفكر والحكمة والبصيرة في ذواتنا، ونسأل أنفسنا عن المحتوى الذي نتبناه والممارسة التي نمارسها هل هي موافقة للعقل والفكر والحكمة والبصيرة وللهوية التي ننتمي اليها ام لا؟

الرابع: الصراع مع الغريزة :

إن من أهم ما يواجه الشباب من تحديات هو الصراع مع الغريزة، وهي الميول النفسية والدافع نحو ما ترغب اليه النفس الشهوانية، فأن الله تعالى أودع في الانسان غرائز كثيرة ورغبات متعددة في النفس الإنسانية، وهذه الغرائز أمر طبيعي لدى كل فرد إلا أن عمل الشيطان وأعوانه هو التأثير على أن يتغلب عامل الغريزة على عامل العقل، ومن هنا تأتي أهمية

المقاومة لتلك الغرائز، فنحن نعيش في واقع افتراضي مليء بكل الأدوات، والوسائل التي تحفز عامل الغريزة حتى تؤدي به إلى الوقوع بالمعصية أو الاخطاء الفاحشة، ومن أهم الاساليب في تحديد غريزة الفرد بما يليق به كمسلم هو عامل (**المقاومة - والمجاهدة**) فلابد أن نقاوم بكل ما أُوتينا من قوة لصون أنفسنا من الوقوع بالخطايا والمعاصي.

روي في ذلك نصوص كثيرة منها، قول أمير المؤمنين عليه السلام: **(من لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة)**[1].

وقال عليه السلام: **(خالف نفسك تستقم وخالط العلماء تعلم)**[2].

وقال أيضاً: **(إن الشديد ليس من غلب الناس ولكن الشديد من غلب على نفسه)**[3].

وقال عليه السلام:**(من حصر شهوته فقد صان قدره)**[4] .

---

[1] الامالي للصدوق ص٣٢٠.

[2] غرر الحكم ج١ ص٣٤٢.

[3] تنبيه الخواطر ونزهة الناظر ج٢ ص١٠.

[4] غرر الحكم ص ٢٢٠، تحف العقول ص ٩٩ .

الخامس: انعدام الهدف:

إن انعدام الهدف يسبب التيه، ويسبب تساوي الإنسان مع الحيوانات، ذلك أن الحيوانات عندها أهداف معينة ـ بحسبها ـ في يومها، وقوتها، وسعيها فالحياة من دون هدف أو أهداف لا طعم لها، لذلك فإنه وعندما يكون سعي الشاب وراء هدف سام في الحياة سيكون مندفعاً نحو تحقيقه ويشغل نفسه به ويبدع فيه، وسيكون حينها مدعاة لبناء بلده وأمنه وحينها لا يكون خائفاً من المستقبل، ويقول علماء الاجتماع أن أكثر الأسباب التي تساعد على انعدام الهدف لدى الشباب هو المحيط الاجتماعي، وفقدان التربية الصحيحة من قبل الأسرة والمتغيرات السياسية، والاقتصادية، والتأثر بالإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي التي تؤدي بالمدمن عليها إلى عدم النضج والتفكير بعقلانية، والانشغال بالبرامج، والمحتويات الغير الهادفة واللاأخلاقية مما تجعل الشباب تائه لا يستطيع أن يحدد مصيره ومنهمك ومنشغل العقل والغرائز .

السادس: التمرد على القيم:

التمرد هو الخروج على ما ينبغي الالتزام به وهو على أنحاء عدة منه : **التمرد الديني** أي الخروج عن ثوابت الدين والمعتقدات والحدود والأحكام الشرعية، ومنه: **التمرد الأسري** أي خروج عن أدبيات الأسرة والوالدين وعدم طاعتهما والالتزام بالقيم والعادات الحسنة، ومنه: **التمرد الاجتماعي** أو السياسي، والخ، وظاهرة التمرد أصبحت منتشرة بين شبابنا وخصوصاً بعد عصر التطور التكنلوجي، والعولمة والتغييرات العلمية، والثقافية، وهذه الحقيقة تمثل تحدي كبير أمام شبابنا المنتظر لإمام الزمان عجل الله فرجه الشريف، فإن المنتظرين للإمام المهدي لابد أن يكونوا أول من يلتزم بالقيم والمبادئ بجميع أصنافها، وهذا الأمر يعد من الثبات والتمسك بمسيرة دولة العدل الإلهي .

ولابد أن يعلم أن مسألة التمرد على القيم ثقافة غربية وليس إسلامية وهذا في الحقيقة هو ما يريد بثه الأعداء بين شبابنا لخلق حالة من التفكك الاسري والاجتماعي.

السابع: الشعور بالمسؤولية:

قال أبو عبد الله عليه السلام: **(احم نفسك لنفسك فان لم تفعل لم يحملك غيرك)**[1].

إن الأنسان عندما يبلغ مرحلة الشباب يجد أن هنالك مسؤوليات يجب عليه الالتزام بها وقد يؤاخذ عليها أحياناً، وكل من لم يفكر بالمسؤولية وهو في شبابه يستحق التوبيخ، والعقاب.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **(أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر أنه قال: هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة)**[2].

إن مما يؤسف له أن بعض الشباب في كافة الدول المتطورة والنامية تراهم يبتعدون تماماً عن تحمل المسؤوليات فهم لا يفكرون سوى بالتمرد والعصيان واللهو والترفيه، ولا يضعون في نصب أعينهم المستقبل الموعود لهم، ومسيرتهم الحياتية حتى يبلغ بعضهم الكبر وليس له هدف ولم تكن لديه مسؤوليات تفرض عليهم الحركة والتقدم والتطور في مجالات الحياة مع

---

[1] الكافي ج٢ ص٤٤٤.

[2] تفسير البرهان ص ٨٢٢.

أن مرحلة الشباب فرصة قصيرة وثمينة لتكوين الشخصية وسرعان ما تمضي وتطوي تلك المرحلة، ويبدأ بمسيرة جديدة نحو الخمول، والذبول وعدم النشاط والتقدم، ومن هنا فأن من أهم التحديات، والمشكلات التي تواجه الشباب في الوقت المعاصر عدم تحمله للمسؤوليات سواء على المستوى الشخصي، أو الاسري، أو الاجتماعي أو الديني.

الثامن: الحرية المطلقة.

من أهم التحديات التي يواجهها الشباب المنتظر هو الدعوة إلى الحرية المطلقة، والتي تعني الحركة من دون أي قيد أو شرط، وهذا في الحقيقة هو سبب أساسي في بروز كثير من الانحرافات سواء على المستوي العقدي، أو السلوكي والاجتماعي، فكثير ما نرى تبريرات للمعاصي، والذنوب وانتشار للرذيلة، والتمرد على القيم، والمبادئ، وعدم الالتزام بالدين تحت ذريعة الحرية.

التاسع: اختيار الرفقاء:

من أهم التحديات التي يواجهها المنتظرون وخصوصاً الشباب هو اختيار الرفقاء، والأصدقاء الصالحين الذين يكونون

على صلاح الدين، وطاعة الله تعالى، والأنبياء والأئمة عليهم السلام ولا يكون الرفيق عوناً على المعاصي وإتباع الشهوات والتمرد على القيم، والمبادئ، فأن من لم يحسن الصحبة لا يمكن أن يكون من أنصار دولة العدل الإلهي.

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: **(انه ليس منا من لم يحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه، وممالحة من مالحه ومخالقة خالقه)**[1].

وعن الإمام علي عليه السلام قال:**(المعين على الطاعة خير الأصحاب)**[2]،وعن الإمام الصادق عليه السلام: **(لا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره)**[3].

---

[1] بحار الانوار ج٧١ ص ١٦١.

[2] عيون الحكم والمواعظ الواسطي ص ٥١٩.

[3] الخصال للصدوق ج١ ص ١٦١.

الفصل الثامن
الشعائر الحسينية في حركة الإنتظار المهدوي

المبحث الأول

العلاقة بين الحسين عليه السلام والمهدي عجل الله فرجه

عندما نتتبع النصوص والروايات التي تتعلق بنهضة الإمام الحسين عليه السلام، ودولة العدل الإلهي سنجد أن هنالك علاقة كبيرة بين النهضة الحسينية، والظهور المهدوي، وذلك من جوانب عدة واليك أهمها:

الجانب الأول: إن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف من ذرية الحسين عليه السلام:

ورد في الروايات الشريفة أن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف من ذرية الإمام الحسين عليه السلام، روي عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام **قال: (يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي تاسعهم قائمهم)**[1].

وروي عن سلمان الفارسي قال: **(دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وإذا الحسين عليه السلام على فخذيه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه، وهو**

---

[1] الخصال للصدوق ص ٤٨٠.

يقول: أنت سيد ابن سيد أنت إمام ابن إمام أبو الأئمة، أنت حجة ابن حجة أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم)[1].

كون الإمام المهدي من ذرية الحسين عليه السلام ليس أمراً اعتباطياً، وانما له حكمة بالغة، وهي أن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ممن عوض الله به الإمام الحسين عليه السلام بمقتله يوم العاشر من المحرم كما روى ذلك محمد بن مسلم عن السيدين الباقر والصادق عليهما السلام يقولان: (إن **الله تعالى عوض الحسين من قتله ان جعل الإمامة من ذريته والشفاء في تربته وإجابة الدعاء عند قبره ولا تعد أيام زائره جائياً وراجعاً من عمره)**[2].

الجانب الثاني: الثأر الحسيني على يد الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه:

إن من أبرز ما ورد في الروايات الشريفة أن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف هو الذي سيأخذ بثأر أبي عبدالله عليه السلام وقد ورد ذلك في نصوص كثيرة منها: ما روي عن أبي جعفر

---

[1] نفس المصدر ص ٤٧٥.

[2] امالي الطوسي ج١ ص ٣١٧.

عليه السلام في تفسير قوله تعالى: **(وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جعلنا لِوَلِيِّهِ سلطاناً)**.

قال الإمام الحسين عليه السلام: **(فَلاٰ يُسْرِفْ فِي اَلْقَتْلِ إِنَّهُ كان مَنْصُوراً قال: سمي المهدي منصورا كَمَا سَمَّى أَحْمَدَ وَمحمد مَحْمُوداً وَكَمَا سَمَّى عِيسَى اَلْمَسِيحَ عَلَيْهِمُ اَلصَّلاَةُ واَلسَّلاَمُ واَلتَّحِيَّةُ واَلْإِكْرَامُ وَ رَحْمَةُ اَللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ)**[1].

وروي عَنْ أبي جَعْفَرٍ عليه السلام: أيضاً فِي قَوْلِهِ: **(وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جعلنا لِوَلِيِّهِ سُلْطٰاناً فَلاٰ يُسْرِفْ فِي اَلْقَتْلِ إِنَّهُ كٰانَ مَنْصُوراً)**.

قَالَ هُوَ اَلْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام **قُتِلَ مَظْلُوماً وَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ وَاَلْقَائِمُ مِنَّا إذا قَامَ طَلَبَ بِثَأْرِ اَلْحُسَيْنِ فَيُقْتَلُ حَتَّى يُقَالَ قَدْ أَسْرَفَ فِي اَلْقَتْلِ وَ قَالَ اَلْمَقْتُولُ اَلْحُسَيْنُ وَ وَلِيُّهُ اَلْقَائِمُ وَاَلْإِسْرَافُ فِي اَلْقَتْلِ أَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ ـ إِنَّهُ كٰانَ مَنْصُوراً فَإِنَّهُ لاَ يَذْهَبُ مِنَ اَلدُّنْيَا حَتَّى يُنْتَصَرَ بِرَجُلٍ مِنْ آلِ رَسُولِ اَللَّهِ عَلَيْهِمُ اَلصَّلاَةُ**

---

[1] نور الثقلين ج٣ ص١٤٣.

وَالسَّلاَمُ يَمْلَأُ اَلْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً)[1].

وورد عن الإمام الحسين عليه السلام: **(والله لا يسكن دمي، حتى يبعث الله المهدي، فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين ألفاً)**[2] .

وفي دعاء النّدبة، في مناشدة الإمام المهدي عليه السلام: **(أين الطّالب بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء أين الطّالب بدم المقتول بكربلاء)**[3].

وفي زيارة الإمام الحسين عليه السلام في عاشوراء: **(أسأل الله الذي أكرم مقامك وأكرمني بك، أن يرزقني طلب ثأرك، مع إمامٍ منصورٍ من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فأسأل الله الذي أكرمني بمعرفتكم ومعرفة أوليائكم، ورزقني البراءة من أعدائكم، أن يرزقني طلب ثأري مع أمامٍ هدىً، ظاهر ناطق بالحق منكم)**.

---

[1] بحار الانوار ج٤٤ ص ٢١٨.

[2] بحار الانوار ج٤٥ ص ٢٩٨.

[3] مفاتيح الجنان ص ٥٩٨.

الجانب الثالث: قيام الإمام المهدي يوم العاشر من المحرم:

إن من الثابت في الروايات الشريفة أن قيام الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف عند ظهوره سيكون في العاشر من المحرم أي هو نفس اليوم الذي قتل فيه الإمام الحسين عليه السلام.

روى أبو بصير عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: **(يخرج القائم يوم السبت يوم عاشوراء، يوم الذي قتل فيه الحسين وروى علي بن مهزيار عن الإمام أبي جعفر الباقر أنه قال: (كأني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت، قائما بين الركن والمقام بين يديه جبرائيل ينادي: البيعة لله فيملؤها عدلا كما ملئت ظلما وجوراً)**[1].

وروى أبو بصير، عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال: **(إن القائم صلوات الله عليه ينادي اسمه ليلة ثلاث وعشرين ويقوم يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين بين علي عليهما السلام)**[2].

---

(1) الغيبة للطوسي ص٤٧٣.

(2) الغيبة للطوسي ص٤٧٢

من المعلوم لديكم أن يوم العاشر من المحرم هو يوم عزاء ومصاب الحسين عليه السلام، وفيه يجتمع جميع شيعة أهل البيت في العالم لإحياء ذكرى الحسين عليه السلام فإذا خرج الإمام المهدي في مثل هذا اليوم طالباً بثأر جده الحسين من سيلبي ندائه آنذاك؟ وخصوصاً، وقد ورد أن شعار أنصاره (يالثارات الحسين) وهذا منبه واضح للمنتظرين بأن شعائر الإمام الحسين عليه السلام لها من الأهمية الكبرى في إعداد المنتظرين، والأنصار الذين يكونون مؤهلين لنصرته وقادرين ومعتقدين بمشروعه، وذلك لأن الواقع واضح في أن الذي يتفاعل يوم العاشر مع الحسين ومع شعار الأنصار هم الذين يحيون ذكر الحسين عليه السلام ويقيمون عزائه، ويبكون عليه، وينوحون، ويصنعون الطعام للمعزين فهؤلاء هم أنصار الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

الجانب الرابع: شعار أنصار المهدي: (يالثارات الحسين):

ورد في بعض الروايات الشريفة أن الذي سيقوم مع الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف من الأنصار سيكون شعارهم حسيني تحت عنوان **(يالثارات الحسين)** عن أبي عبد الله عليه السلام وهو يذكر صفات أنصار الإمام المهدي عجّل الله فرجه قال: **(هم أطوع له من الأُمة لسيّدها، كالمصابيح كأنَّ قلوبهم**

القناديل، وهم من خشية الله مُشفقون يدعون بالشهادة ويتمنّون أن يُقتلوا في سبيل الله، شعارهم: يا لثارات الحسين)[1].

وورد في زيارة عاشوراء: (**اللهم ارزقني طلب ثأرك مع امام منصور من اهل بيت نبيك**).

إن هذا الشعار هو أيضاً شعار الإمام صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف فقد ورد في زيارته: (**السلام على الإمام العالم الغائب عن الابصار الحاضر في الامصار والغائب عن العيون والحاضر في الأفكار بقية الاخيار الوارث ذا الفقار الذي يظهر في بيت الله ذي الاستار وينادي بشعار يالثارات الحسين)**[2].

لذا يكرر المؤمنين في دعاء الندبة هذه العبارة: (**أين الطالب بدم المقتول بكربلاء**).

---

[1] بحار الأنوار ج٥٢، ص٣٠٧ و٣٠٨.

[2] بحار الانوار ج٩٩ ص ١٣٣.

وورد أن هذا الشعار هو شعار الملائكة أيضاً عن علي بن موسى الرضا عليه السلام: **(يا بن شبيب إنْ كنتَ باكياً لشيء فأبكِ للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فإنَّه ذُبِحَ كما يُذبح الكبش وقُتِلَ معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكتْ السماوات السبع والأرضون لقتله ولقد نزلَ إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره، فلم يُؤذن لهم، فهم عند قبره شُعث غُبر إلى أن يقوم القائم فيكونون من أنصاره، وشعارهم: يا لثارات الحسين)** [1].

الجانب الخامس: دولة العدل الإلهي المرحلة الأخيرة من أهداف النهضة الحسينية:

إن نهضة الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء لها أهداف عدة كما هو واضح من خلال دراسة خطابات الإمام عليه السلام، وبعض الروايات الشريفة الواردة عن الأئمة عليهم السلام ويمكن تقسيم أهداف النهضة الحسينية إلى ثلاثة مراحل:

---

[1] الأمالي للشيخ الصدوق: ص١٠٢، مجلس٢٧.

المرحلة الأولى: الأهداف القريبة من قتل الإمام الحسين عليه السلام:

هنالك مجموعة من الأهداف التي تحققت بمجرد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء ويمكن تلخيصها بما يلي:

أ – تمزيق حالة القدسية في الحكم الاموي:

والذي كان يصور نفسه للناس، والمجتمع الإسلامي على أنه امتداد لخلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد فُضح الحكم الاموي يوم عشوراء، وعرف الناس زيف الأمويين، وخلافتهم، ومدى وحشيتهم، وحقدهم على الإسلام حتى أصبحوا لعنة إلى أبد الدهر وصار ذلك شعاراً يردده المجتمع الإسلامي الذي استلهم الدروس من النهضة الحسينية، وعلى مر العصور، والأزمان نقرأ هذه العبارات حينما نقف أمام قبر الإمام الحسين عليه السلام ونقول: (**اللهم العن بني أمية قاطبة**).

ونقرأ أيضاً: (**اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وال محمد وآخر تابع لهم على ذلك اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين وشايعت وبايعت وتابعت على قتله**) [1].

---

[1] بحار الانوار ج٩٨ ص ٢٩٣.

ب: كسر الطوق أمام فكرة عدم الخروج على السلطان الجائر:

والتي أسس لها الأمويون، والسلطات المنقلبة على الأعقاب قبل ذلك فأن نهضة الإمام الحسين عليه السلام، قد ألغت هذه الفكرة الكاذبة وفتحت الطريق أمام الناس للتعبير عن رأيهم أمام الحكام الطغاة وقد صرح الإمام الحسين عليه السلام في أحد خطاباته بذلك وقال: **(من رأى منكم سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهده مخالفاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل في عباده بالإثم والعدوان ثم لم يغير بقول ولا فعل كان حقيقاً على الله أن يدخله مدخله وقد علمتم أن هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان وتولوا عن طاعة الرحمن واظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء واحلوا حرام الله وحرموا حلاله واني احق بهذا الأمر لقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله)** [1].

بهذا الشعار الحسيني توالت الثورات بعد استشهاده عليه السلام حتى انتهت بسقوط دولة الأمويين، وأصبحت النهضة الحسينية أحد اهم روافد الجهاد ومواجهة الظلمة، والطغاة في كل عصر وإلى يوم القيامة.

---

[1] بحار الانوار ج٤٤ ص ٣٨٢.

المرحلة الثانية: الأهداف المتوسطة للنهضة الحسينية:

وهذه المرحلة بدأت مباشرة بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، وذلك على يد الإمام زين العابدين، والباقر، والصادق والأئمة من بعدهم عليهم السلام الذين قاموا بأمور عدة:

الأول: قام الأئمة عليهم السلام بإعادة تراث النبوة والإمامة:

والمتمثل بالسنة الشريفة التي عمد الأمويون، والمنقلبون على الأعقاب على تحريفها، وحرقها والمنع من تدوينها والتحدث بها، وكان ذلك عن طريق تربية جيل من الشيعة الإمامية على منهج القرآن الكريم والعترة الطاهرة حتى تخرج على أيديهم آلاف المحدثين، والرواة وانتشرت أحاديث النبوة والإمامة في جميع أصنافها حتى صارت بعد ذلك المصدر الأساس للشيعة الإمامية والرافد الحقيقي لمدرسة اهل البيت عليهم السلام.

الثاني: إحياء مظلومية الإمام الحسين عليه السلام:

وذلك عن طريق عقد مجالس العزاء، والرثاء، وإحياء زيارته، وحث المؤمنين على البكاء، والجزع عليه لكي تبقى هذه النهضة في نفوس وقلوب الشيعة الإمامية على طوال المسيرة، فهي تمثل عاملاً اساسياً للهيجان العاطفي، والجهادي في نفوس

الأمة، فان هذه المراسيم التي كان يقيمها أهل البيت عليهم السلام تمثل جانب الإستنكار، وإبراز المظلومية، وإعلان الولاء لطريق النبوة والإمامة، والبراءة من خط الانحراف والضلال بطريقة هادئة وسلمية ومعبرة وهادفة، وبقيت هذه المراسيم حاضرة في نفوس الشيعة الإمامية إلى وقتنا المعاصر، فأنها اليوم تمثل العصب الأساس لحركة الشيعة الإمامية في مواجهة الطغاة وإعلان الولاء، والبراءة من أعدائه، وتوطين النفس على انتظار اليوم الموعود.

المرحلة الثالثة: الأهداف البعيدة للنهضة الحسينية:

وهذه المرحلة هي المرحلة الأخيرة من حركة الأئمة عليهم السلام وهي مرحلة الهداية العامة، وإقامة دولة العدل الإلهي على يد التاسع من ذرية أبي عبدالله عليه السلام الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، فإن الهدف النهائي الذي يرمي اليه الإمام الحسين عليه السلام هو عينه الهدف الذي يرمي اليه صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف، وهو نفسه الهدف الذي يرمي اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي والحسن، والأئمة من ذرية الحسين عليهم السلام، وذلك يتمثل بتحرير الأرض من الطغاة، والظلمة وهداية الناس على منهج القرآن الكريم، والعترة الطاهرة، ومن هنا جاءت الروايات

الشريفة التي أوضحت العلاقة بين الإمام الحسين عليه السلام، والإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف كما تقدم.

المبحث الثاني

علاقة الشعائر الحسينية بالمشروع المهدوي

إتضح مما تقدم أن الإمام الحسين عليه السلام هو المحور الأساس في دولة العدل الإلهي، وذلك من خلال تعلق ثأره على يده الإمام المهدي، وكذا تشخيص شعار أنصاره، (يالثارات الحسين)، وكذلك تحقق الهدف النهائي من النهضة الحسينية وهذا أمر في غاية الأهمية لأنه يتضح من خلاله أهمية القضية الحسينية في بناء المجتمع ، ومسيرة الإنتظار المهدوي ،فان الذي سيكون مؤهلاً لنصرة صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف لابد أن يكون حسينياً، ويتفاعل مع مصيبة، ومظلومية أبي عبدالله عليه السلام ، ويشارك في إحياء ذكره وشعائره، ويقيم المآتم عليه كما هو متعارف من زمن، وعهد الأئمة عليهم السلام، فقد ربى أهل البيت عليهم السلام شيعتهم الذين يحيون مظلومية الحسين عليه السلام على ذلك، وحثوهم على أن يطلبوا النصرة المهدوية بدعائهم كما ورد في دعاء الندبة الذي لا يتلوه الا من يعتقد بالأئمة عليهم السلام، ومظلومية أبي عبدالله عليه السلام حيث ورد فيه: **(أين الطالب بدم المقتول بكربلاء)**.

كذلك في وزيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء حيث ورد على لسان الزائر أن يقول: (**اللهم أرزقني طلب ثأرك مع إمام منصور من أهل بيت نبيك**).

ومن المعلوم أن زيارة عاشوراء لا يتلوها الا خاصة الشيعة الذين يحيون مصيبة الحسين ويتبرؤون من أعدائه، وكذلك من الشواهد على أن أنصار الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف هم أهل العزاء، والبكاء، والذين يحيون الشعائر، ويتواجدون في مراسيم أهل البيت عليهم السلام ما ورد عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في استحباب العزاء يوم عاشوراء: (**ثُمَّ لْيَنْدُبِ اَلْحُسَيْنَ وَيَبْكِيهِ وَ يَأْمُرُ مَنْ فِي دَارِهِ مِمَّنْ لاَ يَتَّقِيهِ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِ وَيُقِيمُ فِي دَارِهِ اَلْمُصِيبَةَ بِإظهار اَلْجَزَعِ عَلَيْهِ وَ لْيُعَزِّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِمُصَابِهِمْ بِالْحُسَيْنِ وَأَنَا اَلضَّامِنُ لَهُمْ إذا فَعَلُوا ذَلِكَ عَلَى اَللَّهِ تعالى جَمِيعَ ذَلِكَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْتَ اَلضَّامِنُ ذَلِكَ لَهُمْ وَاَلزَّعِيمُ قَالَ أَنَا اَلضَّامِنُ وَأَنَا اَلزَّعِيمُ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ قُلْتُ فَكَيْفَ يُعَزِّي بَعْضُنَا بَعْضاً قَالَ تَقُولُونَ أَعْظَمَ اَللَّهُ أُجُورَنَا بِمُصَابِنَا**

بِالْحُسَيْنِ وَجَعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ اَلطَّالِبِينَ بِثَأْرِهِ مَعَ وَلِيِّهِ الإمام اَلْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام)[1].

فهذا حث واضح من الإمام الباقر عليه السلام لشيعته بأن يربطوا بين الثأر الحسيني ودعائهم وبكائهم يوم عاشوراء، حيث سأله السائل وقال له سيدي كيف يعزي بعضنا البعض بمصاب الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء فأجابه الإمام الباقر عليه السلام بقوله قل: **(أعظم الله اجورنا واجوركم بِمُصَابِنَا بِالْحُسَيْنِ وَجَعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ اَلطَّالِبِينَ بِثَأْرِهِ مَعَ وَلِيِّهِ الإمام اَلْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام)**.

فمن لا يتفاعل ولا يعتقد بمظلومية الإمام الحسين عليه السلام ولا يتبرأ من أعدائه لا يمكن له أن يكون من أنصار دولة العدل الإلهي، ولا يكون من الطالبين بثأر الحسين مع الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ومن هنا نعرف حجم الشعائر الحسينية ولماذا يؤكد العلماء على الحفاظ عليها من قبل المنتظرين لأنها قضية صاحب الزمان وقضية الإسلام المحمدي الأصيل.

---

[1] كامل الزيارات ج١ ص١٧٤.

المبحث الثالث

الشعائر الحسينية والانتظار المهدوي

إن إحياء الشعائر الحسينية لها ارتباط وثيق بعملية الإنتظار المهدوي وذلك لأنها تساهم كثيراً في إعداد جيل مهدوي قادر على أن يكون من أنصار دولة العدل الإلهي، وذلك لما تحمله هذه الشعار من قيم ومبادئ تكون شخصية الفرد المنتظر وتحقق الأسس التي يبتني عليها مفهوم الإنتظار المهدوي ومن أهمها:

١- تحقيق الأسس العقائدية للمنتظرين:

إن أحد معالم احياء الشعائر الحسينية هو ابراز الجانب العقائدي الذي تنطوي عليه تلك الشعائر المباركة، فأن إحياء مظلومية الإمام الحسين عليه السلام، والمشاركة في مجالس العزاء والزيارات والرثاء كل هذه تساهم في تقوية الأسس العقائدية التي يبتني عليها مفهوم الإنتظار، ومن أهمها عنصر الولاء للائمة عليهم السلام والبراءة من أعدائهم، فأن البكاء على الإمام الحسين عليه السلام وإقامة العزاء، والمشاركة في الزيارات المليونية وغيرها كل هذه من مصاديق الولاء لأهل البيت عليهم السلام ولدولة العدل

الإلهي، والبراءة من أعدائهم في كل عصر من العصور وكذلك أن من أهم الأسس العقائدية التي تحققها هذه الشعائر المباركة هي تقوية جانب التمسك والثبات على طريق أهل البيت عليهم السلام وكذلك أن إحياء مظلومية الإمام الحسين عليه السلام بإقامة العزاء والبكاء والمراثي وإحياء الزيارات أحد عوامل تقوية جانب التسليم والانقياد لدولة العدل الإلهي التي تعتبر من أهم الأسس العقائدية التي تبتني عليها عقيدة الإنتظار المهدوي والتي تعتبر عنصراً أساسياً في تحقيق جانب النصرة لأهل البيت ودولة العدل الإلهي.

٢- تقوية الأسس الإيمانية للمنتظرين:

إن إحياء مظلومية الإمام الحسين عليه السلام والمشاركة في مراسيم العزاء بجميع أشكالها تمثل عنصراً أساسياً في استلهام الجوانب الايمانية، فأن نصرة صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف تحتاج إلى تقوية الجوانب الايمانية ، والروحية من قبيل تهذيب النفس والإخلاص، والتقوى والورع، والايثار والكرم والشجاعة، والصبر، والتحمل، والمرابطة، وغيرها فكل هذه القيم نجدها حاضرة في مراسيم أبي عبدالله الحسين عليه السلام، وخصوصا في مجالس العزاء، وزيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم

عاشوراء، ويوم عرفة، وزيارة الأربعين وغيرها من الزيارات، فقد بات واضحاً من خلال الواقع أن هذه الزيارات فيها الكثير من القيم والمبادئ الاصيلة التي يستلهم منها المنتظرون للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف الدروس والعبر حتى صارت تحتوي على دروس إيمانية بمستوى عال يستفيد منه العالم أجمع، ولو أردنا ان نحصي تلك القيم المبرزة في تلك المراسيم لا يمكن ان تحصى بهذه الأوراق ولكن الواقع شاهد على ذلك.

٣- تقوية الأسس الإدارية والاجتماعية للمنتظرين:

إن أحد أهم ما تنطوي عليه مراسيم العزاء الحسيني هو عامل الاهتمام والتنظيم والتخطيط والدقة في القرارات والتواصل الجماعي، والتكافل الاجتماعي بين المعزين، وهذا واضح جداً بمجرد إمعان النظر في كيفية تنظيم مجالس العزاء والرثاء، والمواكب الحسينية، فقد اتسمت هذه المواكب بخصائص إدارية واجتماعية قل نظيرها في العالم وخصوصاً عندما ينظر اليها من جانب العدد وطول المدة على الاستمرار والمرابطة على إخراج هذه الشعائر بالحلة العالمية، وهذا في

الحقيقة أمر أساسي في حركة المنتظرين لدولة العدل الإلهي فأن دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف دولة عالمية تنطوي في أسسها على جانب الإدارة والعوامل الاجتماعية.

٤- تقوية الأسس الأمنية والعسكرية للمنتظرين:

إن ما تحمله مظلومية الإمام الحسين عليه السلام من الحرارة والهيجان العاطفي، والبعد العقائدي كل ذلك أصبح عاملا أساسيا في تربية الشيعة المنتظرين على الالتزام بمبادئهم والتمسك بمقدساتهم بحث لا يسمحون لأحد المساس بها، ولو تعرضت للخطر نجد أن أول من يقف بوجه الأعداء هم الحسينيون الذي تربوا في كنف مجالس العزاء، والرثاء، وإحياء الزيارات، وخير شاهد على ذلك حينما أعلن التنظيم الإرهابي (داعش) عدائه للوطن، والمقدسات، فقد نهض الحسينيون، وأصحاب العزاء، والمواكب الحسينية بكل شجاعة وبسالة وروح عقائدية وجهادية ملبيين بذلك الفتوى الكبرى للمرجع الأعلى اية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الذي أفتى بالجهاد الدفاعي الكفائي ضد التنظيم الإرهابي (داعش)، وكان أول الملبيين لهذا النداء هم أصحاب

العزاء والمواكب والهيئات الحسينية، وقد قدم هؤلاء الشهادة والدعم إلى يومنا المعاصر .

من جانب آخر أن إحياء المراسيم الحسينية لها علاقة مباشرة في تكوين الشخصية العسكرية للمنتظرين فأن جانب الجيش، والعسكر يحتاج إلى عوامل شخصية ينبغي أن يتحلى بها الجندي منها: الإيمان بالمبدأ الحق، والقدرة على المرابطة والصبر، والتحمل، والمواظبة، والالتزام والطاعة، والصبر على مفارقة الأهل والأصحاب لأيام وأشهر، وكل هذه تحققها زيارة الإمام الحسين عليه السلام المليونية مشياً على الأقدام فهذه المراسيم تقوي هذه الجوانب العسكرية لدى المنتظرين فهي عامل أساسي في تحقق الأسس العسكرية، والأمنية للانتظار المهدوي.

٥- تقوية الأسس الثقافية للمنتظرين:

تحتوي الشعار الحسينية على منصات ثقافية متعددة يمكن من خلالها التفقه في الدين وتحصيل العلم النافع، والثقافة العامة التي تكون شخصية المنتظرين والتي من أهمها:

أ: مشاركة العلماء الاعلام في مراسيم العزاء:

إن أحد اهم الروافد الثقافية التي تعتبر عنصرا أساسياً في تقوية ثقافة المنتظرين هو وجود العلماء والفضلاء، وأساتذة الحوزة العلمية وطلبة العلم في تلك المراسيم سواء على مستوى المجالس او الزيارات فأن وجودهم ثروة علمية وروحية بالنسبة للمؤمنين.

ب: (المنبر الحسيني): حيث يعتبر من الركائز الأساسية في مجالس العزاء الحسيني، والذي له دور كبير على طول الخط في تطوير ثقافة المنتظرين وهو بمثابة الخطاب المفتوح المعبر عن نهضة الإمام الحسين عليه السلام ويعد من أكثر القنوات التواصلية في التأثير على الواقع بجميع مستوياته ، وهو يحتوي على أكبر قاعدة جماهرية لنشر الوعي الديني، وتنمية الفكر ويعتبر الخطيب الحسيني أحد المصادر الأساسية لتشكيل الوعي الثقافي، والفكري، والسياسي في بناء الشخصية الدينية والمجتمع الإسلامي، فالخطباء يؤدون دوراً كبيراً في تحصين الأمة من الأفكار الدخيلة على المجتمع الإسلامي من خلال بث الدروس والعبر، والتعاليم الإسلامية، ونشر ثقافة القرآن والعترة الطاهرة، وينبغي على المنتظرين الاهتمام بالمنبر

الحسيني، والاستفادة من هذه المنصة الأساسية في المراسيم الحسينية، ولا يستمعوا إلى أصوات المستهزئين، والمشوهين لهذه المنصة الكبرى التي أسس أساسها أهل البيت عليهم السلام لأن هذه الهجمات ليست وليدة الساعة أو اليوم فأن العدو يستهدف هذه المنصة بين الحين والآخر وعلى طول الخط والمسيرة وبطرق متعددة ومتنوعة لأنه على يقين من أن المنبر الحسيني منصة مؤثرة في نفوس المجتمع ، ومصدر قوة للاجتماع تحت راية وثقافة أهل البيت عليهم السلام ولا يزال الوسيلة المهمة في نشر تراث الأئمة، ومعالم دولة العدل الالهي، وهذا لا يروق لأعداء الإسلام والمذهب الحق.

ج: العتبات المقدسة:

فإن لها دوراً كبيراً في جانب الخدمات الثقافية من خلال نشر توجيهات المرجعية العليا في النجف الاشرف، وتوصيات العلماء والفضلاء، ونشر الإصدارات أيام العزاء وعقد الندوات، والمؤتمرات واستضافة الشباب والكوادر الثقافية، وإقامة ورشات العمل، وجلسات التبادل الثقافي، والتطور العلمي على جميع المستويات وأصناف المجتمع ودعم المساجد

والحسينيات، ونصب المخيمات الثقافية في طريق زوار الإمام الحسين عليه السلام فإنها تعد رافدا ثقافياً وخدمياً أيضاً يستفيد منه المؤمنون على طول الخط.

د: المشروع التبليغي في الحوزة العلمية في النجف الاشرف:

وهو مشروع قامت به الحوزة العلمية في النجف الاشرف أيام الزيارات الكبرى للائمة عليهم السلام حيث ينتشر فيه المبلغون من طلبة العلم، والفضلاء، والعلماء عن طريق محطات توضع على طول الطرق المؤدية إلى العتبات المقدسة، ويتم فيها الإجابة على أسئلة واستفسارات الزوار، ويعتبر هذا المشروع رافداً مهماً للتعلم والتفقه في الدين والتواصل مع أهل العلم والاختصاص.

هـ: جلسات التذاكر في مراسيم العزاء:

ومن الروافد الثقافية التي تنطوي عليها مراسيم العزاء الحسيني هي الجلسات التي تعقد أيام عاشوراء والمناسبات الدينية وفي طريق زيارات الأئمة عليهم السلام فهنالك الكثير من الجلسات المثمرة مع العلماء وطلبة العلماء والمثقفين الذي يتذاكرون سيرة اهل البيت عليهم السلام وبعض المسائل الابتلائية

والثقافية فأنها أيضاً تعد رافدا ثقافيا مهما في جانب تقوية ثقافة المنتظرين.

الفصل التاسع
مرجعية الفقهاء في عصر الإنتظار المهدوي

المبحث الأول

النيابة العامة والخاصة في عصر الغيبة الصغرى والكبرى.

إن من المسائل الأساسية في حركة المنتظرين فهي مسألة النيابة عن الإمام عجل الله فرجه الشريف سواء في عصر الغيبة الصغرى او الكبرى وذلك لأسباب عدة:

الأول: إن معرفة شؤون النيابة الخاصة، وحركة السفراء الأربعة رضوان الله عليهم ودراستها بشكل تفصيلي يعطي للباحث صورة حقيقية يمكن من خلالها ان يستوعب فكرة النيابة العامة في عصر الغيبة الكبرى، وأن اختلفت في بعض النواحي.

الثاني: إن معرفة النيابة الخاصة والعامة مهمة جداً في تشخيص التكاليف التي تلقى على عاتق الشيعة الإمامية في كل مرحلة من هذه المراحل فإن تكاليف المؤمنين في عصر الغيبة الصغرى تختلف حتماً عما عليه في عصر الغيبة الكبرى والنيابة العامة للفقهاء، وكذلك طرق تواصل المؤمنين مع النواب الخاصين للإمام يختلف عما عليه في مرحلة النيابة العامة أي نيابة الفقهاء سعة وضيقا فان صلاحيات السفراء

الأربعة تختلف عما عليه من صلاحيات الفقهاء في مرحلة النيابة العامة، فقد تكون صلاحيات الفقيه في عصر الغيبة الكبرى أوسع مما عليه في عصر الغيبة الصغرى وهكذا ستدور التكاليف مدار هاتين المرحلتين .

الثالث: إن معرفة شؤون النيابة الخاصة، والعامة تقطع الطريق أمام المدعين للسفارة، والاتصال بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وذلك لأنه بمجرد معرفة حقيقة النيابة عن الإمام عجل الله فرجه الشريف سيعرف الباحث أن أي اتصال في عصر الغيبة الكبرى مع الإمام المهدي بعنوان السفارة والنياب وغيرها من الدعاوى قبل الصيحة والسفياني فهو باطل ومن الضلالات الواضحة كما سياتي بيانه.

الرابع: إن الاطلاع الدقيق على شؤون النيابة الخاصة، والعامة وأدلتها، وتفاصيلها تكشف للشيعة الإمامية والمجتمع المهدوي موقعية فقهاء الطائفة الإمامية من المشروع المهدوي ، فهم قادة الحركة في عصر الغيبة الكبرى، واليهم يرجع الناس في شؤون دينهم وتنظيم أمورهم، وهم الذين ينقذون شيعة أهل البيت من حبائل الفتن العظمى، ويوضحون لهم معالم الدين يدفعون عنهم شبهات المضلين، ويشدون على أيديهم ليستعدوا استعداداً تاماً

لنصر دولة العدل الإلهي، لذلك نجد أعداء الإمام عجل الله فرجه الشريف على مختلف صنوفهم يعملون بجد على تفكيك موقعية العلماء من هذا المشروع وربط المجتمع بجهات منحرفة ومشبوهة.

وذلك لأجل التفكيك بين ثلاثية حركة دولة العدل الإلهي والتي هي: (مرجعية العلماء في عصر الغيبة + المجتمع المهدوي + قيادة الإمام الثاني عشر لدولة العدل الإلهي).

فهذا هو الواقع حقيقة، والعدو يستهدف التفكيك بين هذه المحاور الثلاثة، وبأساليب كثيرة جداً وأهمها الحرب الناعمة في الواقع المعاصر، وهي الحرب الفكرية التي تستهدف الإطاحة بمشروع الله في الأرض.

حقيقة النيابة واقسامها.

النيابة في اللغة: تعني قيام شخص مقام شخص آخر في أداء مهمته معينة او مهام متعدد، قال ابن منظور: (وناب عني فلان ينوب نوبا ومنابا أي قام مقامي) [1].

---

[1] لسان العرب ج١ ص ٧٧٤.

أما المعنى الاصطلاحي للنيابة: هي قيام شخص مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ضمن صلاحيات محدودة يسمح بها الدليل القطعي وهي على قسمين:

الأول: النيابة الخاصة.

وتعني إستنابة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف لشخص مخصوص قد نص عليه، وعلى إسمه وأوصافه ليقوم مقام الإمام في شؤون متعددة، وغير مطلقة وأجمع علماء الإمامية على أن النيابة الخاصة إنما حصلت في عصر الغيبة الصغرى وهي منحصرة بأربعة فقط، وهم من وجوه الطائفة الحقة ومن المشايخ الأجلاء، والأولياء الصالحين المعروفين بأسمائهم وأوصافهم وهم: (الشيخ عثمان بن سعيد العمري، وولده الشيخ محمد بن عثمان العمري ، والحسين بن روح النوبختي، وعلي بن محمد السمري، والذي بموته انقطعت النيابة الخاصة في عام (٣٢٩ هـ).

الثاني: النيابة العامة للفقهاء:

تعني إستنابة الإمام لكل من وجدت فيه الصفات لمنصب القضاء، والإفتاء، والولاية، ونحو ذلك، مما سياتي بالأخذ

والاستنباط من كتاب الله، والروايات المأثورة عن الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، وذلك بالأخذ غير المباشر منه لوقوع الغيبة الكبرى [1].

إن الفرق بين النيابة العامة، والخاصة هو أن قوام النيابة الخاصة بالتنصيص العيني، بينما قوام النيابة العامة تكون بانطباق الأوصاف على شخص معين ولا تنصيص فيها.

[1] دعوى السفارة ج١ ص ٥٧.

المبحث الثاني

أدلة انقطاع النيابة الخاصة

هنالك عدة أدلة تدل على انقطاع النيابة الخاصة في زمن الغيبة الكبرى واهمها:

الدليل الأول: الضرورة المذهبية.

كل منصف لو راجع كلمات الأعلام في هذا الشأن وهي كثيرة جداً لوجد أن مسألة انقطاع النيابة الخاصة من الأمور التي قطع بها العلماء الاعلام، واتفقت عليها كلمتهم جيل عن جيل فأن الأمر عندهم في غاية الوضوح، والضرورة بحيث أن نفس علماء العامة على اختلاف مذاهبهم وفرقهم، نسبوا لأتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام مسألة انقطاع النيابة الخاصة فهي في مدرسة اهل البيت عليهم السلام كالغيبة من حيث ضرورتها وقد تواترت كلمات العلماء في ذلك، وردوا كل من يقول بخلافه وننقل لكم على سبيل المثال، وليس الحصر ما ذكره شيخ الطائفة الطوسي عن الشيخ المفيد عن الثقة الجليل علي بن بلال المهلبي عن وجه الطائفة وشيخها في عصره بلا منازع جعفر بن محمد بن قولوية أنه قال في حق أبي دلف الكاتب: (**فلعناه**

وبرئنا منه لان عندنا ان كل من ادعى الأمر بعد السمري فهو كافر منمس ضال مضل وبالله التوفيق)[1].

ولم يعلق الشيخ الطوسي، والشيخ المفيد على قوله فهو إمضاء واضح لكلامه، وأن الدليل على أن هذه المسألة من الضروريات المذهبية عند وجوه الطائفة قول ابن قولوية في الكلام المتقدم بأن كل من ادعى الأمر بعد السمري (فهو كافر وضال ومضل)، ولا وجه لهذا الحكم من قبل هؤلاء الاعلام الا لكون هذه المسألة من ضروريات المذهب.

الدليل الثاني: التوقيع الخارج لعلي بن محمد السمري:

التوقيع المبارك المروي بتوسط النائب الرابع علي بن محمد السمري حيث روى الشيخ الطوسي في الغيبة عند ذكره لأبي الحسن علي بن محمد السمري فقال: أخبرنا جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال: حدثني أبو محمد الحسن بن احمد المكتب قال: **كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد**

---

[1] الغيبة للطوسي ص ٤١٢.

السمري فحضرته قبل وفاته بأيام فاخرج إلى الناس توقيعا نسخته: (بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك: فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلب وامتلاء الأرض جورا وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)[1].

فهذا التوقيع يدل على انقطاع النيابة الخاصة في الغيبة الكبرى، وذلك لما ورد فيه من دلالات تدل على المطلوب والتي منها قوله عجل الله فرجه الشريف **(فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك)**، **ومنها أيضاً قوله عجل لله فرجه: (فلا ظهور الا بعد اذن الله عز وجل)**، **ومنها أيضاً قوله:(سياتي شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر).**

---

[1] الغيبة للطوسي ص ٣٩٥.

وقد اتفقت كلمات الإمامية على نقل هذا التوقيع الدال على انقطاع النيابة الخاصة وبدء الغيبة التامة للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ومنهم: الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) في كمال الدين وتمام النعمة[١] وشيخ الطائفة الطوسي (ت٤٦٠ هـ) في كتاب الغيبة [٢]، والشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) في الاحتجاج[٣]، والشيخ ابن حمزة الطوسي (ت ٥٦٠ هـ) في الثاقب في المناقب[٤] والشيخ قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ) في الخرائج والجرائح[٥]، والسيد بن طاووس(ت ٦٦٤ هـ)في الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف[٦]، والأربلي (ت ٦٩٣ هـ) في كشف الغمة[٧]، والشيخ عماد الدين الطبري

---

[١] كمال الدين وتمام النعمة ٥١٦

[٢] المصدر السابق.

[٣] الاحتجاج ج٢ ص ٢٩٦.

[٤] الثاقب في المناقب ص٦٠١.

[٥] الخرائج والجرائح ج٣ ص ١١٢٨.

[٦] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ص ١٨٤.

[٧] كشف الغمة في معرفة الائمة ج٣ ص ٣٣٨.

(ت ٦٨٩ هـ) في أسرار الإمامة[١]، والسيد بهاء الدين النجفي (ت ٨٠٣ هـ) في منتخب الأنوار المضيئة[٢]، والمقدس الأردبيلي في (ت ٩٩٣ هـ) حديقة الشيعة[٣]، والفيض الكاشاني (ت ١٠٩٠ هـ)في نوادر الأخبار[٤]، والعلامة المجلسي(ت ١١١١هـ) في بحار الأنوار[٥]، وغيرهم الكثير من العلماء الإعلام.

---

[١] أسرار الامامة ص ٨٩.

[٢] منتخب الانوار المضيئة ص ٢٣٨.

[٣] حديقة الشيعة ج٢ ص ٩٩.

[٤] نوادر الاخبار ٢٣٣.

[٥] بحار الانوار ج٥١ ص ٣٦١.

المبحث الثالث

الأدلة على النيابة العامة.

اتفقت كلمات الإمامية على ثبوت النيابة العامة للفقهاء في عصر الغيبة الكبرى، وقال المحقق الكركي: (إتفق أصحابنا رضوان الله عليهم على أن الفقيه العادل الإمامي الجامع لشرائط الفتوى المعبر عنه بالمجتهد في الأحكام الشرعية نائب من قبل أئمة الهدى صلوات الله وسلامه عليهم في حال الغيبة) [1]، وقد ذكرت أدلة كثير تدل على ذلك نذكر منها:

الدليل الأول: الدليل العقلي.

وذلك من خلال قاعدة اللطف الذي هو واجب على الحكيم بحكم العقل والذي يدل على انه من باب الحكمة الإلهية لابد أن يوجد في كل مرحلة من المراحل من يقرب الناس إلى الطاعة والهداية، ويبعدهم عن المعصية ويضمن لهم حفظ دينهم ومن هنا، ولأجل هذا الغرض كان تنصيب الأنبياء، والأئمة واجباً من باب الحكمة والعقل.

---

[1] رسائل الكركي ج١ ص١٤٢.

وبما أن المشيئة الإلهية قد تعلقت بتغييب الإمام الثاني عشر عجل الله فرجه الشريف، وأن الله تعالى لا ينقض غرضه في جميع المراحل، فاقتضت الحكمة الإلهية أن يفعل شيئا آخراً يحفظ من خلاله الغرض الأول الذي من أجله بعث الله تعالى الأنبياء والأوصياء، والذي هو هداية الناس، وحفظ دينهم وكان الغرض الثاني في ظل غيبة القائم المهدي عجل الله فرجه الشريف، هو نيابة الفقهاء، والعلماء من إتباع الأئمة عليهم السلام الذين ينهجون منهجم ،ويسيرون سيرتهم ويأخذون الأحكام وفق منهج القرآن الكريم، والعترة الطاهرة الذي أوصى بهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الدليل الثاني: الدليل النقلي:

فقد وردت نصوص كثيرة جداً، وقد ذكرها الفقهاء الأعلام في كتبهم الاستدلالية، وناقشوا فيها بأسانيدها، ومتونها جميعها تدل على ثبوت النيابة العامة، ومن هذه النصوص:

اولاً: موثقة عمرو بن حنظلة، قال:(**سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان أو إلى القضاة أيحل ذلك، فقال: من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الطاغوت، وما يحكم له فإنما**

يأخذ سحتا وإن كان حقا ثابتا له، لأنه أخذه بحكم الطاغوت وقد أمر الله أن يكفر به، قال الله تعالى: (يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت، وقد أمروا أن يكفروا به) قلت: فكيف يصنعان؟ قال: ينظران (إلى) من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا، فليرضوا به حكما فإني قد جعلته عليكم حاكما، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنما استخف بحكم الله، وعلينا رد والراد علينا الراد على الله، وهو على حد الشرك بالله) [1] .

ثانياً: روى الشيخ الصدوق في كمال الدين: قال حدثنا: محمد بن محمد بن عصام الكليني قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن إسحاق بن يعقوب، قال: **(سألت محمد بن عثمان العمري أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت على، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام أما ما سألت عنه ـ أرشدك الله وثبتك ـ من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني**

[1] الكافي للكليني ج١ ص ٧٦.

عمنا... وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم) [1].

ثالثاً: ففي الرواية عن الإمام الهادي عليه السلام: **(لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا عليه السلام من العلماء الداعين إليه، والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته، ومن فخاخ النواصب، لما بقي أحد إلاّ ارتد عن دين الله)** [2].

رابعاً: وورد أنّ الإمام محمد التقي عليه السلام قال: **(إنّ من تكفل بأيتام آل محمد صلى الله عليه وآله المنقطعين عن إمامهم، المتحيرين في جهلهم، الأُسراء في أيدي شياطينهم وفي أيدي النواصب من أعدائنا فأستنقذهم منهم، وأخرجهم من حيرتهم، وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربّهم، ودليل أئمتهم، ليفضلون عند الله على العباد بأفضل المواقع، بأكثر من فضل السماء على الأرض والعرض والكرسي والحجب،**

---

[1] كمال الدين ج٢ ص ٤٨٣.

[2] ميزان الحكمة ج٣ ص ٢٠٨٧.

وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء) [1].

خامساً: روي عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: **(فقيه وأحد ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه أشد على إبليس من ألف عابد لأن العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذوات عباد الله وإمائه لينقذهم من يد إبليس ومردته، فلذلك هو أفضل عند الله من ألف عابد وألف ألف عابدة)** [2].

الدليل الثالث: سيرة العقلاء:

إن من أهم الأدلة على التي يستند اليها الفقهاء في إثبات العديد من القضايا هو ما يسمى بسيرة العقلاء، والمراد بها الاتفاق العملي للعقلاء - على مختلف أديانهم ومللهم، وفرقهم ومذاهبهم وتوجهاتهم – على شيء معين، وهذه السيرة تكون حجة لدينا إذا توفرت بها الشروط الأساسية والتي منها:

---

[1] تفسير العسكري ص ١١٦.

[2] الاحتجاج ج١ ص ٩.

أ: أن تكون معاصرة لزمن التشريع، الذي يبدأ ببعثة النبي الاكرم ﷺ وينتهي بسنة ٢٦٠ هـ وهي السنة التي غاب بها الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

ب: من شروط تحقق السيرة العقلائية أيضاً أن تكون ممضاة من قبل المعصوم عليه السلام بمعنى مباركته لها قولاً وفعلاً، أو عدم ردعه عنها، ومواجهتها على أقل التقدير، وعند تحقق هذين الشرطين كانت السيرة العقلائية دليلا شرعياً أن المعصوم قد رضي عنها وأمضاها، ومن هذا المنطلق حكم الفقهية بحجية الظواهر القرآنية والحديثية.

ومن الأدلة التي تدل على مشروعية الرجوع إلى الفقهاء في عصر الغيبة الكبرى هو هذه السيرة العقلائية الممضاة من المعصوم عليه السلام، فأن سيرتهم جارية على طول الخط برجوع الجاهل للعالم، ورجوع غير الخبير لأهل الخبرة، فترى كل جاهل في اختصاص من الاختصاصات يرجع إلى أهل ذلك الاختصاص، وهذا ما جرت عليه المسيرة البشرية، فإذا كانت السيرة العقلائية جارية في كل ذلك فأن العلوم الدينية أحد هذه الاختصاصات، ولا فرق بينها وبين غيرها من هذه الناحية ومن الواضح جداً أن سيرة رجوع الجاهل إلى العالم متحققة

من زمن التشريع بل أقدم من ذلك، وإلى يومنا المعاصر، فهذا يعني تحقق الشرط الأول، وأما إمضاء المعصوم عليه السلام فهذا واضح أيضاً فمضافاً إلى الإمضاء السكوتي، فهنالك شواهد كثيرة قولية، وفعلية تدل على ذلك ومنها: الروايات الشريفة الأمرة بالإفتاء كما روي في قول الإمام الباقر عليه السلام لأبان بن تغلب: (**أُجلس في المدينة وافت الناس فأني أحب أن أرى شيعتي مثلك**).

وهذا دليل على حجية فتوى المفتي في حق غيره وجواز عمل غيره بفتواه، ومنها أيضاً: الروايات الشريفة التي يرجع فيها الأئمة عليهم السلام شيعتهم إلى اصحابهم.

روي عن عبد العزيز بن المهتدي وكيل الإمام الرضا عليه السلام قال: (**سألت الرضا فقلت: إني لا ألقاك في كل وقت فعمن آخذ معالم ديني، فقال: (خذ عن يونس بن عبد الرحمن)**[1].

وعن احمد بن إسحاق عن أبي الحسن عليه السلام قال: (**سألته وقلت من أعامل، وعمن آخذ، وقول من اقبل، فقال عليه السلام: (العمري**

[1] وسائل الشيعة ج٢٧ ص ١٤٠، ج٣٠ ص ٢٩١.

ثقتي فما أدى اليك فعني يؤدي، وما قال عني فعني يقول فاسمع له واطع فانه الثقة المأمون).

وعن العلاء بن رزين عن عبد الله بن أبي يعفور قال: (**قلت لأبي عبد الله عليه السلام :أنه ليس كل ساعة القاك، ولا يمكن القدوم ويجيء الرجل من أصحابنا، فيسالني، وليس عندي كل ما يسألني عنه، فقال: ما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي فأنه سمع من أبي وكان عنده وجيها**) [1].

وغيرها من الروايات الشريفة التي أرجع بها الأئمة عليهم السلام شيعتهم إلى فقهاء مدرسة أهل البيت عليهم السلام في موارد كثيرة ومواطن عدة، وبهذا يتحقق الإمضاء الذي عليه العقلاء من قبل الأئمة عليهم السلام.

---

[1] نفس المصدر.

الفصل العاشر
شبهات وردود حول عقيدة الإنتظار المهدوي

الشبهة الاولى

دور العلامات في حركة المنتظرين

يقول البعض: إن علامات الظهور هي أمر كاشف عن عصر ظهور الإمام، فلا فائدة من البحث فيها في واقعنا المعاصر بل ينبغي الاهتمام بالذات، والمجتمع المهدوي والعمل الصالح فقط؟

الجواب: إن علامات الظهور مهمة جداً بالنسبة لحركة الإنتظار المهدوي في عصر الغيبة، ولابد على المنتظرين أن يكون لهم إطلاع دقيق على العلامات وذلك لأسباب عدة:

السبب الأول: معرفة تكاليف عصر الظهور الشريف:

إن الاطلاع على خارطة الظهور الشريف، ومعرفة العلامات التي وردت عن أهل البيت عليهم السلام بشكل تفصيلي مهم جدا للفرد المنتظر لأنه يسهم بشكل مباشر في معرفة التكاليف التي تلقى على عاتقه، فعلى سبيل المثال عند خروج السفياني من بطن الشام، واستتبابها له بعد ستة أشهر من القتال يبعث بجيش إلى العراق، وآخر إلى المدينة بحثاً عن الإمام عجل الله فرجه الشريف فما هو تكليفنا في خضم ذلك الوضع الخطير؟

فمن غير الاطلاع على الروايات الشريفة، ووضوح خارطة الظهور لا يمكن تشخيص التكليف بالدقة، أما عند الاطلاع والمعرفة التفصيلية بحركة الظهور يمكن، وبكل سهولة تشخيص التكليف آنذاك، ففي مسألة توجه السفياني توجد ثلاث خيارات يمكن أن يسلكها المنتظر تبعاً لظروفه الجغرافية والسياسية، والاقتصادية وهي إما الالتحاق براية اليماني حيث ورد تصريح من الأئمة عليهم السلام بأنه إذا خرج اليماني فانهض اليه [1] أو الالتحاق بالرايات المشرقية الخراسانية، فقد ورد أيضاً تصريح من الأئمة عليهم السلام أن آتوهم ولو حبوا على الثلج[2] او الالتحاق بركب الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في مكة.

فقد قال الإمام الصادق عليه السلام: **(من أراد منهم أن يخرج، يخرج إلى المدينة أو إلى مكة، أو إلى بعض البلدان، ثم قال: ما**

---

[1] انظر غيبة النعماني ص ٢٦٢.

[2] معجم الأحاديث ج١ ص ٤٢٧.

تصنعون بالمدينة، وانما يقصد جيش الفاسق إليها، ولكن عليكم بمكة فإنها مجمعكم) [1].

فانتبه عزيزي المنتظر إلى هذه المسألة، وكيف أن معرفة العلامات، والاطلاع على خارطة الظهور الشريف تشخص لك التكليف الذي يقع على عاتقك في ذلك الوقت المملوء بالفتن وتعدد الحركات، وتشتت الآراء والأهواء، فهي طريق أساسي في فهم خارطة المشروع المهدوي، والخطة الإلهية لنصرته عجل الله فرجه الشريف، فبدون الاطلاع، والمعرفة على خارطة الظهور الشريف، والاستعداد المستمر سيصعب على المكلف تشخيص تكليفه، وخصوصاً مع كثرة الفتن سواء على المستوى الديني، أو السياسي، أو الاجتماعي، ومع تعدد الرايات، والدعوات التي سترافق حركة الظهور الشريف.

السبب الثاني: النجاة من فتن عصر الظهور:

إن معرفة العلامات هي أحد أهم الطرق للنجاة من الفتن التي سترافق عصر الظهور الشريف لأن هذه العلامات

---

[1] الغيبة للنعماني ص ٣١٠.

مرتبطة بنظام أطلق عليه الأئمة عليهم السلام اسم **(نظام الخرز)** أي أنها علامات مترابطة، ومتلازمة بعضها ببعض، وهذا بحد ذاته طريق لكشف زيف كثير من الدعوات الباطلة، والآراء المستعجلة، والحركات المشبوهة التي تعمل على إفشال المشروع المهدوي على طول الخط.

السبب الثالث: تشخيص الرايات الهادية من الضالة:

إن الاطلاع على خارطة الظهور الشريف مهم جداً في تشخيص الحركات الضالة من الهادية، فمثلا لو أن شخصاً يدعي أنه اليماني، وأنه هو راية الهدى التي يجب النهوض معها، فمن غير معرفة العلامات، وهل هي محكومة بنظام وزمن؟ لا يمكن رد مثل هذه الدعاوى في بعض الأحيان فاليماني مثلا محكوم بخروج السفياني ، فلا يخرج إلا بخروجه لأنهما يخرجان في سنة وأحدة، وشهر واحد، ويوم واحد والثابت أن السفياني يخرج في رجب، ومدة حركته خمسة عشر شهراً، واليماني محكوم معه بحسب الروايات، وعليه الذي يدعي أنه اليماني من سنين طويلة لا يمكن تصديقه أبداً لأن حركة اليماني متزامنة مع حركة السفياني، ولها فترة محددة مرتبطة ارتباط مباشر بظهور الإمام عجل الله فرجه

الشريف، فمن غير الاطلاع المسبق على خارطة الظهور لا يمكن تشخيص الرايات الهادية من الضالة .

السبب الرابع: تقوية الجانب الإيماني لدى المنتظرين:

إن من فوائد دراسة العلامات تقوية جانب الإنتظار، فان الذي يطلع ويقرأ العلامات وحركة الإمام عليه السلام، ومدى انتصاراته وما سيجري من نصرٍ على يديه، ومعالم حكومته المباركة العادلة سيبعث في المؤمن روح الأمل وعدم اليأس والعمل والمثابرة على تقوية إيمانه لعبور الفتن في عصر الغيبة وعصر الظهور.

السبب الخامس: تشخص أعداء الإمام عجل الله فرجه الشريف:

من الفوائد الأساسية للعلامات تشخيص من هو العدو الحقيقي للحجة المنتظر عجل الله فرجه الشريف، وماهي صفاته، وما هو منهجه لكي يتجنب أصحاب هذا المنهج، ولا يعمل معهم، ولا يدعمهم في الحاضر، والمستقبل فهنالك دول تعادي مشروع الإمام عجل الله فرجه الشريف، وهنالك أشخاص، وحركات، وتيارات وأحزاب كلها تعمل ليل ونهار

على إفشال المشروع المهدوي، ومعرفة خارطة الظهور سيسهل على المنتظر تشخيص العدو الحقيقي، وتشخيص أهل الضلال من أهل الهداية، وهذا أمر مهم في النجاة من الفتن والسير في طريق الإمام عجل الله فرجه الشريف

السبب السادس: تقوية جانب التسليم والطاعة والانقياد:

يتصور البعض أن البحث في خصوص العلامات ليس مهما بل ينبغي أن يؤكد المكلف على جانب تكامل النفس أفضل من ذلك، ولكن أن الذي يطلع على علامات الظهور بأجمعها ومجريات الأحداث سيمر بدورة عقائدية كبيرة، وتكاملية من حيث لا يشعر، وقد لا يلتفت اليها خلال مسيرته أنظروا مثلا إن من أهم ما ينبغي على المكلف تجاه إمام زمانه الطاعة والتسليم، ونحن نقرا أهمية التسليم والانقياد، ولكن لا نشعر بها و ما هو دورها، فلما نقرا علامات الظهور بشكل دقيق سنرى خلال القراءة أن هناك مجاميع عبرت جميع مراحل الابتلاءات وتتشرف أيضاً بأن تكون في جيش الإمام عليه السلام، ولكن عند الاختبار من قبل الإمام نفسه عجل الله فرجه الشريف قد يصيبها الشك أو الجحود، وذلك بسبب عدم تقوية جانب التسليم والطاعة، والانقياد التام عمليا، فقد ورد عندنا بروايات عدة ان

الإمام لما يأتي من مكة ويتوجه إلى العراق يأتي بجيش عدده عشرة الف أو يزيدون، فيأمر الإمام جيشه بان يتركوا الزاد والراحلة فهنا تقول الرواية يحصل الشك من البعض ويتصوروا أن الإمام يريد هلاكهم.

فعن أبي جعفر عليه السلام قال: **(إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه وآله، وخاتم سُليمان وحجر موسَى وعصاهُ، ثم يأمر مناديه فينادي ألا لا يحمل رجل منكم طعاماً، ولا شراباً، ولا علفاً فيقول أصحابه إنه يريد أَن يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش فيسِير ويسيرون معه فأَول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب، وعلف فيأْكلون، ويشربون، ودوابهم حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفة)** [1].

كذلك مما ورد في الروايات خروج الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف شاباً ابن خمسة وثلاثين عاما، وهذا سيؤدي إنكار وتشكيك البعض.

---

[1] الغيبة للنعماني ج١ ص٢٣٨.

قال الإمام الصادق عليه السلام: (لو **خرج القائم عليه السلام بعد أن أنكره كثير من الناس يرجع اليهم شاباً، فلا يثبت عليه إلا كل مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذر الاول)** [1].

من الواضح أن أحد أهم أسباب هذا التشكيك هو عدم تقوية جانب التسليم والطاعة والانقياد.

[1] بحار الأنوار ج٥٢ص ١٩٦.

الشبهة الثانية

الإنتظار علاج للروح الانهزامية.

يقول البعض: إن فكرة الإنتظار المهدوي أنما هي عبارة عن نسيج من المتخيلات زرعتها الروح الانهزامية لدى الإنسان وذلك لعجزه عن مواجهة وتغيير الواقع، والفتن والانحرافات ومواجهة الظلم، والطغيان لهذا نجد البشرية، والأفراد ينحون منحى البحث عن المنقذ، وانتظار الفرج فالعقيدة بانتظار الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف أو المنقذ هي حيلة للدفاع النفسي تلجأ اليها النفوس المهزومة العاجزة عن إزاحة الواقع المرير الذي يفرضه الطغاة والظالمين.

يقول أحمد أمين في مقدمة كتابه المهدي والمهدية:(**إن الدنيا في الشرق والغرب مملوءة ظلما وذلك في كل العصور، وقد حاول الناس كثيراً ان يزيلوا الظلم عنهم، ويعيشوا عيشة سعيدة في جو مليء بالعدل فلم يفلحوا، فلما لم يفلحوا أمّلوا فكان من أملهم امام عادل إن لم يأت اليوم فسياتي غداً وسيملأ الأرض عدلاً وستتحقق على يديه جميع الآمال)** [1].

---

[1] المهدي والمهدية ص ١٥.

الجواب على الشبهة: وذلك من خلال وجوه عدة:

الوجه الأول: إن هذه الشبهة مبنية على فكرة عدم وجود العقيدة المهدوية من الأصل، وهو واضح من كلمات البعض منهم وهذا في الحقيقة توهم وزعم باطل، لأن العقيدة المهدوية ثابتة بالتواتر في كتب المسلمين سنة وشيعة، وقد ألفت الكتب والمصنفات التي تحدثت حول شخصية الإمام المهدي وولادته وعلامات ظهوره، ومعالم حكومته، وقد ذكر العلماء الأعلام تفاصيل ذلك في مصنفاتهم المطولة التي لا يسع المقام لسردها ومن شاء فليرجع إلى مصنفاتنا في اثبات العقيدة المهدوية بالتفصيل.

الوجه الثاني: يدعي أصحاب هذه الشبهة أن عقيدة الإنتظار ناتجة عن العجز في مواجهة الظالمين، وتغيير الواقع من الفساد والانحرافات، وهذا في الحقيقة توهم باطل أيضاً، لأنه ناتج عن فهم سقيم لعقيدة الإنتظار حيث يتصور المستشكل أن الإنتظار هو السكوت وعدم الحركة والعمل، والاعتراض على الواقع مع أنه قد تبين مما تقدم أن الإنتظار عبارة عن الحركة والعمل والترقب، والتربص، والمرابطة على ثغور الأئمة عليهم السلام والاعتراض على الواقع، والمساهمة الفاعلة في نشر العدل

وعدم الخضوع والركون أمام الظالمين والمتجبرين وهذه هي مسيرة الأئمة عليهم السلام وشيعتهم المنتظرين لأمرهم على طول الخط فقد كانوا ولا زالوا يواجهون المنحرفين، والظالمين ويساهمون بعلمائهم، ورجالاتهم في نشر معالم الدين والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وبث معالم العدل والمساواة والتمهيد المستمر لدولة العدل الإلهي المرتقبة ، ولا يوجد أحد يدعي العجز عن المواجهة بل هنالك بعض الدول التي تنتمي إلى مذهب الإمامية قائمة على مبدأ الإنتظار المهدوي وتسخر جميع قدراتها للتمهيد لدولة العدل الإلهي، ولم يظهر في كلماتهم أو تحركاتهم العجز عن المواجهة أو الروح الانهزامية بل الحقيقة هي العكس فأن الشيعة الإمامية في العالم اليوم يرفعون راية الإنتظار لدولة صاحب الزمان عليه السلام، ويبشرون به في كل زمان، ومكان، ويتحدون العالم أجمع بهذه العقيدة المباركة.

الوجه الثالث: لو كانت هذه الشبهة صادقة في الواقع فلماذا نجد إيمان المذاهب بعقيدة الإنتظار مع أن تلك المذاهب كانت مدعومة، ومؤيدة من قبل حكام عصورهم، والحال أنهم لم يلاقوا العذاب، ولم يترادفهم الهوان، والإذلال، فمن أين ينبع الإيمان بهذه العقيدة عندهم؟ حتى أن بعضهم لما رأى ان مسألة

الإنتظار للمهدي أمر واقع عند كثير من علماء مدرسة الخلفاء أخذ يبرر لذلك بالتأثر بالشيعة الإمامية فيقول البعض الاخر: (نحن **لا نشك في ان عقيدة العامة من اهل السنة بل وكثير من الخاصة أنما هي اثر شيعي تسرب اليهم فعملت فيه العقلية السنية بالصقل والتهذيب)** [1].

لكن في الحقيقة هذا أمر لا يمكن تصديقه والاعتقاد بصحته لما نعرفه من تشدد بعض علماء أهل السنة وحذرهم من الشيعة والابتعاد عنهم مهما أمكن، فكيف يمكن أن نصدق بان العقيدة المهدوية التي يعتقد بها أهل السنة متسربة من الشيعة الإمامية بل أن المصنفات السنية في العقيدة المهدوية كثيرة في كتب المسلمين فقد ألف جمع من أهل السنة مصنفات وتحدثوا فيها عن المهدي كنعيم بن حماد في الفتن، والشافعي في المهدي المنتظر، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده، والترمذي في سننه والسيوطي في الجامع الصغير، والدر المنثور وفي الحاوي وابن دواد في سننه، وابن ماجة في الفتن، والشوكاني في التوضيح ، والسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص، والذهبي في العبر في خبر من غبر، الشيخ العارف سعد الدين المؤيد

[1] المهدية في الإسلام سعد محمد حسن الازهري ص ١٧٥.

الجويني في حالات المهدي وصفاته، وابن الأثير في الكامل في التاريخ، وأحمد القرماني الحنفي في أخبار الدول وآثار الأول، وغيرهم الكثير، فكل هؤلاء قد أوردوا النصوص التي تتحدث عن المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، وأغلب هؤلاء عاصروا الحكام الظالمين، ولم يكن حديثهم حول المهدي ناتج من العجز، وإنما من خلال نصوص متواترة ثابتة وواضحة لا تحتاج إلى كلام ونقاش .

الوجه الرابع: إن أصحاب هذه الشبهة يجهلون تاريخ نشوء عقيدة الإنتظار، فأن هذه العقيدة المباركة نشأت وتولدت لدى المسلمين في عصر النبي ﷺ وقد نص عليها القرآن الكريم حيث قال تعالى:(**إنما الغيب لله فإنتظروا اني معكم من المنتظرين**) [1].

وقد جاء في الحديث الشريف عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الفرج قال إن الله عز وجل يقول: (**انتظروا اني معكم من المنتظرين**).

---

[1] هود الاية ٩٣ .

وغيرها من النصوص التي تدل وبكل وضوح على أن نشوء عقيدة الإنتظار لم يكن بسبب عجز المجتمع عن المواجهة للظالمين، أو للفتن والأحداث، وإنما هي عقيدة مصدرها القرآن الكريم، والسنة الشريفة، وأن تاريخ نشوؤها مرتبط بعهد النبوة الخاتمة.

الشبهة الثالثة

الإنتظار المهدوي عملية اتكالية.

يقول البعض: إن عقيدة الإنتظار تعني الاعتزال وعدم المساهمة باي عمل يطور من الواقع الاجتماعي، وهي عقيدة تزرع روح الاتكال على الآخرين، وعدم التطور العلمي والعالمي لكي تتحقق شرائط الإنتظار، وهي انتشار الجور والظلم والفساد، والانحراف في الواقع حتى يبعث الله ذلك الرجل المنقذ ليملأ هذه الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً؟

الجواب على الشبهة: وذلك من خلال وجوه عدة:

الوجه الأول: إن هذه الشبهة كسابقتها ناتجة من عدم فهم حقيقة الإنتظار المهدوي وأسسه، وقد أوضحنا فيما تقدم تفصيلا ماهي حقيقة الإنتظار حيث يتصور صاحب الشبهة أن الإنتظار يساوي الاعتزال، وهذا باطل فلم يرد ولا في نص وأحد في القرآن الكريم، والسنة الشريفة يفسر الإنتظار بهذا المعنى، وقد أوضحنا تكراراً، ومراراً أن الإنتظار ليس معناه العزلة وحبس النفس، وانما هو عبارة عن الحركة، والعمل والترقب

والمرابطة والتربص، والجهوزية العالية، والاستعداد التام وتهيئة جميع الظروف المناسبة لذلك اليوم الموعود الذي سيعلو فيه الحق ويزهق الباطل، وهذا ما نراه في الواقع في حركة المنتظرين، فإن الشيعة الإمامية على طول الخط يعملون الصالحات، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويبثون روح التعاون ويساهمون في تحقيق العدل والأمان في جميع الظروف وأصعبها ويواجهون الظلمة، والمتجبرين وقد قدم الإمامية الشهداء تلوا الشهداء في سبيل الدفاع عن الإسلام ومعالمه، ومقدساته، ولم يتعمدوا، ويتكلوا على الآخرين، ولم ينعزلوا عن الساحة بل هم متواجدون في جميع الميادين العلمية والسياسية، والاجتماعية، والثقافية بعلمائهم، ومثقفيهم ورجالهم، ونسائهم، وشبانهم وكهولهم فهم المرابطون على ثغور صاحب الزمان على طول الخط، والمسيرة منتظرين ذلك اليوم الذي يسلمون فيه الراية لصاحبها عجل الله فرجه الشريف، فأين الروح الاتكالية هنا، وأين فكرة الاعتزال؟

الوجه الثاني: إن هذه الشبهة تحتوي بين طياتها فكرة أن الظهور المهدوي متوقف على المساهمة بانتشار الفساد والظلم والجور في الأرض، وهذا في الحقيقة باطل ومردود، وقد تم الحديث عنه تفصيلا، فيما تقدم في معرض الحديث حول فكرة الإنتظار المخرب، وبينا هناك مخالفة هذه الفكرة للعقل السليم وللقرآن الكريم والروايات الشريفة.

الشبهة الرابعة

الإنتظار وتحقق استحقاقات الظهور الشريف.

يقول البعض: إن تفسير الإنتظار بالإعداد والتهيئة، والعمل لإيجاد أرضية صالحة قادرة على نصرة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف لا يمكن قبوله، وذلك لأننا نرى في الواقع أن هنالك تجمعات كبيرة للشيعة الإمامية تصل إلى الملايين كزياراتهم للمراقد المقدسة، ويوجد فيهم العلماء، والمثقفين والمؤمنين اليس هذا كاف في عملية الإنتظار، فلماذا لم يتحقق الظهور إلى الآن لو كان الأمر متوقف على العدة الصالحة؟

جواب الشبهة: وذلك من خلال أمور عدة:

الأمر الأول: ينبغي على صاحب الشبهة التفريق بين المقتضي والمانع، والشرط، والعلة التامة في تحقق الظهور الشريف فإن وجود الأعداد المليونية في صفوف الشيعة الإمامية وأن كان امراً مهماً في حركة الظهور الشريف لأن أحد شروط الظهور هو توفر العدد الكافي.

روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: **(لا يخرج القائم عليه السلام في أقل من الفئة ولا تكون الفئة أقل من عشرة آلاف)**[1].

ولكن هذا لا يعني تحقق جميع الاستحقاقات التي تؤدي إلى ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف فهنالك عوامل وشروط لابد أن تتحقق قبل عصر الظهور الشريف، وكذلك هنالك موانع لابد أن ترفع حتى يتحقق الظهور المبارك، وهذا كله بعد تحقق المقتضي الذي هو ظهور الإمام المعصوم الذي له جميع الصلاحيات، والإمكانيات التي يتمكن من خلالها قيادة دولة العدل الإلهي العالمية، واليك بعض هذه الشروط والموانع التي ينبغي بحسب الظروف الطبيعية تحققها ومن دون تدخل عامل البداء فيها:

أ: أهمية تحقق العدد النوعي في حركة الظهور الشريف:

إن الإنتظار وإن كان معناه الإعداد والتهيئة والترقب لظهور صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف، وتحقق العدد الكافي إلا أن الإعداد للظهور المبارك لم يكن منحصراً في

---

[1] تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ج٢ ص ٣٨٧.

الجانب العدد الكمي كما يتصور البعض بل لابد من تحقق وتوفر العدد النوعي الذي يكون قادراً على نصرة دولة العدل الإلهي، والقيام بمهامها على جميع المستويات السياسية والإدارية، والاقتصادية، والعلمية، والثقافية، والدينية، فنحن اليوم بحاجة إلى الطبيب المؤمن الذي يكون مستعداً لنصرة دولة العدل، والمهندس المؤمن المهدوي، والمزارع المهدوي ورجل الدين المهدوي، والاسرة المتكاملة المؤمنة بمشروع دولة العدل الاهي، والقاضي العادل، وهكذا في جميع مفاصل المجتمع، ولهذا أشارت الروايات المطلقة التي تتحدث حول تكاليف المنتظرين، فقد أشارت بعض النصوص كما ذكرنا فيما تقدم إلى أهمية الورع، والتقوى، والعمل الصالح، والصبر والمرابطة، والترقب، والتربص في حركة الإنتظار المهدوي وهذه كلها تمثل بعض استحقاقات الظهور الشريف.

ب: أهمية الاذن الإلهي في تحقق الظهور المهدوي.

وورد في بعض الروايات الشريفة أن الظهور الشريف متوقف على الاذن الإلهي حتى مع تحقق بعض الشروط وارتفاع بعض الموانع.

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: **(إذا أُذِنّ الإمام دعا الله باسمه العبراني فأتيحت له صحابته الثلاثمائة وثلاثة عشر قزع كقزع الخريف، وهم أصحاب الألوية منهم من يفقد عن فراشه ليلا ليصبح في بمكة، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه .... الخ)**[1].

فهذه الرواية الشريفة صريحة في أن الظهور الشريف لا يكون بمجرد اكتمال عدد الأصحاب، وانما موقوف على الإذن وهو لا يتحقق إلا باكتمال الشرائط، وتحقق المقتضي ورفع الموانع التي قد تمنع من تحقق الظهور الشريف.

ج: توقف الخروج المهدوي على اكتمال الحلقة:

وروي عَن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: **(لا يخرج الْقَائِمُ من مكة حتى تكتمل الحلقة، قلت وما الحلقة قال: عشرة الآف)**[2].

---

[1] بحار الانوار ج٥٢ص ٣٤٨.

[2] الغيبة للنعماني ج١ ص ٢٧٩.

فهذه الرواية بينت أن من الشروط توفر عدد كاف وقادر على إنجاز المهام التي توكل اليه في مكة حينما يريد الإمام عجل الله فرجه الشريف التوجه إلى العراق وهم عشرة ألف، وهذا ليس على سبيل الحصر وانما أشار الإمام إلى العدد الذي ينبغي أن يتوفر حين خروجه من مكة، ومع هذا فان هذه الرواية واضحة بأن توفر العدد في مكة هو أحد استحقاقات الظهور الشريف.

هـ: الظهور المهدوي والفتنة الشامية:

وورد في بعض النصوص أن ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف أنما يتحقق بعد حصول فتنة كبيرة في الشام بحيث يطلبون فيها المخرج، فلا يجدونه.

روي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:(**يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل الناس بالشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه)** [1].

---

[1] الغيبة للنعماني ج١ ص ٢٧٩.

وقد جاء في كثير من الروايات الحديث حول تفاصيل الفتنة الشامية التي تنطوي على أحداث كبرى تسبق الظهور الشريف وهذا كله له دخالة في تحقق استحقاقات الظهور الشريف.

و: توقف الظهور المهدوي على تحقق العلامات الحتمية:

ورد في كثير من النصوص عن أهل البيت عليهم السلام أن من أهم استحقاقات الظهور المبارك هو تحقق العلامات الحتمية قبل الظهور الشريف، والمقصود من العلامات الحتمية، أي التي لابد من تحققها.

من هذه النصوص ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: **(خمس علامات محتومات اليماني والسفياني والصيحة وقتل النفس الزكية والخسف في البيداء)**[1].

وقال أبي جعفر عليه السلام: **(من الأمور أمور محتومة وامور موقوفة والسفياني من المحتوم الذي لابد منه)**[2].

---

(1) كمال الدين ج٢ ص٤٥٠.

(2) الغيبة للنعماني ج١ص٣٠١.

وهكذا غيرها من الروايات التي نصت على حتمية بعض العلامات غير هذه الخمسة، وكلها تشير بالنسبة لمقامنا أن مسألة الظهور الرشيف غير متوقفة على تحقق العدد الكافي من قبل المنتظرين وانما هنالك علامات ترافقها وأحداث قبل الظهور الشريف ينبغي تحققها ثم بعد ذلك يتحقق الظهور المبارك.

الأمر الثاني: أهمية تحقق القوة المكافئة للقوى الكبرى في العالم والمنطقة:

إن دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف دولة عالمية وسيواجه فيها جميع طواغيت العالم، والمستكبرين في جميع أنحاء الأرض، وهذا يستلزم وجود قوة مكافئة للدول العظمى التي تقود العالم، وهذا لا يمكن تحققه حتى مع وجود هذه الأعداد المليونية لدى الشيعة فقط فأن الشيعة الإمامية في الوقت المعاصر، وإن كان لديهم قوة كبيرة إلا إنها غير متكافئة بالقياس إلى الدول المعادية للمشروع المهدوي، ولذا فأن وجود العدد غير المتكافئ لا يمكن أن يكون كافياً مالم تتحقق جميع الاستحقاقات التي تنتج الظهور المبارك، والتي منها انهيار هذه القوى العالمية، وقد أشارت الروايات الشريفة إلى أن القوى

المعادية لدولة العدل الإلهي سيصيبها انهيار على مستويات عدة وستحصل أحداث كبيرة في العالم ،والمنطقة تنتج منها الحروب والمناورات، وهذه كلها ستؤدي إلى إضعاف تلك الدول مما يحقق على الواقع استحقاقات الظهور الشريف، ومن هذه الأحداث ننقل لكم رواية مهمة تشير إلى بعضها إلا أنها كافية في المقام.

قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: (**يا جابر الزم الأرض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها : أولها اختلاف بني العباس، وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدث به من بعدي عني، ومناد ينادي من السماء، ويجيئكم صوت من ناحية دمشق بالفتح، وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها هرج الروم، وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وسيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة - يا جابر - فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تخرب أرض الشام ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني، فيلتقي السفياني بالأبقع**

فيقتتلون فيقتله السفياني ومن تبعه، ثم يقتل الأصهب، ثم لا يكون له همة إلا الإقبال نحو العراق، ويمر جيشه بقرقيسياء فيقتتلون بها فيقتل بها من الجبارين مائة ألف، ويبعث السفياني جيشا إلى الكوفة وعدتهم سبعون ألفا، فيصيبون من أهل الكوفة قتلا وصلبا وسبيا، فبينا هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان وتطوي المنازل طيا حثيثا ومعهم نفر من أصحاب القائم، ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة ويبعث السفياني بعثا إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة فيبلغ أمير جيش السفياني أن المهدي قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفا يترقب على سنة موسى بن عمران عليه السلام)[1].

فهذه الرواية، واضحة وصريحة من وجود الأحداث والحروب، والهرج، والمرج الذي سيحصل قبل عصر الظهور الشريف، والتي ستكون سبباً لانهيار القوى العظمى التي من خلالها يمكن أن تتحقق استحقاقات الظهور المبارك، ويكون

---

[1] الغيبة للنعماني ص ٢٨٧.

للعدد المليوني الشيعي في العالم دور بارز آنذاك في نصرة دولة العدل الإلهي.

اذن إن انتظار الملايين للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف وإعدادهم لدولة العدل الإلهي لا يتعارض مع عدم ظهوره الشريف، وذلك لأن تحقق العدد الكافي يعتبر أحد استحقاقات الظهور المبارك، وليس جميعها كما بينا.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.
٢- نهج البلاغة.
٣- الصحيفة السجادية للإمام السجاد عليه السلام.
٤- الكافي الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩ هـ).
٥- كمال الدين وتمام النعمة الشيخ الصدوق: (ت ٣٨١هـ).
٦- الخصال الشيخ الصدوق.
٧- التوحيد الشيخ للصدوق.
٨- عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق.
٩- من لا يحضره الفقيه الشيخ الصدوق.
١٠- صفات الشيعة الشيخ الصدوق
١١- معاني الأخبار الشيخ الصدوق
١٢- الغيبة الشيخ أبو زينب النعماني (ت ٣٦٠ هـ).
١٣- الغيبة الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ).
١٤- تهذيب الأحكام الشيخ الطوسي.
١٥- الأمالي الشيخ الطوسي.
١٦- التبيان في تفسير القران الشيخ الطوسي

١٧- مصباح المتهجد الشيخ الطوسي.
١٨- جمهرة اللغة ابن دريد (ت ٣٢١ هـ).
١٩- تاج العروس الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ).
٢٠- تهذيب اللغة الازهري (ت ٣٧٠ هـ).
٢١- أساس البلاغة الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ).
٢٢- عدة الداعي ونجاح الساعي ابن فهد الحلي(ت٨٤١هـ).
٢٣- بحار الأنوار العلامة المجلسي (ت ١١١٠ هـ).
٢٤- زاد المعاد العلامة المجلسي.
٢٥- تحف العقول ابن شعبة الحراني من أعلام القرن الرابع.
٢٦- إقبال الأعمال السيد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ).
٢٧- مصباح الزائر السيد بن طاووس.
٢٨- مهج الدعوات السيد بن طاووس.
٢٩- فلاح السائل السيد بن طاووس.
٣٠- جمال الأسبوع السيد بن طاووس.
٣١- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف
٣٢- مستدرك الوسائل المحدث النوري (ت ١٣٢٠ هـ).
٣٣- ميزان الحكمة الريشهري (ت ١٤٤٤ هـ).

٣٤- البرهان في تفسير القران هاشم البحراني (ت ١١٠٧ أو ١١٠٩ هـ).
٣٥- تفسير العياشي محمد بن مسعود العياشي (ت ٣٢٠ هـ).
٣٦- مستدرك سفينة البحار الشيخ علي النمازي (ت ١٤٠٢ هـ).
٣٧- مكاتيب الرسول علي بن الحسن الاحمدي (ت ١٤٢هـ)
٣٨- بصائر الدرجات أبو جعفر محمد بن الحسن المعروف بالصفار (ت ٢٩٠ هـ).
٣٩- كفاية الاثر للخزاز القمي (ت ٤٠٠ هـ).
٤٠- قرب الإسناد الحميري القمي من علماء القرن الثالث الهجري.
٤١- التنقيح في شرح العروة الوثقى السيد الخوئي (ت١٤١٣هـ).
٤٢- إثبات الهداة الحر العاملي (ت١١٠٤هـ).
٤٣- غرر الحكم ودرر الكلم الآمدي (ت ٥١٠هـ).
٤٤- لسان العرب ابن منظور (ت ٧١١هـ).

٤٥- المخصص أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيدة (ت ١٠٠٧هـ).
٤٦- مفردات الفاظ القران الراغب الاصفهاني (ت١١٠٨هـ).
٤٧- العين الخليل الفراهيدي (ت١٧٠ هـ).
٤٨- الفروقات اللغوية أبو هلال العسكري (ت٣٩٥ هـ).
٤٩- الميزان في تفسير القران السيد محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ).
٥٠- تفسير القمي علي بن إبراهيم القمي (ت٣٢٩هـ)
٥١- الإرشاد الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ).
٥٢- المحاسن أبي جعفر احمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٢٧٤هـ).
٥٣- التفسير الكبير الرازي (ت٦٠٦هـ).
٥٤- صحيح مسلم مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ).
٥٥- الفتن نعيم بن حماد (ت٢٢٨هـ).
٥٦- شرح أصول الكافي محمد بن إبراهيم المعروف بالملا صدرا (ت١٠٥٠هـ).
٥٧- التعريفات الجرجاني (ت ٨١٦هـ).

٥٨- منتخب الأثر لطف الله الصافي الكلبايكاني (ت٢٠٢٢م).
٥٩- التفسير المنسوب للإمام العسكري.
٦٠- دلائل الإمامة محمد بن جرير الطبري الشيعي (ت ٤١١هـ).
٦١- كنز الفوائد أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي الطرابلسي (ت ٤٤٩هـ).
٦٢- الفتوح ابن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ).
٦٣- بشارة الإسلام مصطفى بن إبراهيم آل السيد حيدر الكاظمي (ت ١٣٣٦هـ).
٦٤- تنبيه الخواطر ونزهة الناظر أبي الحسين ورام بن ابي فراس المالكي (ت٦٠٥هـ).
٦٥- كامل الزيارات جعفر بن محمد بن قولويه (ت٣٦٧هـ).
٦٦- دعوى السفارة آية الله الشيخ محمد السند (معاصر).
٦٧- الخرائج والجرائح قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣هـ).
٦٨- كشف الغمة في معرفة الأئمة الاربلي (ت٦٩٢هـ)

٦٩- منتخب الانوار المضيئة السيد علي بن عبد الحميد النيلي النجفي (من أعلام القرن التاسع).
٧٠- حديقة الشيعة المقدس الاردبيلي (ت ٩٩٣هـ).
٧١- نوادر الأخبار الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ).
٧٢- رسائل الكركي علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي (ت ٩٤٠هـ).
٧٣- الإحتجاج أبي منصور احمد بن علي بن أبي طالب المعروف بالطبرسي (ت ٥٤٨هـ).
٧٤- المهدية في الإسلام سعد محمد حسن الازهري.
٧٥- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب المشهدي (ت ١١٢٥هـ).

الفهرس

الإهداء ٥

المقدمة ٧

الفصل الأول ١١

قراءات حول مفهوم الإنتظار المهدوي ١١

المبحث الأول ١٣

القراءة الأولى: الإنتظار السطحي: ١٣

منشئ فكرة الإنتظار السطحي: ١٦

الأول: الروايات الداعية إلى الجلوس في البيت: ١٦

الثاني: الروايات الداعية إلى الصبر وعدم القاء النفس في التهلكة: .. ٣٠

الثالث: الروايات الداعية إلى التقية في عصر الغيبة الكبرى: ٣٣

ملاحظات حول القراءة السطحية لمفهوم الإنتظار..... ٣٧

المبحث الثاني ٤١

القراءة الثانية: الإنتظار المخرّب: ٤١

مناشئ الإنتظار المخرب: ٤٢

أولا: روايات انتشار الظلم والجور قبل الظهور الشريف: ٤٢

ثانيا: روايات انتشار الاخلاق الفاسدة: ٤٣

ملاحظات حول التفسير المخرب: ٤٤

السبب الأول: خلو التفسير المخرب من الدليل: ٤٤

السبب الثاني: دعوة القرآن والعترة الكريم للحياة العادلة: ٤٥

السبب الثالث: مخالفة الإنتظار المخرب لفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ٤٧

السبب الرابع: النهي عن شيوع الفاحشة في القرآن الكريم: ٤٧

المبحث الثالث ٤٩

القراءة الثالثة: الإنتظار الحقيقي او الهادف: ٤٩
حقيقة الإنتظار؟ ٥٢
الإنتظار في اللغة: ٥٢
الإنتظار في الاصطلاح: ٥٣
مناشئ الإنتظار الحقيقي ٥٤
الأول: الإنتظار حاجة فطرية. ٥٤
الثاني: الانتظار حاجة عقلية: ٥٥
الثالث: الإنتظار تعبد وتسليم: ٥٦
الرابع: الإنتظار والارتقاب والترقب، والرقيب: ٥٧
الخامس: الإنتظار ومفهوم التربص: ٥٨
السادس: الإنتظار ومفهوم المرابطة: ٥٩
السابع: الإنتظار والعمل: ٦٠
الثامن: الإنتظار يقابل الاستعجال: ٦٤
التاسع: الإنتظار والإعراض عن المعاندين: ٦٤
العاشر: الإنتظار والهدف من بعثة الأنبياء والرسل: ٦٦
الحادي عشر: الإنتظار وتحقق الوعد الإلهي: ٦٧
المبحث الرابع ٦٩
الإنتظار في الروايات الشريفة: ٦٩
القسم الأول: ما روي بعنوان: (انتظار الفرج): ٦٩
القسم الثاني: ما ورد بعنوان: (توقع الفرج): ٧١
القسم الثالث: ما روي بعنوان: الإنتظار للقائم عجل الله فرجه الشريف:
..... ٧١
القسم الرابع: ما روي بعنوان: (المنتظرين لظهوره، أو المنتظر لأمرنا): ٧٢
القسم الخامس: ما روي بعنوان المنتظرين لدولة الحق: ٧٣
أفضلية انتظار الفرج في الروايات الشريفة: ٧٥
فضل المنتظرين للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف: ٧٧
أ: المنتظرون هم أولياء الله تعالى: ٧٧
ب: المنتظر للإمام كالمقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ٧٧

ج: كمن استشهد مع رسول الله ﷺ: ٧٨
د: المنتظرون أفضل أهل كل زمان: ٧٨
المبحث الخامس ٨٠
انتظار المؤمنين وانتظار المعاندين والكافرين: ٨٠
الفصل الثاني ٨٣
الأسس العقائدية للانتظار المهدوي ٨٣
مفهوم الأسس العقائدية: ٨٥
المبحث الأول ٨٦
المعرفة الإلهية. ٨٦
ما هي حدود المعرفة الإلهية: ٨٧
طرق المعرفة الإلهية: ٨٩
الطريق الأول: معرفة الله بالله تعالى: ٨٩
الطريق الثاني: العقل: ٩٠
الطريق الثالث: النبي والأئمة عليهم السلام: ٩١
المبحث الثاني ٩٣
معرفة النبي والأئمة عليهم السلام: ٩٣
المبحث الثالث ٩٥
معرفة امام الزمان عجل الله فرجه الشريف: ٩٥
حقيقة ومراتب المعرفة بإمام الزمان عجل الله فرجه الشريف: ... ٩٧
الأول: المعرفة السطحية: ٩٧
الثاني: المعرفة العقائدية: ٩٨
الثالث: المعرفة الحقيقية: ١٠٠
فوائد ومنافع معرفة امام الزمان: ١٠٣
الأولى: الهداية وعدم ميتة الجاهلية: ١٠٣
الثانية: قبول التوبة والايمان والعمل الصالح: ١٠٥

الثالثة: أهمية المعرفة بإمام الزمان في عصر الفتن والتشكيك العقائدي: ١٠٦
الرابعة: معرفة الإمام تضمن ثواب كمن كان معه: ١٠٨
المبحث الثالث ١٠٩
النهي عن انكار إمامة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ١٠٩
المبحث الرابع ١١١
التمسك والثبات في عصر الغيبة. ١١١
المبحث الخامس ١١٤
التسليم والانقياد لإمام الزمان عجل الله فرجه الشريف. ١١٤
المبحث السادس ١١٦
إعلان الولاء والمحبة لصاحب الأمر وتحبيب الناس به. ١١٦
المبحث السابع ١١٨
التولي والتبري في حركة الإنتظار: ١١٨
الفصل الثالث ١٢٣
الأسس الايمانية للانتظار المهدوي ١٢٣
المبحث الأول ١٢٥
بناء وتهذيب النفس في حركة المنتظرين: ١٢٥
كيفية بناء النفس والارتقاء للكمالات: ١٢٨
الأمر الأول: مواجهة النفس: ١٢٨
الأمر الثاني: معرفة النفس: ١٢٩
الأمر الثالث: محاسبة النفس ومراقبتها: ١٣٠
الأمر الرابع: الإقبال على الفرائض: ١٣٠
الأمر الخامس: التحرر من التعلق بالماديات: ١٣١
الأمر السادس: معرفة الشيطان وأعوانه من البشر: ١٣١
المبحث الثاني ١٣٣
الورع عن محارم الله عز وجل في حركة الإنتظار. ١٣٣

مراتب الورع عن محارم الله عز وجل: ١٣٥
الأول: الورع في الكلام والاقوال: ١٣٥
الثاني: الورع في الأفعال: ١٣٧
الثالث: الورع في الأفكار: ١٣٧
المبحث الثالث ١٣٩
اكتساب البصيرة في حركة الإنتظار ١٣٩
كيف تتحقق البصيرة لدى الفرد: ١٤١
الأول: المعرفة: ١٤١
الثاني: تهذيب النفس: ١٤٢
الثالث: التحرك في مسير الحق والحقيقة: ١٤٣
الرابع: تفادي الرؤية السطحية: ١٤٦
الخامس: إرجاع المتشابهات إلى المحكمات واليقينيات: ١٤٧
السادس: التفسير الصحيح والدقيق للمفاهيم: ١٤٩
السابع: أخذ العبر من التاريخ: ١٥٠
المبحث الرابع ١٥٢
ضرورة ترك الاستعجال في حركة الإنتظار ١٥٢
المبحث الخامس ١٥٥
الصبر والتواصي به في حركة الإنتظار. ١٥٥
المبحث السادس ١٥٨
التوكل على الله تعالى عند مواجهة المنعطفات الكبرى..... ١٥٨
المبحث السابع ١٦١
إظهار الشوق إلى لقاء الإمام عجل الله فرجه الشريف ١٦١
المبحث الثامن ١٦٣
الحزن والهم والبكاء لفراق صاحب الزمان ١٦٣
المبحث التاسع ١٦٥
الاحتراز والتجافي عن مجالس اهل الباطل. ١٦٥

المبحث العاشر ١٦٧
الدعاء للإمام المهدي في حركة المنتظرين ١٦٧
الفصل الرابع ١٦٩
الأسس الأمنية والسياسية للإنتظار المهدوي ١٦٩
المبحث الأول ١٧١
الدور الامني في حركة الاعداد المهدوي ١٧١
المبحث الثاني ١٧٣
مقاطعة الحكام الظلمة في حركة الإنتظار ١٧٣
المبحث الثالث ١٧٥
المرابطة على ثغور الإمام المهدي ١٧٥
كيف نكون من المرابطين على ثغور امام الزمان: ١٧٦
المبحث الرابع ١٨٠
الترقب في عصر الغيبة الكبرى ١٨٠
المبحث الخامس ١٨٣
التربص في حركة الإنتظار المهدوي ١٨٣
المبحث السادس ١٨٥
التحسس في حركة الإنتظار المهدوي ١٨٥
المبحث السابع ١٨٧
أهمية الاستعدادات والجهوزية العسكرية ١٨٧
أ: الشجاعة والاهتمام بالقوة البدنية: ١٨٧
ب: الاهتمام بالسلاح وتطور الترسانة العسكرية: ١٨٩
ج: الاهتمام بالزي واللباس والمظهر الخارجي ١٩٣
الفصل الخامس ١٩٥
الأسس الإدارية والاجتماعية في حركة المنتظرين ١٩٥
المبحث الأول ١٩٧
الإسس الإدارية في حركة المنتظرين ١٩٧

•**التنظيم والتخطيط في حركة المنتظرين**. ١٩٧
•**الثبات على الموقف**: ١٩٨
•**الدقة في القرار في عصر الفتن**. ١٩٩
•**الاتزان والوقار وضبط الاعصاب في الازمات الكبرى** ٢٠٢
•**تحمل التهم والإشاعات التي تمر على المنتظرين**: ٢٠٤
الإسس الاجتماعية في حركة المنتظرين ٢٠٦
•**أهمية تحقق العدل في حركة المنتظرين**. ٢٠٦
•**أهمية التماسك الإجتماعي في حركة المنتظرين**. ٢٠٩
•**أهمية التكافل الاجتماعي في حركة المنتظرين**. ٢١٠
الفصل السادس ٢١٣
الأسس الثقافية في حركة المنتظرين ٢١٣
المبحث الأول ٢١٥
تحصيل العلم النافع والتفقه في الدين. ٢١٥
المبحث الثاني ٢١٩
التدبر في القرآن الكريم في حركة المنتظرين ٢١٩
أهمية التدبر في القرآن في حركة الإنتظار المهدوي: ٢٢٢
أهمية القرآن الكريم في عصر الظهور الشريف: ٢٢٤
المبحث الثالث ٢٢٦
الدراية في روايات اهل البيت في حركة الإنتظار. ٢٢٦
المبحث الرابع ٢٢٩
التبليغ والإعلام في حركة الإنتظار المهدوي. ٢٢٩
أ: الإيمان بالمبدأ الحق: ٢٢٩
ب: أهمية السلوك الصالح في شخص الإعلامي المهدوي: ٢٣٠
ج: التسلح بالثقافة الإسلامية الصحيحة: ٢٣٠
د: الاطلاع والوعي بمعارف وثقافات العصر: ٢٣١
هـ: عدم التأثر بالإعلام المضاد: ٢٣٢

و: التوجيه الإعلامي ورعاية الأوليات: ٢٣٣
س: التنوع في مهمة الدعوة إلى المهدي: ٢٣٤
ح: تجنب التنفير والتكلف في التبليغ المهدوي: ٢٣٤
ط: معرفة الجمهور: ٢٣٥
ك: التوقيت المناسب: ٢٣٥
ل: استغلال المناخ الثقافي المعاصر: ٢٣٦
المبحث الخامس ٢٣٨
أهمية العمل الجماعي الثقافي في حركة المنتظرين ٢٣٨
الفصل السابع ٢٤١
الشباب في حركة الإنتظار المهدوي ٢٤١
المبحث الاول ٢٤٣
من هم الشباب ٢٤٣
الشباب هم القوة الكبرى: ٢٤٣
الشباب في الإسلام ومنهج اهل البيت عليهم السلام: ٢٤٤
الشباب أنصار الإمام المهدي في عصر الظهور المبارك: ٢٤٦
المبحث الثاني ٢٤٨
صفات الشباب المهدوي ٢٤٨
الصفة الأولى: المعرفة الإلهية: ٢٤٨
الصفة الثانية: الطاعة المطلقة لإمام الزمان: ٢٤٩
الصفة الثالثة: الايمان والعبادة: ٢٤٩
الصفة الرابعة: القوة البدنية والشجاعة: ٢٥٠
الصفة الخامسة: التفاعل والحضور في الشعائر الحسينية: ٢٥٢
الصفة السادسة: أصحاب الالوية: ٢٥٣
الصفة السابعة: أهل الإخلاص: ٢٥٤
الصفة الثامنة: حكام الأرض وسنامها: ٢٥٥
الصفة التاسعة: التصاقهم بالقرآن الكريم: ٢٥٥
المبحث الثالث ٢٥٨

التحديات المعاصرة التي تواجه المنتظرين ٢٥٨
أهم التحديات التي تواجه المنتظرين: ٢٥٨
الأول: إثبات الشخصية: ٢٥٨
الثاني: تغييب الهوية: ٢٦٠
الثالث: التقليد الأعمى: ٢٦١
الرابع: الصراع مع الغريزة: ٢٦٢
الخامس: انعدام الهدف: ٢٦٤
السادس: التمرد على القيم: ٢٦٥
السابع: الشعور بالمسؤولية: ٢٦٦
الثامن: الحرية المطلقة ٢٦٧
التاسع: اختيار الرفقاء: ٢٦٧
الفصل الثامن ٢٦٩

الشعائر الحسينية في حركة الإنتظار المهدوي ٢٦٩

المبحث الأول ٢٧١
العلاقة بين الحسين عليه السلام والمهدي عجل الله فرجه ٢٧١
الجانب الأول: إن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف من ذرية الحسين عليه السلام: ٢٧١
الجانب الثاني: الثأر الحسيني على يد الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه: ٢٧٢
الجانب الثالث: قيام الإمام المهدي يوم العاشر من المحرم: ٢٧٥
الجانب الرابع: شعار أنصار المهدي: (يالثارات الحسين): ٢٧٦
الجانب الخامس: دولة العدل الإلهي المرحلة الأخيرة من أهداف النهضة الحسينية: ٢٧٨
المرحلة الأولى: الأهداف القريبة من قتل الإمام الحسين عليه السلام: ٢٧٩
المرحلة الثانية: الأهداف المتوسطة للنهضة الحسينية: ٢٨١
المرحلة الثالثة: الأهداف البعيدة للنهضة الحسينية: ٢٨٢

المبحث الثاني ٢٨٤
علاقة الشعائر الحسينية بالمشروع المهدوي ٢٨٤
المبحث الثالث ٢٨٧
الشعائر الحسينية والانتظار المهدوي ٢٨٧
الفصل التاسع ٢٩٧
مرجعية الفقهاء في عصر الإنتظار المهدوي ٢٩٧
المبحث الأول ٢٩٩
النيابة العامة والخاصة في عصر الغيبة الصغرى والكبرى. ٢٩٩
حقيقة النيابة واقسامها. ٣٠١
المبحث الثاني ٣٠٤
أدلة انقطاع النيابة الخاصة ٣٠٤
المبحث الثالث ٣٠٩
الأدلة على النيابة العامة. ٣٠٩
الفصل العاشر ٣١٧
شبهات وردود حول عقيدة الإنتظار المهدوي ٣١٧
الشبهة الاولى ٣١٩
دور العلامات في حركة المنتظرين ٣١٩
الشبهة الثانية ٣٢٧
الإنتظار علاج للروح الانهزامية. ٣٢٧
الشبهة الثالثة ٣٣٣
الإنتظار المهدوي عملية اتكالية. ٣٣٣
الشبهة الرابعة ٣٣٦
الإنتظار وتحقق استحقاقات الظهور الشريف. ٣٣٦
المصادر والمراجع ٣٤٧
الفهرس ٣٥٣